[illegible]

[illegible]

٧٢٤

كتاب قشيري صوفيه

رسالة

الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

قال الشيخ الامام

اسم مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اخبرنا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
قال الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتعزز
بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة
كل نظير وتنزه في صفاته عن كل شاة وتصوير له الصفات المختصة
بجمعه والآيات الناطقة بانه غير مشبه لخلقه فسبحانه من عزيز لا
حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد
يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه
ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف هو او اين هو او اكتسب
بصنعة التزيين او دفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لا يغلبه حي وهو الخبير القدير احمده على ما يولي
ويصنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى
بما يعطي ويمنع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده واشهد ان محمدا عبده المصطفى
وامينه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى
آله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا هذه
رسالة كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري

الى

ويمنع

الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعمائة
اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله تعالى هذه الطائفة
صفوة اوليائه بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم وفضلهم على
الكافة من عباده وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين
الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم
مع الحق فالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محل المشا
بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية
واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف
ثم رجعوا الى الله تعالى بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم
من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل
ما يريد ويختار ما يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه
عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء
فصل ثم اعلموا رحمكم الله تعالى ان المحققين من هذه الطائفة
انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطريقة الا اثرهم كما
قيل وانشد

اما الخيام فانها كخيامهم واري نساء الحي غير نسائها

هدة

من هؤلاء الطائفة في هذه الطريقة

حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى
الشيوخ الذين كان لهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم
اقتداء زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل
عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة
ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح
الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات
وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة
بتعاطي المحظورات والارتفاق بما يأخذونه من السوقة والنسوان
وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء الأفعال حتى أشاروا
إلى أعلى الحقائق والأحوال وادعوا أنهم تجردوا عن رق الأغلال
وتحققوا بحقائق الوصال وأنهم قائمون بالحق تجري عليهم أحكامه وهم
محو وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم وأنهم
كوشفوا بأسرار الأحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت
عنهم أحكام البشرية وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية والقائل
عنهم غيرهم إذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا
ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما أوجب بعضه من
هذه القصة كنت لا أنبسط إلى هذه الغاية لسان الإنكار غيرة

على

على هذه الطريقة أن يذكر أهلها بسوء أو يجد مخالف لثلبهم مساغا
إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
عليها شديدة ولما كنت أؤمل من مادة هذه الفترة أن تنحسم ولعل
الله سبحانه يجود بلطفه في التنبيه لما حاد عن السنة المثلى
في تضييع آداب هذه الطريقة ولما أبى الوقت إلا استصعابا وأكثر
أهل العصر بهذه الديار إلا تماديا فيما اعتادوه واغترارا أشفقت
على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بني قواعده
وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة إليكم أكرمكم
الله تعالى وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطائفة في آدابهم وأخلا
ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما أشاروا إليه من مواجيدهم
وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم لتكون لمن بدأ هذه الطريقة
قوة ومنكم لي بتصحيحه شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة
ومن الله عز وجل فضل ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره
وأستكفيه وأعتصم به من الخطأ فيه وأستغفره وأستعفيه وهو
بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير **فصل** في بيان اعتقاد
هذه الطائفة في مسائل الأصول اعلموا رحمكم الله تعالى أن
شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد

قهم

ليكون لمريدي هذه الطائفة

صانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل
السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم
وتحققوا بما هو نعت الوجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة
الجنيد رحمه الله تعالى التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا
اصول العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال ابو محمد
الجريري من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به
قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى
التقليد ولم يتامل دلايل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع
في اسر الهلاك ومن تامل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع
اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتامله ان القوم لم يقصروا في
التحقيق عن شاو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير ونحن نذكر
في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسايل الاصول
ثم نحرر بعدها على الترتيب ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد
على وجه الايجاز والاختصار ان شا الله تعالى سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن
موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف
قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه

لا حد

لا حد لذاته ولا حروف لكلامه سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت
ابا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن اول فرض افترضه الله عز وجل على
خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون وقال الجنيد ان اول ما
يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث
كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم
من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف
مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه اخبرني محمد بن الحسين
قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي يقول للعقل
دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير
والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد
وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال
احديته انه الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد
والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس
كمثله شي وهو السميع البصير اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي
قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن الحسين بن علي الدامغاني
قال سئل ابو بكر الزاهد اباذي عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود

بوشنجي

تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال ابو الحسن البوشنجي
التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر
احمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور الزم الكل
الحدث لان القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي
بالاداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يجمعه وقت يفرقه وقت
والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي
اليه ومن آواه محل ادركه اين ومن كان له جنس طالبه بكيف
انه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه
عند ولا ياخذه خلف ولا يحده امام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد
ولم يجمعه كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس وصفه لا صفة له وفعله
لا علة له وكونه لا امد له تنزه عن احوال خلقه ليس له من خلقه
مزاج ولا له في فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ان قلت
متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان
قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف اياته ووجوده اثباته
ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو
بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما هو انشا لا تماقله العيون

يحده

و

ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل
ومجيئه من غير تنقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن القريب
البعيد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف
ابن الحسين قال قام رجل بين يدي ذا النون المصري فقال اخبرني
عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء
بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وليس في السموات العلا ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى
وكلما تصور في فهمك فالله تعالى بخلاف ذلك وقال الجنيد التوحيد
علمك واقرارك بان الله تعالى فرد في ازليته لا ثاني معه ولا شيء
يفعل فعله وقال ابو عبد الله بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما
اعلمه الحق من الغيوب وقال ابو العباس السياري عطاؤه على نوعين
كرامة واستدراج فما ابقاه عليك فهو كرامة وما ازاله عنك
فهو استدراج فقل انا مؤمن ان شاء الله وابو العباس السياري
كان شيخ وقته سمعت الاستاذ ابا علي الحسن بن علي الدقاق
يقول غمز رجل رجل ابي العباس السياري فقال تغمز رجلا ما
نقلتها قط في معصية الله تعالى وقال ابو بكر الواسطي من قال

انا مؤمن بالله تعالى حقا قيل له الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع
واحاطة فمن فقده بطل دعواه فيها يريد بذلك ما قاله اهل السنة
ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من
سر حكمة الله تعالى فدعواه بانه مؤمن حقا غير صحيح • سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر
اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية • وقال ابو
الحسن النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة • سمعت
الامام ابا بكر محمد بن الحسن بن فورك يقول سمعت محمد المحبوب خادم
ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك
احد اين معبودك ايش كنت تقول • قال قلت اقول حيث لم يزل قال
فان قال فاين كان في الازل ايش تقول • قال قلت حيث هو الآن
يعني انه كما كان ولا مكان فهو الآن • قال فارتضى مني ذلك ونزع
قميصه واعطانيه • وسمعت الامام ابا بكر يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد
زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا • سمعت

محمد

محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق
فقال قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدرة • وقال الواسطي
لما كانت الارواح والاجساد قامتا بالله تعالى لا بذواتها كذلك قامت
الخطرات والحركات بالله تعالى لا بذواتها اذ الخطرات والحركات
فروع الاجساد والارواح وصرح بهذا الكلام ان اكتساب العباد
مخلوقة لله تعالى كما انه لا خالق للجواهر الا الله تعالى فكذلك لا خالق
للاعراض الا الله تعالى • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل
الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمن • وقال الواسطي
اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات
وسئل الواسطي عن الكفر بالله او لله فقال الكفر والايمان والدنيا
والآخرة من الله والى الله وبالله ولله من الله ابتداء وانشاء (ايجادا) والى الله
مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء ولله تعالى ملكا وخلقا • وقال الجنيد سئل
بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي
ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله تعالى
وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته • سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت محمد بن موسى

يقول سمعت القاسم بن القاسم

(هامش: وبمعرفته صح — محمد بن عبد الله يقول سمعت صح — فعلم العبد ان يحبه ويتكل على فضله)

الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا
النون المصري يقول وجاءه رجل فقال ادع الله تعالى لي فقال ان كنت
تدايدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت
لك والا فانه لا ينقذ الغرقى • وقال الواسطي ادعى فرعون الربوبية
على الكشف وادعت المعتزلة على الستر يقول ما شئت فعلت • وقال
ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد ان لا تزاحمه
خواطر التشبيه • اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت عبد الواحد
ابن بكر يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري عن
التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل
وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كلما صوره الاوهام والافكار
فالله سبحانه بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • وقال
ابو القاسم النصرابادي الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته
لك باق ببقائه • فشتان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق بابقائه
وهذا الذي قاله الشيخ ابو القسم النصرابادي غاية التحقيق
فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى
فنبه على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله
مخالفوا الحق • اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصرابادي يقول انت

متردد

متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على
الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك
الى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته وابو القاسم النصرابادي شيخ وقته
سمعت الامام ابا اسحق الاسفرايني يقول لما قدمت من بغداد كنت
ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح (وهي النفس) واشرح القول في انها مخلوقة
وكان ابو القاسم النصرابادي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامي
فاجتاز بنا بعد ذلك (يوما) بايام قلائل فقال لمحمد الفرا اشهد اني اسلمت
على يد هذا الرجل واشار الي • سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول
سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له
شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث
لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان
وانا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني
احمد بن محمد بن علي البردعي قال ثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال
قيل ليحيى بن معاذ اخبرنا عن الله تعالى فقال اله واحد فقيل له
كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال
السائل لم اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق

فاما صنعته فما اخبرت عنه واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كلما توهمه متوهم بالجهل انه كذلك
فالعقل يدل انه بخلافه وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع
فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلائة قال الله تعالى
انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك
يصلح ان يكون دالا للامة على الله عز وجل وسيل ذا النون
المصري عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته
ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا موجودة بحكمه كما شا
وسيل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل
والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسيل جعفر بن نصير عن قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شي فليس
شي اقرب اليه من شي وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم
ان الله في شي او من شي او على شي فقد اشرك لو كان على شي لكان
محمولا ولو كان في شي لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا
وقال جعفر الصادق في قوله تعالى ثم دنا فتدلى من توهم انه بنفسه دنى
جعل ثم مسافة انما التداني انه كلما قرب منه بعده عن انواع المعارف

اذ لا دنو

8

اذ لا دنو ولا بعد ورايت بخط الاستاذ ابي علي انه قيل لصوفي اين الله
فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا
القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول
سمعت الخراز يقول حقيقة القرب فقد حس الاشيا من القلب وهدو
الضمير الى الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي
الحافظ يقول سمعت ابا معاذ القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه فناداني
الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق وقال
ابن عطا ان الله تعالى لما خلق الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم
عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك السر في احد من ملايكته
فجرت الاحرف على لسان ادم عليه السلام بفنون الجريان
وفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا لها صرح ابن عطا القول بان
الحروف مخلوقة وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان
فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول قال وهذا ايضا صريح بان
الحروف مخلوقة وقال الجنيد في جوابات مسايل الشاميين

التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب هذا قول اهل الاصول
ان الكلام هو المعنى الذى قام بالقلب من معنى الامر والنهى والخبر
والاستخبار وقال الجنيد في مسائل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب
فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال
ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف اخبرنا
محمد بن الحسين قال سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت جعفر
ابن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة
في ميدان التوحيد وقال الواسطي ما احدث الله شيئا اكرم من
الروح صرح بان الروح مخلوقة قال الاستاذ دلت هذه الحكايات
على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقوال اهل الحق في مسائل
الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما اثرناه
من الايجاز والاختصار

فصل

قال الاستاذ
الامام وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسائل التوحيد
ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل
عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد ان
الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم
مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق

صمد

صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بصير بسمع بصر متكلم بكلام
حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص
وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار
له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي الذات ليس يشبه
شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر
ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له
جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة
ولا نقصان ولا تخصه هيئة وقد ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث
ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد
ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور
ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم
لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال
متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال
لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز
بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا على مقابلة ويصنع
لا بمباشرة ومزاولة له الاسماء الحسنى والصفات العليا يفعل
ما يريد ويذل لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل

في ملكه غير ما سبق به القضا ما علم انه يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون
خالق اكتساب العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار
قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام
على السنة الانبيا عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه
ومويد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والايات الزاهرة
بما ازاح به العذر واوضح به اليقين والذكر حافظ بيضة الاسلام بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصر بما يوضحه من حجج
الدين على السنة اوليائه عصمة الملة الحنيفية عن الاجماع على الضلالة
وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة انجز ما وعد من نصرة الدين
بقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشير
الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل على سيرهم واقوالهم على

تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى
صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما
ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين وراوا
ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس

وتباينت

وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين
الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصلت التداعي بين الفرق فكل
فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم
مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهاولاي الكبابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر
في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الاولى
الى وقت المتاخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم واقاويلهم بما يكون
فيه تنبيه على اصولهم وادابهم ان شا الله تعالى فمنهم ابو اسحق
ابرهيم ابن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج
يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف
الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ
جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل
البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد
وحفظ البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله
الاعظم فدعا به بعده فراى الخضر عليه السلام فقال انما علمك اخي

داود اسم الله الاعظم اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال
حدثنا محمد الخشاب قال ثنا ابو الحسين علي بن محمد المصري قال
حدثني ابو سعيد الخراز قال ثنا ابرهيم بن بشار قال صحبت ابرهيم بن
ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان ابرهيم بن ادهم
كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك
ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان عامة دعائه اللهم
انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل لابرهيم بن ادهم ان
اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه انا محمد بن الحسين
قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت
احمد بن خضرويه يقول قال ابرهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك
لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ستة عقاب الاولى تغلق باب
النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب
الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة
تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى
وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا
من هذا العنب فقال ما امرني به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطاطا

راسه

راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله تعالى فاعجز الرجل ومضى
وقال سهل بن ابرهيم صحبت ابرهيم بن ادهم فمرضت فانفق على نفقته
فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق علي ثمنها فلما تماثلت قلت يا ابرهيم
اين الحمار فقال بعناه فقلت على ماذا اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني
ثلاثة منازل رحمه الله تعالى ومنهم ابو الفيض ذا النون
المصري واسمه ثوبان ابن ابرهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين
ومائتين فاق في هذا الشان وواحد وقته علما وورعا وحالا وادبا
سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى
ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي
ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه
حمرة ليس بابيض اللحية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن
جعفر يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله تعالى
متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره
وسننه وسئل ذا النون عن السفلة من هم فقال من لا يعرف الطريق
الى الله تعالى ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين

وقيل الفيض ابن ابرهيم

مطلب علامات المحب

يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا ابا
الفيض ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال بمعبودك الا
اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى
فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة
عمياء سقطت من وكرها على الارض فخرجت منها سكرجتان احداهما
ذهب والاخرى فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل
من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان
قبلني سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول
سمعت بن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون المصري
يقول لا تسكن الحكمة معدة مليت طعاما وسئل ذو النون المصري
عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة

مطلب توبة العوام و... الخواص

ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل
انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول انبا ابو بكر محمد بن جعفر ثنا الحسن
بن عبد الله العسكري قال ثنا ابن اخي ابي زرعة ثنا محمد بن اسحق بن راهويه
ثنا ابو عمار عن الفضيل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق
بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي

توبة الفضيل

الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فقال يا رب قد آن فرجع فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة
فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع
علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل
ابن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض اوسع عليه الدنيا
وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن وقال الفضيل
ابن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب بها لكنت
اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه
وقال الفضيل لو حلفت اني مراء احب الي من ان احلف اني لست
بمراء وقال ترك العمل لاجل الناس هو رياء والعمل لاجل الناس هو
الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته
ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال
ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لاعصي الله
تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ومنهم ابو محفوظ
معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى
بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي
علي بن موسى الرضا عليه السلام مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين

مطلب ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك

وكان استاذ سري السقطي وقد قال له اذا كانت لك الى الله تعالى
حاجة فاقسم عليه بي وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان
معروف ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى مؤدبهم وهو صبي فكان
المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد
فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف فكان ابواه يقولان
ليته يرجع الينا على اي دين شا فنوافقه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى
الرضا ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف
فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي
يقول سمعت السري السقطي يقول رايت معروف الكرخي في النوم
كانه تحت العرش يقول الله عز وجل لملائكته من هذا فيقولون
انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق
الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك
ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما
ذلك العمل فقال دوام طاعة ربك تعالى وحرمة المسلمين والنصيحة
لهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابي

يقول رايت معروف الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله
تعالى بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة
ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقرا وموعظة ابن السماك ما
قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك
وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله تعالى بالكلية
اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته
اليه واقبل بجميع وجوه الارض اليه ومن كان مرة ومرة فان الله
تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت
جميع ما كنت عليه الا الخدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا
الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذا
الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ
ببغداد يقول سمعت عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى يقول
سمعت سري السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك وقيل
لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني
اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر بسقا يقول
رحم الله من شرب فتقدم وشرب فقيل له الم تك صايما فقال
بلى ولكني رجوت دعاه ومنهم ابو الحسن سري بن مغلس

الخلق

السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد
زمانه في الورع والاحوال السنيه وعلوم التوحيد. سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان
يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان
في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف يوما ومعه
صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف
وقال بغض الله تعالى اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من
الحانوت وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات
معروف. سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد ما رايت اعبد من
السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في
علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث معان
وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في
علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار
محارم الله عز وجل مات السري سنة سبع وخمسين ومايتين
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يحكي عن الجنيد انه قال سالني
السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم

هي

هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها
فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا
العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان
السري به ادمه. ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة انا في
الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد
حريق فاستقبلني واحد وقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله
فمنذ ثلاثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا
مما للمسلمين اخبرني عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك ويحكى
عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان
يكون قد اسود خوفا من الله تعالى ان يسود صورتي لما اتعاطاه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسال
من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكون معك شي تعطي احدا
سمعت عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول

سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اشتهي ان اموت ببلد غير
بغداد فقيل له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن بن
عبد الله القرطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وسمعت عبد الله
بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما
يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابه هذه ليلة حارة
وهذا الكوز اعلقه ها هنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية
من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب
الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض قال
الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب
ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي اصله من مرو وسكن
بغداد ومات بها وهو ابن اخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين
ومائتين وكان كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق
كاغدا مكتوبا عليها اسم الله تعالى وطيتها الاقدام فاخذها واشترى
بدرهم طيبا وطيب به الكاغد وجعلها في شق حايط فراى فيما يرى

النايم كان قايلا قال له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في
الدنيا والاخرة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر بشر
ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا
في ثلاثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له ما يبكيك فقال اني لا اذكر
اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ثم لم افطر من ليلته ولكن
الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه وكرما ثم ذكر
ابتدا امره كيف كان على ما ذكرناه سمعنا ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن
ابي حاتم يقول بلغني ان بشر بن الحرث الحافي قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله
تعالى من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو
الذي بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في
تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر عليه
السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد
ان اسالك فقال سل فقال ما تقول في الشافعي فقال من الاوتاد

الاوتاد هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع من العالم اي الشرق والغرب والشمال والجنوب بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات لكونهم محل نظر الله تعالى

فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صدوق قلت فما تقول في
بشر بن الحارث فقال لم يخلق بعد مثله فقلت باي وسيلة رايتك
فقال بتركي ما لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اتى
بشر الحافي باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من
هذا فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الباب لو اشتريت
نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي اخبرني بهذه الحكاية محمد بن
عبد الله الشيرازي قال انا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني
محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي
يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الحسين الحجاجي يقول سمعت المحاملي يقول سمعت الحسن
المسوحي يقول سمعت بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن
علي الدمشقي يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون
المصري وكانت له العبادة ورايت سهل بن عبد الله وكانت له الاشارة
ورايت بشر بن الحارث وكان له الورع فقيل له الى من كنت تميل
فقال بشر استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم ياكله
فرؤي في المنام بعد وفاته فقيل ما فعل الله تعالى بك فقال غفر

لي وقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب انبانا الاستاذ
الامام ابو القاسم القشيري قال انبانا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال انا عبد الله بن عثمان بن يحيى قال ثنا ابو عمرو بن السماك ثنا محمد بن
العباس ثنا ابو بكر بن بنت معاوية قال سمعت ابا بكر بن عفان يقول
سمعت بشر بن الحارث يقول اني لاشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما
صفا لي ثمنه وقال لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية
واجعلها اداما انا محمد بن الحسين قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال
انا ابو عمرو بن السماك قال انا عمر بن سعيد قال انا ابن ابي الدنيا قال
قال دخل بشر بن الحارث الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف
ورؤي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما اديت
شكر ما جعلت لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة
الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس **ومنهم** ابو عبد الله الحارث
ابن اسد المحاسبي عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا
بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل
انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا لان اباه كان
يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن
نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث المحاسبي وهو محتاج
الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيا سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده
الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال
ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا
لهم احوالهم الحارث المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو
العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم
والحقايق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد
الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا
عثمان البلدي يقول قال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وحكي
عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي فرايت فيه اثر
الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا فقال نعم فدخلت الدار
وطلبت شيا اقدمه اليه وكان في البيت شي من طعام حمل من عرس
قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات ثم انه قام والقاها

في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني
كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني
وبين الله عز وجل علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني
ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام قلت انه حمل الى دار قريب لي
من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت
لنا فاكل وقال اذا قدمت الى فقير شيا فقدم مثل هذا ومنهم
ابو سليمان داود بن نصير الطائي وكان كبير الشان انا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال انا ابو عمرو بن مطر قال انا محمد بن المسيب
قال انا ابن خبيق قال قال يوسف ورث داود الطائي عشرين
دينارا فاكلها في عشرين سنة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان سبب زهد داود الطائي انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون
بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فراى حميدا فقال داود
اف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في الجهد والعبادة
وسمعت ببغداد بعض الفقرا يقول ان سبب زهده انه سمع
نايحة تنوح شعر

بأي خديك تبدى البلا وأي عينيك اذا سالا

وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو

حنيفة يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال له داود
فاي شي اذا فقال العمل به قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة
فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسالة قال فجالستهم
سنة لا اتكلم في مسلة وكانت المسلة تمر بي وانا الى الكلام
فيها اشد نزاعا من العطشان الى الما ولا اتكلم به ثم صار امره
الى ما صار وقيل حجم الحجام يوما داود الطاي فاعطاه دينارا
فقيل له هذا سرف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان يقول في
الليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وسمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول ثنا محمد بن يوسف قال ثنا سعيد بن
عمر قال ثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا اسمعيل بن زياد الطاي
قال قالت داية داود الطاي له اما تشتهي الخبز فقال بين مضغ
الخبز وشرب الفتيت قراة خمسين اية ولما توفي راه بعض
الصالحين في المنام وهو يعدو فقال ما لك قال الساعة تخلصت
من السجن فاستيقظ الرجل فارتفع الصياح مات داود الطاي
وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل
عليه بعضهم فراى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تنحيها
فقال حيث وضعتها لم تكن شمس وانا استحيي ان يراني الله تعالى

امشي لما فيه حظ لنفسي ودخل بعضهم عليه فجعل ينظر اليه فقال اما
علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ثنا
عبد الله الاصفهاني قال ثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي
حدثني قاسم بن احمد قال سمعت ميمون الغزال قال قال ابو الربيع الوا
قلت لداود الطاي اوصني فقال صم الدنيا واجعل فطرك الموت
وفر من الناس كفرارك من السبع **ومنهم** ابو علي شقيق
ابن ابرهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ
حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابنا الاغنيا خرج
للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما
للاصنام فيه حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق
للخادم ان لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام
التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك
ببلدك فلم تعنيت الى هاهنا بالتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق
الزهد وقيل انه كان سبب زهده انه راى مملوكا يلعب ويمرح
في زمان قحط فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما
ترى ما فيه الناس من القحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك
ولمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه شقيق

وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس يهتم برزقه
فكيف ينبغي للمسلم ان يهتم لاجل الرزق ومولاه غني سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسن بن احمد العطار يقول
سمعت احمد بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم كان شقيق
ابن ابرهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان وكان علي بن
عيسى بن هامان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من
كلابه فسعي برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب
الرجل وهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير
وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي ارده اليكم الى ثلاثة
ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان
اليوم الثالث كان رجل غائبا من بلخ رجع فوجد في الطريق كلبا
عليه قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه يشتغل بالتفتي
فحمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى
الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله تعالى الانتباه وتاب مما
كان فيه وسلك طريق الزهد وحكى حاتم الاصم قال كنا مع شقيق
ونحن مصاف نحارب الترك في يوم لا ترى الا رؤوس تندر ورماح
تتقصف وسيوف تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا

حاتم

حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امراتك
فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت في
تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت
غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده
الله تعالى والى ما وعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال تعرف تقوى
الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه **ومنهم** ابو يزيد
طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة
اخوة ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان
اجلهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين
ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل ابو يزيد البسطامي باي
شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي
البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة
ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف
العلما لبقيت واختلاف العلما رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل
لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القران ابنا ابو حاتم السجستاني

ابو يزيد البسطامي

قال انبا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت
ابي يقول قال ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه
بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج
من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد
ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه وبهذا الاسناد
قال ابو يزيد لقد هممت ان اسال الله تعالى ان يكفيني مونة هذا
الاكل ومونة النسا ثم قلت كيف يجوز لي ان اسال الله تعالى هذا
ولم يسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم اساله ثم ان الله
سبحانه وتعالى كفاني مونة النسا حتى لا ابالي استقبلتني امراه
او حايط. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن
ابن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سالت
ابا يزيد عن ابتدا زهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال
لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت
منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها. واليوم الثاني
زهدت في الاخرة وما فيها. واليوم الثالث زهدت فيما سوى
الله عز وجل. فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله تعالى فهمت

الله و

فسمعت

20

فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد
فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما اشد ما
لقيت في سبيل الله تعالى فقال ما يمكن وصفه فقيل له ما
اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم كنت ادعوها الى
شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الما سنة. وقال ابو يزيد
منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة كاني
مجوسي اريد ان اقطع زناري. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال لي قال
ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوى
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ
الحدود واداء الشريعة. وحكى عمي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب
ابو يزيد ليلة الى الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في
ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت
ان اذكره سبحانه. **ومنهم** ابو محمد سهل بن عبد الله التستري.
احد ايمة القوم. ومن لم يكن له في وقته نظير في المعاملات
والورع. وكان صاحب كرامات. لقي ذا النون المصري بمكة سنة
خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومايتين. وقيل ثلاث

وسبعين. وقال سهل كنت ابن ثلاث وستين وكنت اقوم بالليل
انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان
يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي. سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله
ابن عبد الحميد يقول سمعت عبد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر
ابن واصل يقول عن سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما الا
تذكر الله تعالى الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك
عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله
معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال
لي قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في
كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك ثم اعلمته قال فوقع في قلبي
حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم
عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل
على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي
يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر وشاهده يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلوا فبعثوني الى الكتاب فقلت اني لاخشى
ان يتفرق علي همي ولكن شارطوا اني اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع

فمضيت

فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين او
سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنا عشر سنة
فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت ان يبعثوا بي
الى البصرة اسأل عنها فجئت البصرة وسألت علماءها فلم يشف عني
احد شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله
العباداني فسألته عنها فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه
واتأدب بادبه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي على ان يشترى لي بدرهم
من الشعير الفرق فيطحن ويخبز لي فافطر عند السحر كل ليلة على
اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادم وكان يكفيني ذلك الدرهم
سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم
سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسيح
في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله. سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابرهيم
بن فراس يقول سمعت نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل
يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل
يفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس **ومنهم** ابو سليمان
عبد الرحمن بن عطية الداراني وداريا قرية من قرى دمشق مات

سنة خمس عشرة ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول انبا اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد
ابن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول من احسن في
نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في
ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب
قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب
ترحلت منه الاخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت
القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة
وقال ابو سليمان افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال
لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال لكل شيء صدا وصدا نور
القلب شبع البطن وقال كلما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال
او ولد فهو عليك مشوم وقال كنت في ليلة باردة في المحراب
فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة
فغلبتني عيناي فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه
ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي ان لا ادعو

الا

الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا وقال نمت عن وردي واذا
انا بحوراء تقول لي تنام وانا اربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام
انبا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انبا ابو عمرو الجواشني قال انبا
محمد بن اسمعيل قال انبا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان
يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال يا احمد ولم لا ابكي اذا
جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش
اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاربهم
اشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي
واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وارى
بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء ارايتم حبيبا يعذب
احباءه ام كيف يجمل بي ان اخذ قوما اذا جنهم الليل تملقوا
فبي حلفت اذا وردوا علي القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى
ينظروا الي وانظر اليهم **ومنهم** ابو عبد الرحمن حاتم بن
عنوان الاصم ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان
وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد بن خضرويه قيل لم يكن اصم وانما
تصامم مرة فسمي به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاءت
امرأة فسألت حاتما مسئلة فاتفق انه خرج منها صوت في تلك الحالة

فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه انه اصم قال فسرت
المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم
انا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت ابا سعيد بن احمد يقول
سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث
يقول سمعت حامد اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح
الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل
الموت والبس الكفن واسكن القبر وباسناده قيل له الا تشتهي
فقال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها
عافية فقال ان عافية يومي ان لا اعصي الله تعالى فيه وحكي عن
عن حاتم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي واضجعني
للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر ماذا يحكم الله تعالى
فبينما هو يطلب السكين من خفه اصابه سهم غرب فقتله وطرحه
عني وقمت سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت
ابا نصر منصور بن محمد بن ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر
ابن محمد بن نصير يقول روي عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا
هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو
الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو

العمل

العمل ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على
بعض **ومنهم** ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ
نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة
خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد بن احمد بن حمدان العكبري يقول سمعت احمد بن محمد بن السري
يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا
من لا ورع له تورع فيما ليس لك ثم ازهد في ما لك وبهذا الاسناد
قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين
تكرمة وقال الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق
والموت انقطاع المخلوقين عن الحق وقال الزهد ثلاثة اشيا القلة
والخلوة والجوع وقال لا تربح على نفسك بشي اجل من ان تشغلها
في كل وقت بما هو اولى بها وقيل انه تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على
الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له
في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص فاخذ ذلك المال
كله انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو القسم عبد الله
ابن الحسين بن باكويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي

يقول سمعت الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول
من خان الله تعالى في السر هتك الله تعالى سره في العلانية سمعت
عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن
يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى
ابن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك
وهان عليك من احتاج اليك **ومنهم** ابو حامد احمد بن
خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم
نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي
وكان كبيرا في الشان في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر
همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول
استاذنا احمد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو
في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه
عن مسالة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس
وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري ايفتح بالسعادة ام بالشقا
انى لي اوان الجواب قال وكان عليه سبعمائة دينار دين وغرماؤه
عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب

الاموال

الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عنهم قال فدق داق
الباب وقال اين غرماء احمد فقضى عنهم ثم خرجت روحه مات سنة
اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه لا موت اثقل من الشهو
ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت الشهوة بك

نوم

ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري من اهل دمشق صحب
ابا سليمان الداراني وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين وكان
الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة اهل الشام سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد الحافظ يقول سمعت سعيد
ابن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من
نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج الله تعالى نور اليقين
والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل عملا بلا اتباع
سنة فباطل عمله وبه قال افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من
اوقاته على غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله تعالى عبده بشيء
اشد من الغفلة والقسوة **ومنهم** ابو حفص عمر بن سالم
الحداد من قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق
بخارا احد الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين
قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال اذا

ذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال
حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال الفتوة اداء
الانصاف وترك مطالبة الانصاف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت الحسين بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول
كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت
بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال

ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم
وابا حاتم العطار البصري مات سنة خمس واربعين ومائتين قيل
مات في البادية نهشته السباع وقال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ
ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب
الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل
وقال اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله
واذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول
كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد
توبته ويقول بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله تعالى
يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال
و

وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال ومن
قعد منكم في خانقاه او مسجد فقد سال ومن قرا القران من
مصحف او كيما يسمع الناس فقد سال الناس قال وسمعته يقول
كان ابو تراب يقول بيني وبين الله تعالى عهد ان لا امد يدي الى
حرام الا قصرت يدي عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته
مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب
تمد يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت ابا عبد الله الفارسي يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول
ما تمنت نفسي علي قط الا مرة تمنت علي خبزا وبيضا وانا في سفري
فعدلت عن الطريق الى القرية فوثب رجل وتعلق بي وقال
كان هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف
علينا رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فحلوني واعتذروا
الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد
سبعين خشبة وحكى ابن الجلا قال دخل ابو تراب مكة حرسها
الله تعالى طيب النفس فقلت اين اكلت ايها الاستاذ فقال اكلة
ب

بالبصرة واكله بالبناح واكله هاهنا **ومنهم** ابو محمد عبد الله
ابن خبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي الاصل
ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر الميافارقيني يقول
سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق اول ما
لقيته قال يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك
وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك
لا تقل به شيئا يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن
فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى
شيئا من الشر فاذا لم تكن فيك هذه الاربع خصال فاجعل
الرماد على راسك فقد شقيت وقال ابن خبيق لا تغتم الا من
شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشيء يسرك غدا وقال اوحش العباد
عن الحق اوحش منهم القلوب ولو انهم انسوا بربهم لاستانس بهم كل
احد وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وانفع الرجاء ما سهل
عليك العمل واطال منك الحزن على ما فات والزمك الفكرة
في بقية عمرك وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة
من القلب **ومنهم** ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران

بشر بن

بشر بن الحارث والسري والحرث المحاسبي كان ابو سليمان الداراني
يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة
ومنهم ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو ومن قرية
دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من
الواعظين الاكابر قال منصور بن عمار من جزع من مصائب
الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال احسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى
ولباس التقوى ذلك خير وقيل سبب توبته انه وجد في الطريق
رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها
موضعا فاكلها فارى في المنام كان قائلا قال له فتح الله عليك باب
الحكمة باحترامك تلك الرقعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاص
يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام
فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت بلى
يا رب فقال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها

قلت قد كان ذلك ولكن ما حدثت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك
وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة
لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي
كما كان يمجدني في ارضي بين عبادي **ومنهم** ابو صالح حمدون
ابن احمد بن عمارة القصار النيسابوري منه انتشر مذهب
الملامتية بنيسابور صحب سالم الباروسي وابا تراب النخشبي
مات سنة احدى وسبعين ومائتين سئل حمدون متى يجوز
للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرائض
الله في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله
تعالى منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر
الكبر وقال منذ علمت ان للسلطان فراسة في الاشرار
ما خرج خوف السلطان من قلبي وقال اذا رايت سكرانا فتمايل
لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال ابو عبد الله بن منازل قلت
لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب لشيء من الدنيا
فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فاطفا حمدون السراج
فقالوا في مثل هذا الوقت في السراج فقال الى هذا الوقت كان
الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون

يزاد

من

من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات
الرجال وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك
ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطائفة وامامهم
اصله من نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع
الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي
ثور وصحب السري والحارث ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع
وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
الحسين البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد وقد
سئل عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال
سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف
عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر
المعرفة وقال اهل المعرفة بالله تعالى يصلون الى باب ترك
الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم

والذي يشرف ويزين احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين
بالله تعالى اخذوا الاعمال عن الله تعالى واليه رجعوا فيها
ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي
دونها وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون آلة بيتك الا خزفا
فافعل وقال الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى
اثر الرسول صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت
الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض
عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر
الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد
مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد
علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انبانا محمد
بن الحسين قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا
الحسن علي بن ابرهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس بن سريج
فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه فلما
رأى

رأى اعجابي قال تدري من اين هذا قلت يقول القاضي فقال
هذا بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد من
اين استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين
سنة تحت تلك الدرجة واومأ الى درجة في داره سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يحكي ذلك وسمعته يقول رؤي في يده سبحة فقيل
له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق به وصلت الى
ربي عز وجل لا افارقه وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان الجنيد
يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة
ثم يعود الى داره وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات
ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ومات رحمه الله

ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري المقيم بنيسابور
وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ وورد نيسابور
مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به
وزوجه ابو حفص ابنته مات سنة ثمان وتسعين ومائتين
وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل
الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز

والذل وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله
يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول
صحبت ابا حفص وانا شاب وطردني مرة فقال لا تجلس عندي
فقمت ولم اول له ظهري فانصرفت الى ورائي ووجهي في وجهه
حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر على بابه حفيرة لا اخرج
منها الا بامره فلما راى ذلك مني ادناني وجعلني من خواص اصحابه
وكان يقول في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور
والجنيد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلا بالشام وقال ابو عثمان
منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني
الى غيرها فسخطتها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك ولما
تغير على ابي عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو
عثمان عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت
ابا الحسين الوراق يقول سمعت ابا عثمان يقول الصحبة مع الله
تعالى بالادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول
صلى الله عليه وسلم باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم والصحبة

مع اولياء

29

مع اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن
الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما
والصحبة مع الجهال بالدعا لهم والرحمة عليهم وسمعت عبد الله
بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا
عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن
امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا **ومنهم** ابو الحسين احمد بن محمد النوري بغدادي المولد
والمنشا بغوي الاصل صحب السري وابن ابي الحواري وكان من
اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشان
حسن المعاملة واللسان وقال النوري اعز الاشيا في زماننا
شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته سمعت ابا عبد الله
الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد البرذعي يقول سمعت المرتعش يقول
سمعت النوري يقول من رايته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه من حد
العلم الشرعي فلا تقربن منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق احد
قال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال

عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته

ولا الجنيد وقال النوري كانت المرقعة غطا على الدر فصارت مزبلة
على الجيف وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق
به في الطريق ويدخل المسجد يصلي فيه قريبا من الظهر ثم يفتح باب
حانوته ويصوم وكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل
السوق يتوهمون انه ياكل في بيته بقي على هذا في ابتدايه عشرين
سنة ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا بغدادي الاصل
اقام بالرملة ودمشق من اكابر الشام صحب ابا تراب النخشبي سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت
ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلا يقول قلت لابي وامي احب ان
تهباني لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله تعالى فغبت عنهم مدة
فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال لي ابي من ذا قلت
ولدك احمد قال قد كان لنا ولد فوهبناه لله عز وجل ونحن من العرب
لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب وقال ابن الجلا من استوى
عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول
مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله تعالى فهو موحد
قيل لما مات ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه
حي ثم نظر الى مجسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا

ادري هو ميت ام حي وكان في داخل جلده عرق على شكل لله
وقال ابن الجلا كنت امشي مع استاذي فرايت غلاما جميلا فقلت يا
استاذي ترى يعذب الله تعالى هذه الصورة فقال او نظرت فسترى
غبه فنسيت القران بعد عشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم
ابن احمد بغدادي من جلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلثماية وكان
مقريا فقيها على مذهب داود قال رويم من حكم الحكيم ان
يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة
عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني
فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه
مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك
مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق
قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وطالب
الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالب هولاء انفسهم بحقيقة
الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون
به نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه وقال رويم اجتزت ببغداد

مطلب فلا تشتغل بترهات الصوفية

وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار
ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب
بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط وقال اذا رزقك الله تعالى المقال
والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة واذا
اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك
كلاهما فهو نقمة **ومنهم** ابو عبد الله بن الفضل ساكن سمرقند
بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه
وغيره وكان ابو عثمان الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة
وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان
الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشيا يرزق
العلم ويحرم العمل ويرزق العلم ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة
الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن
الفضل سمسار الرجال وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السخى
من اماني النفوس سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا

يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون
ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز
ليصل الى بيته ويرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل
قلبه ليرى آثار ربه عز وجل وقال اذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا
فذلك من علامات ادباره وسئل عن الزهد فقال النظر اليها بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا وتشرفا **ومنهم**
ابو بكر بن احمد بن نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد
من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول
سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع حجة الفقرا في دخولهم
مصر وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار
خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي
فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة **ومنهم**
ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد
الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات
ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر بن احمد يقول سمعت عمرو
ابن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر
في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور
او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس
كمثله شيء وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولهذا
الاستاذ قال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك
جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد
الخوف يتم لك ما تريد وقال لا يقع على الوجد عبارة لانه سر الله
تعالى عند المومنين **ومنهم** سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن
ويقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب
وغيرهم قيل انه انشد **شعر**

وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني

فاخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب فيقول للصبيان
ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد هذه الابيات فقال بعض
اصحابه لبعض سمعنا البارحة وكنا بالرستاق صوت استاذنا سمنون
يدعو الله تعالى ويتضرع اليه ويسال الشفا فقال اخر وانا ايضا
كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع

ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان
يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو قد دعا ولا
نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تادبا للعبودية
وسترا للحالة فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم
الكذاب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي
كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي
سمنون يا ابا احمد اما ترى ما قد انفق هذا او ما قد عمله ونحن
ما نجد شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة
فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف صلاة وكان سمنون
طريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات
قبل الجنيد كما قيل **ومنهم** ابو عبيد البسري من قدماء
المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن
الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت مثل اربعة ذا النون
المصري وابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الحسني

يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر يذري وقت حصاده وبينه
وبين الحج ثلاثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد نشط للحج
فقال لا ثم التفت الي وقال سيحدث على هذا اقدر منهما يعني
نفسه ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان
من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري
واوايل الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات سنة
ثلثماية وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف
عند الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة
والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي بن نجيد يقول قال شاه من غض بصره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشبهات وعمر باطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم
تخط فراسته ومنهم يوسف ابن الحسين شيخ الري والجبال
في وقته وكان نسيج في اسقاط التصنع وكان عالما اديبا (وحده)
صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد
الخراز مات سنة اربع وثلثماية قال يوسف بن الحسين لان
القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع

وقال اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجي منه شي وكتب
الى الجنيد لا اذاقك الله تعالى طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق
بعدها خيرا ابدا وقال يوسف بن الحسين يقول رايت آفات
الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ
وله تصانيف في علوم القوم صحب ابا تراب واحمد بن خضرويه وابن
الجلا وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ود (عوى)
عريضة وقال ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب الي شي
منه ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به ومنهم ابو
بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه
وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى
الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعنا ابا بكر
الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور
ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال (قاله)
الحرمان وكان ابو بكر الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحة

ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك
الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل البركة
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب ذا النون
المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم مات
سنة تسع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن خالفه
ظاهره فهو باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا العباس الصياد يقول سمعت ابا سعيد
الخراز يقول رايت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت له تعال
فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس
قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي
فيكم لطيفة قلت ما هي قال صحبة الاحداث وقال ابو سعيد الخراز
صحبت الصوفية ما صحبت فوقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني
كنت معهم على نفسي **ومنهم** ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي
استاذ ابرهيم بن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين
سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان عجيب الشان
لم ياكل مما وصلت اليه يدي بني ادم سنين كثيرة وكان يتناول
من اصول الحشيش اشيا تعود اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل

الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير
داهن غنيا او تواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء او حفظ
حرمتهم **ومنهم** ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من اهل
طوس سكن بغداد صحب الحارث المحاسبي وسري السقطي توفي
ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من
راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه في حركات جوارحه وقال
تعظيم حرمة المؤمن من تعظيم حرمة الله تعالى وبه يصل
العبد الى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بما
الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بما الجهل وشجرة التوبة تسقى
بما الندامة وشجرة المحبة تسقى بما الانفاق والموافقة وقال
متى طمعت في المعرفة ولم تحكم فيها مدارج الارادة فانت
في جهل مما تطلبه ومتى ما طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة
فانت في غفلة مما تطلبه **ومنهم** ابو الحسن بن سهل
الاصبهاني من اقران الجنيد قصد عمرو بن عثمان في دين ركبه
فقضاه عنه وهو ثلاثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي
والطبقة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد
الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات

من علامات حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات
التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح
مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه ومنهم ابو محمد احمد
بن محمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد صحب سهل بن
عبد الله اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه
الطايفة كبير الحال مات سنة احدى عشرة وثلثماية سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري
يقول مات الجريري سنة الهبير جزت به بعد سنة فاذا هو مستند
جالس وركبته الى صدره وهو يشير الى الله تعالى باصبعه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا
في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله تعالى على
قلبه الفوايد فلا يستلذ كلام الحق ولا يستحليه وان
كثر ترداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الجريري رؤية الاصول
باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل
الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من

الوسايط والفروع ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن
سهل بن عطا الادمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمايهم كان
الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب ابرهيم المارستاني
مات سنة تسع وثلثماية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطا يقول من الزم نفسه
اداب السنة نور الله تعالى قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف
من مقام متابعة حبيبه في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن
عطا اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن
اداب معاملته سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد
الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطا يقول كلما سيلت
عنه فاطلبه في مفازة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة
فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع
الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان ومنهم ابو اسحق
ابرهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل
والرياضات حظ مات بالري سنة احدى وتسعين ومايتين
كان مبطونا كلما قام توضا وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل
مرة الماء فمات رحمه الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر

الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العالم بكثرة الرواية انما العالم
من تبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
الازدي يقول سمعت الخواص يقول دوا القلب ثلاثة اشيا قراة القران
بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين **ومنهم** ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري
جاور بمكة حرسها الله تعالى صحب ابا حفص وابا عمران الكبير وكان
من المتورعين مات قبل العشر وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الدقي يقول دخلت
على عبد الله الخراز ولي اربعة ايام لم اكل فقال لجوع احدكم
اربعة ايام فيصيح ينادي غلبه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان
كل نفس منفوسة تلفت فيما تومله عن الله تعالى ترى يكون ذلك
كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام
العارفين **ومنهم** ابو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي
الاصل اقام بمصر ومات بها سنة عشر وثلثمايه كبير الشان
صاحب الكرامات سيل بنان عن اجل احوال الصوفيه فقال الثقه
بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول القي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع
يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك
السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع **ومنهم**
ابو حمزة البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب
السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقراات فقيها وكان من
اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسايل ما
تقول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم في مجلسه يوم الجمعة فتغير عليه
الحال فسقط من كرسيه ومات في الجمعة الثانيه وقيل مات
سنة تسع وثمانين ومايتين قال ابو حمزة من علم طريق الحق سهل
عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله وقال
من رزق ثلاثة اشيا فقد نجا من الافات بطن خال مع قلب قانع
وفقر دايم معه وزهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دايم **ومنهم**
ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الاصل من فرغانه صحب الجنيد
والنوري عالم كبير اقام بمرو ومات بها بعد العشرين والثلثمايه
قال الواسطي الخوف والرجا زمامان يمنعان من سوء الادب

وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال
اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هولاء الانتان والجيف
يريد به صحبة الاحداث سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء
ادابهم اخلاصا وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا
عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنموا في شواهدهم ولا
عبادة تزكوا في محاضرهم ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر
نوءت انفسهم تنبئ عن ضمائرهم وشره في المأكول يظهر ما في سويدا
اسرارهم قاتلهم الله انى يوفكون سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول سمع بعض المراوزة انسانا صيدلانيا يقال اجتاز الواسطي
يوم جمعة بباب حانوتي قاصدا الى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت
ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحت شسعه
فقال لي تدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى يقول الشيخ فقال
لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال
نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم ابو الحسن بن الصائغ
واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من
كبار المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي

يعقوب النهرجوري ولا اكبر هيبة من ابي الحسن بن الصائغ مات
سنة ثلاثين وثلاثمائة سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد
على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل ونظير على من
لا مثل له ولا نظير وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز
وجل وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبروق فاذا
ثبت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ومنهم ابو اسحق
ابرهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن
الجلا وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلثمائة قال ابرهيم
الرقي المعرفة اثبات الحق خارجا عن كل موهوم وقال القدرة
ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصائر قد ضعفت وقال
اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي
على ردها وقال علامة طاعة ومحبته ايثار طاعته ومتابعة نبيه
صلى الله عليه وسلم ومنهم ممشاد الدينوري من كبار
مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومايتين قال ممشاد ادب
المريد في التزام حرمة المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن
الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال ما دخلت قط
على احد من شيوخي الا وانا خال من جميع مالي ان كان ما يرد على

ثلثمائة

من رؤيته وكلامه فان من دخل على شيخ بخطه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه **ومنهم** خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه عاش طويلا كان قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل من سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة فقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز فكان يقول يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت ما انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله تعالى يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسن القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر موت خير النساج عن امره فقال لما حضر صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني ودعا بماء فتوضا للصلاة ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال لا تسالني عن هذا ولكني

استرحت من دنياكم الوضرة **ومنهم** ابو حمزة الخراساني نيسابوري من محلة ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم وياخذ عيشه يوما بيوم وقال له رجل اوصني فقال هيئ (فقال له) زادك للسفر الذي بين يديك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت ابا الحسن المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباء اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما احللت احرمت توفي سنة تسعين ومائتين **ومنهم** ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشا اصله من اسروشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج اتى دماوند وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهدته في بدايته فوق الحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم ولو لم يكن من تعظيمه

للشرع الاباحة كاه مروان الدينوري في اخر عمره لكان كثيرا
سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي يقول في اخر ايامه
وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيرة ۞ وكان
الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه
ربي عز وجل فانا اولى من يعظمه سمعت الاستاذ ابا علي يحكي ذلك
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري من محلة الحيرة
وقيل من ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان
كبير الشان وكان يقوم في مسجد الشونيزية ثم مات ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمايه قال المرتعش الارادة حبس النفس
عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى والرضا بموارد القضا
عليه وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي من مكنه
الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي في الهوى ومنهم
ابو علي احمد بن محمد الروذباري بغدادي اقام بمصر ومات بها سنة اثنين
وعشرين وثلثماية صحب الجلا والنوري والجنيد والطبقة اظرف
المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري عمن
يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في

اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل
عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشي من
الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسي فيحسن اليك
فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان
ذلك من بسط الحق لك وقال كان استاذي في التصوف الجنيد
وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث
ابرهيم الحربي ومنهم ابو محمد عبد الله بن مبارك شيخ الملامتية
واوحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير
مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلثماية سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن مبارك يقول
لم يضيع احد فريضة من الفرايض الا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن
ولم يبل احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبلى بالبدع سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك
ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك ومنهم ابو علي عبد
الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص وحمدون القصار وبه

ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلثمايه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب
ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات
نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المعاملات وقال ابو علي يأتي
على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن الا بعد
استناده الى منافق وقال اف من اشتغال الدنيا اذا اقبلت
واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا
واذا ادبر كان حسرة **ومنهم** ابو الخير الاقطع مغربي الاصل
سكن تنات وله كرامات وفراسة حادة كان كبير الشان مات سنة
نيف واربعين وثلثمايه قال ابو الخير ما بلغ احد الى حالة شريفة
الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة
الصالحين **ومنهم** ابو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الاصل
صحب الجنيد والخراز والنوري جاور بمكة حرسها الله تعالى
الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ

ابيض الراس واللحية يسال فقال هذا رجل اضاع حق الله تعالى
في صغره فضيعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان
من اخذ بزمامه كان عبده **ومنهم** ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري
صحب ابا عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات
بمكة حرسها الله تعالى مجاورا سنة ثلاثين وثلثمايه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت
النهرجوري يقول الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس
السفر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
النهرجوري يقول رايت رجلا في الطواف بفرد عين يقول اعوذ
بك منك فقلت ما هذا الدعا فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته
فاذا لطمة وقعت على بصري فسالت عيني وسمعت يقول لطمة
بنظرة ولو زدت لزدنا وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد
بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال ما قارن
العلم **ومنهم** ابو الحسن علي بن محمد المزين من اهل بغداد من
اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا
سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت

المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد
الحسنة ثواب الحسنة وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان
اوصافه مباينة لاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه
بصفاتهم حدثا وقال من استغنى بالله تعالى احوج الله تعالى
الخلق اليه ومنهم ابو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد
صحب ابا علي الروذباري وابا بكر المصري وغيرهما وكان كبيرا
في حاله مات سنة نيف واربعين وثلثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن
الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب
المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطؤوا والصوفية نزهوه
من حيث العلم فاصابوا ومنهم مظفر القرميسيني من مشايخ
الجبل صحب عبد الله الخراز وغيره قال مظفر الصوم على ثلثة
اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى
وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال اخس
الارفاق ارفاق النسوان على اي وجه كان وقال الجوع اذا
ساعده القناعة مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة
الفطنة ومصباح القلب وقال افضل اعمال العبيد حفظ
اوقاتهم وهو ان لا يقصروا في امر ولا يتجاوزوا عن حد وقال

من لم ياخذ الادب عن حكيم لم يتادب به مريد ومنهم
ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل
عالم ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب الثلاثين والثلثمائة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون
له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وبهذا الاسناد
قال اذا احببت اخا في الله تعالى فاقل مخالطته في الدنيا ومنهم
ابو الحسين بن بنان ينتمي الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر
قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق قائما في قلبه فلزوم
العمل اقرب اليه وعلامة سكون القلب الى الله تعالى ان يكون
بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق
كما تجتنبون الحرام ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن شيبان
القرميسيني شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه
يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل ويتبطل
فليلزم الرخص وبهذا الاسناد قال علم الفنا والبقا يدور
على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا

فليلزم

فهو المغالط والزندقة وقال ابرهيم السفلة من يعصي الله عز وجل
ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من ارمينية
له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما وكان ينكر على
بعض العراقيين في اطلاقات والفاظ لهم قال ابن يزدانيار اياك
ان تطمع في الانس بالله تعالى وانت تحب الانس بالناس واياك
ان تطمع في حب الله تعالى وانت تحب المنزلة عند الناس
ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد
البصري جاور الحرم ومات به سنة احدى واربعين وثلثمائة
صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن
الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح
من اقرب منه من حبل الوريد ومنهم ابو عمرو محمد بن ابرهيم
الزجاجي النيسابوري جاور بمكة حرسها الله تعالى سنين
كثيرة ومات بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص
ورويما مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدي ابا عمرو يقول سئل ابو عمرو
الزجاجي ما لك تتغير عند التكبيرة الاولى من الفرائض فقال
لاني افتتح فريضتي بخلاف الصدق فمن يقول الله اكبر وفي

قلبه اكبر منه او قد كبر شيئا سواه على مرور الاوقات فقد كذب
نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لا يصل اليها كان
كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرم الله تعالى
الوصول الى قلبه تلك الحال جاور بمكة حرسها الله تعالى لم يتطهر
في الحرم بل كان يخرج الى الحل يتطهر احتراما للحرم ومنهم
ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادي المنشا والمولد صحب الجنيد وانتمى
اليه وصحب النوري ورويما وسمنون والطبقة مات ببغداد
سنة ثمان واربعين وثلثمائة قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة
مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم
عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر يقول ان ما بين العبد
وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه
نزل عليه بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا ومنهم
ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم من مرو وصحب الواسطي
وانتمى اليه في علوم هذه الطائفة وكان عالما مات سنة اثنين
واربعين وثلثمائة سئل ابو العباس السياري بماذا يروض
المريد نفسه قال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة

الصالحين وخدمة الفقرا وقال ما التذ عاقل بمشاهدة قط
لان المشاهدة فنا ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن
داود الدينوري المعروف بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر
من مائة سنة مات بعد الخمسين والثلثمايه صحب ابن الجلا والزقاق
قال ابو بكر الدقي المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها
الحلال صدرت الاعضا بالاعمال الصالحة واذا طرحت
فيها الشبهة عليك الطريق الى الله تعالى فاذا طرحت فيها
التبعات كان بينك وبين امر الله تعالى حجاب ومنهم
ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاه نيسابور صحب
ابا عثمان الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين ورويم وسمنون
وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون
عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاه
بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا
باداب البواطن فاعمى الله تعالى قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات
منهم ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد صحب ابا عثمان ولقي
الجنيد وكان كبير الشان اخر من مات من اصحاب ابي عثمان توفي سنة

بضع وستين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان
ضرره على صاحبه اكثر من نفعه قال وسمعته يقول من ضيع وقتا
من اوقاته فريضة افترض الله تعالى عليه حرم تلك الفريضة الا بعد
حين قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعته يقول ذلك وسمعت السلمي يقول
سمعت جدي يقول افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه ومنهم
ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا
عثمان وابن عطا والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين
وثلثمائة سئل البوشنجي عن المروة فقال ترك استعمال ما هو محرم
عليك مع الكرام الكاتبين وقال له انسان ادع الله تعالى لي فقال
اعاذك الله تعالى من فتنتك وقال اول الايمان منوط باخره
ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويم والجريري
وابن عطا وغيرهم مات سنة احدى وسبعين وثلثمائة شيخ الشيوخ واوحد
وقته قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال
ليس شي اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول
التاويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات

وقد جمعتك بين وامر التوفيق سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي
الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرا في
ابتدا امري في ركعة واحدة عشرة الف مرة قل هو الله احد وربما
كنت اقرا في الركعة الواحدة القران كله وربما كنت اصلي من
الغداة الى العصر الف ركعة سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوم من الايام فقير فقال
للشيخ ابا عبد الله بن خفيف بي وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية
يسخرون من الشيطان والان الشيطان يسخر بهم وسمعته يقول
سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت بدل كل ركعة من اورادي
ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم
ومنهم ابو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي كان
عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان سنة
ثلاث وخمسين وثلثمايه قال بندار بن حسين لا تخاصم لنفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال اترك ما تهوى
لما تامل ومنهم ابو بكر الطمستاني صحب ابرهيم الدباغ
وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد سنة

اربعين وثلثمايه قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج
عن النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله عز وجل سمعت ابا
عبد الله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني
يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اذا هم القلب عوقب في
الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قايم بين
اظهرنا وفضل الصحابة معلوم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب
والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله تعالى
فهو الصادق المصيب ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري
صحب يوسف بن الحسين وابن عطا والجريري وكان عالما فاضلا
ورد نيسابور واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان
المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين والثلثمايه
قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية
الذكر ان يغيب الذاكر وقال الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال
نقضوا اركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي
احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن
الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع
الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا

وبرآة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم ومنهم
ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله
صحب ابن الكاتب وحبيب المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري
وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة
اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله تعالى
سمعت الاستاذ الامام ابا بكر ابن فورك يقول كنت عند ابي عثمان
المغربي حين قرب اجله وعلي القوال يقول شيئا فلما تغيرت عليه الحال
اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول
علي شيئا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع المستمع
فاني احتشمته في تلك الحالة فسالوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان
في الرياضة كبير الشان وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف
على الحدود لا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من آثر صحبة الاغنيا على مجالسة
الفقرا ابتلاه الله تعالى بموت القلب ومنهم ابو القسم ابرهيم
ابن محمد النصراباذي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي الروذباري
والمرتعش جاور بمكة حرسها الله تعالى سنة ست وستين وثلثمائة
ومات بها سنة تسع وستين وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت
الشيخ ابا علي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا بدا لك شي من

بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن
تلك الحال فعظم ما عظمه الله تعالى وسمعت محمد بن الحسين يقول
قيل للنصراباذي ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم
في رؤيتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق
والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات الا من
هو متعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول قال النصراباذي
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع
وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على
الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ومنهم ابو
الحسن علي بن ابرهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال
واللسان شيخ الوقت ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى
وسبعين وثلثمائة قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول
بالنوافل وعلي اوراد من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتبت
وقال من ادعى في شي من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا الروذباري ابن اخت ابي علي
الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين
وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي

يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول كنت راكبا جملا فغاصت
رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وكان ابو
عبد الله الروذباري اذا دعى اصحابه الى دعوة في دور السوقة ومن
ليس من اهل التصوف لا يخبر الفقرا وكان يطعمهم شيا فاذا فرغوا
اخرجهم ومضى بهم فيكونوا قد اكلوا في الوقت ولا يمكنهم ان يمدوا
ايديهم الى طعام الدعوة الا بالنفرد وانما كان يفعل ذلك لئلا
يبسطون الناس في هذه الطايفة فياثمون بسببهم وقيل كان ابو
عبد الله الروذباري يمشي على اثر الفقرا يوما وكذا كانت عادته
ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوة فقال انسان بقال
هولاء المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في اثنا كلامه ان
واحدا منهم قد استقرض مني مائة درهم ولم يردها ولست
ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله
الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطايفة ائتني
بمائة درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه بها في الوقت فقال
لبعض اصحابه احمل هذه المائة الى البقال الفلاني وقل له هذه
المائة التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التاخير
عذر وقد بعثها الان فاقبل عذره فمضى الرجل ففعل فلما رجعوا

من الدعوة اجتازوا على حانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم
ويقول هولاء السادة الثقات الامنا الصلحا وما في هذا الباب
وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من كل قبيح صوفي شحيح قال
الاستاذ الامام جمال الاسلام ابو القسم عبد الكريم القشيري
حفظه الله تعالى هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطايفة كان
الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا مجتمعين
على تعظيم الشريعة متصفين بسلوك طريق الرياضة والديانة
مقيمين على متابعة السنة غير مخلين بشي من اداب الديانة متفقين
على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس
الورع والتقوى كان مفتريا على الله تعالى فيما يدعيه مفتونا هلك
في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى باطله ولو تقصينا
ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم بما يدل
على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر
الذي لوحنا فيه من تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق
فاما المشايخ الذين ادركناهم وعاشرناهم وعاصرناهم وان لم يتفق
لنا لقياهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره
ابي علي الحسن بن علي الدقاق والشيخ شيخ وقته ابي عبد

الرحمن السلمي وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس
القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي القاسم الصيرفي
بنيسابور وابي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابي
سعيد الماليني وابي طاهر الجزيري قدس الله تعالى ارواحهم وغيرهم
فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود من
الايجاز وغير ملتبس من احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنثبت من
حكاياتهم طرفا في مواضعها من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى

باب في تفسير الفاظ تدور بين هذه

الطائفة وبيان ما يشكل منها قال الاستاذ من المعلوم
ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها انفردوا بها
عمن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على
المخاطبين بها وتسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على
معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم
قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال
والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مشتبهة على
الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست
حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني

اودع الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم ونحن نريد
نشرح هذه الالفاظ تسهيلا للفهم على من يريد الوقوف على معانيهم
من سالكي طريقتهم ومتبعي سنتهم **فمن ذلك الوقت** حقيقة
الوقت عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث
متحقق والحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول انك آتيك رأس
الشهر فالاتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر
وقت الاتيان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الوقت
ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك
العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت
بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان
وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت
ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي
ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قائم
بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه
بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع
وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم
دون ما يختارون لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اي

انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله تعالى
عليهم امرا واقتضا بحق شرعي اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه
على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن
الدين ومن كلامهم ايضا **الوقت سيف** اي كما ان السيف
قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه عليهم غالب وقيل السيف
لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم وكذلك
الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وفي ذلك
قال وانشد **شعر**

وكالسيف ان لاينته لان مسه ° وحداه ان خاشنته خشنان

وقال ايضا **شعر**

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت •
ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت •

وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول
الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك اي لو محاك وافناك لتخلصت حين
فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية وقال **شعر**

كل يوم يمر ياخذ بعضي ° يورث القلب حسرة ثم يمضي

وكان ينشد ايضا **شعر**

للشقاء

كاهل النار اذ نضجت جلودهم ° اعيدت للجلود لها جلود

وفي معناه ايضا **شعر**

ليس من مات فاستراح بميت ° انما الميت ميت الاحياء

والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه
بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة •
ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من
الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب
ومقاساة تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو
مشتغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الى مقام
اخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح
له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة
له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له والمقام بضم الميم هو
الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح
لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه بذلك المقام
ليصح بنا امره على قاعدة صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله تعالى
يقول لما دخل الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمان بماذا كان
يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية

التقصير فيها فقال امركم بالمحوشية المحضة هلّا امركم بالغيبة
عنها برؤية منشيها ومجريها وانما اراد الواسطي بهذا صيانتهم عن
محل الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير او تجويزا للاخلال
بادب من الاداب **ومن ذلك الحال** والحال عند القوم
معنى يرد على القلب من غير تعمّد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب
لهم من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او
اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتي
من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام متمكن
في مقامه وصاحب الحال مترقٍّ عن حاله سُئل ذا النون المصري
عن العارف فقال كان هاهنا فذهب وقال بعض المشايخ الاحوال
كالبروق فان بقي فحديث النفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها
تحل بالقلب وتزول في الوقت وانشدوا **شعر**

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا

انظر الى الفيء اذا ما انتهى ... ياخذ في النقص اذا طالا

واشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم
تتوالى فهي لوائح وبوادي ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال
فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا ابو عثمان

الحيري يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته
اشار الى دوام الرضا من جملة الاحوال والواجب من هذا ان
يقال ان من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى
شربا لاحد فيربى فيه ولكن لصاحب هذا الحال احوال وهي طوارق
لا تدوم فوق احواله التي صارت شربا له فاذا دامت هذه الطوارق
كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال اخر فوق هذه والطف
من هذه فابدا يكون في الترقي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله
في اليوم سبعين مرة انه كان عليه السلام ابدا في الترقي من احواله
فاذا ارتقى من حالة الى حالة اعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة
الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت
احواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية
لها واذا كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقيق محالا فالعبد
ابدا في ارتقاء احواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه
ما هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا اعني قولهم سيئات
المقربين فانشد **شعر**

طوارق انوار التلويح اذا بدت فيطهر كما تاتي وتخبر عن جمع

ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي

العبد عن حالة الخوف والرجا فالقبض للعارف بمنزلة الخوف والرجا

للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف ومن الفصل

بين القبض والخوف والبسط والرجا ان الخوف من شي في المستقبل

اما ان يخاف فوت محبوب او هجوم مكروه وكذلك الرجا انما يكون

بتامل محبوب في المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه

في المستانف واما القبض فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط

فصاحب الخوف والرجا تعلق قلبه في حالته باجله وصاحب القبض والبسط

اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم على حسب

تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن في صاحبه مساغ

للاشيا الاخر لانه غير مستوفي ومن مقبوض لا مساغ لغير وارده

فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده قال بعضهم انا ردم اي

لا مساغ في وكذلك المبسوط قد يكون بسط يسع الخلق فلا يستوحش

من اكثر الاشيا ويكون مبسوطا لا يوثر فيه شي بحال من الاحوال سمعت

الاستاذ ابا علي يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له ابن

يتعاطا ما يتعاطاه الشبان وكان ممره هذا الداخل على هذا الابن

فاذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين

هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي وجده كانه

لا خبر له عما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال

الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشيا في الازل ومن

ادنى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب

او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون

موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب

فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل احد حسب بسطه وبسطه

على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في

قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه فسبيل هذا القبض

التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت

قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله تعد ذلك منه سوء

ادب فاذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول ذلك القبض فان

الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة

ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل

صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطرا

عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح علي باب

من البسط فتلك زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط
واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق حالتي القبض والبسط
من جملة ما استعاذوا منه لانها بالاضافة الى ما فوقها من استهلاك
العبد واندراجه في الحقيقة فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة
تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني
بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق
اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشني
غير مونسي بحضوري اذوق طعم وجودي فليته افناني عني او غيبني
عني فروحني **ومن ذلك الهيبة والانس** وهما فوق القبض
والبسط وكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة
الرجا فالهيبة اعلا من القبض والانس اتم من البسط وحق
الهيبة فكل هايب غايب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم
في الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستانس صاح ثم
يتباينون حسب تباينهم في الشرب قالوا ادنى محل الانس انه لو
طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه قال الجنيد كنت اسمع السري

يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في
قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك وحكي عن ابي مقاتل العكي قال
دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدي
انت تفعل هذا بنفسك ويعود المه الى قلبي فقال ويلك الحقيقة ظاهرة
لي ولست اطيقها فهوذا ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فتستر عني
فلست اجد الالم وليس تستتر عني ولست بها طاقة وحال الهيبة والانس
وان جلتا فان اهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان
اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير وهو محو في وجود العين فلا هيبة
لهم ولا انس ولا علم ولا حس والحكاية معروفة عن ابي سعيد الخراز انه
قال تهت في البادية مرة فكنت اقول **شعر**
اتيه فلا ادري من التيه من انا ... سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها ... فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي
قال فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول **شعر**
ايا من يرى الاسباب اعلا مقامه ... ويفرح بالتيه الدني وبالانس
فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار للجن والانس
ومن ذلك التواجد والوجد والوجود فالتواجد

استدعا الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ
لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة
وليس كذلك قال الشاعر اذا تخازرت وما بي من خزر
فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقرا المجردين الذين
ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر الرسول صلى الله
عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد
الجريري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره
وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي
ما لك في السماع شي فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد ما لك في السماع شي
فقلت يا سيدي انا اذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم
امسكت عن نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت
فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت
الاستاذ ابا علي يقول لما تادب مع الاكابر في حال السماع حفظ
الله تعالى عليه وقته ببركات الادب حتى يقول امسكت على نفسي
وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجد لانه لا يمكن

ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبته ولكنه
لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه
وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتدا الوجد
على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد والوجد ما
تصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال
المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من
ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى لطائفه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول الواردات من حيث الاوراد فمن لا ورد له بظاهره لا وارد
له في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شي فليس بوجد وكما ان
ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات
فما ينازله العبد من احكام باطنه يوجب له المواجيد فالحلاوات
ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج المنازلات واما الوجود فهو
بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشر
بقا عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسن النوري
انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت
قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد
مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى انشدوا شعر

وجدي ان غبت عن الوجود بما يبدو على من الشهود ۝

فالتواجد بدايه والوجود نهايه والوجد واسطة بين البداية
والنهاية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التواجد يوجب
استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود
يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق
في البحر وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود
ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له
صحو ومحو فحال صحوه بقاه بالحق وحال محوه فناوه بالحق وهاتان
الحالتان ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه
يصول وبه يقول قال عليه السلام فيما اخبر عن الحق سبحانه فبي
يسمع وبي يبصر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على الشبلي فسأله هل
يظهر اثار صحة الوجد على الواجدين فقال نور يزهر مقارنا
لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل اثارها كما قال ابن المعتز
شعر
وامطر الكاس ما من اباريقها فانبت الدر في ارض من الذهب ۝
وسبح القوم لما ان راوا عجبا نورا من الما في نار من العنب ۝
سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب ۝

وقيل لابي بكر الدقي ان جهما الرقي اخذ شجرة بيده في حال السماع
في ثورانه فقلعها من اصلها فاجتمعا على دعوة وكان الرقي كف
بصره فقام جهم الرقي يدور في هيجانه فقال الرقي اذا قرب مني
ادرنيه وكان الرقي ضعيفا بمره فلما قرب منه قالوا له هذا هو
فاخذ الرقي ساقه فوقفه فلم يمكنه ان يتحرك فقال جهم ايها
الشيخ التوبة التوبة فخلاه قال الاستاذ الامام ابو القسم
رحمه الله تعالى وكان ثوران جهم في حق وامساك الرقي اياه
بحق ولما علم جهم ان حال الرقي فوق حاله رجع الى الانصاف
واستسلم وكذى من كان بحق لا يستعصي عليه شي واما
اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر باسناده ان ابا عقال
المغربي اقام بمكة حرسها الله تعالى اربع سنين لم ياكل ولم يشرب
الى ان مات ودخل بعض الفقرا على ابي عقال فقال له السلام
عليك فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان
فقال ابو عقال انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب عن
حالته قال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم
السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف

انت وكيف كنت وغاب عن حالته كانه لم يرني ففعلت مثل
مثل هذا عشر مرة فعلمت ان الرجل غايب فتركته وخرجت
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امراة
ابي عبد الله الروذباري تقول لما كان ايام المجاعة والناس يموتون
من الجوع دخل ابو عبد الله الروذباري بيته فراى في بيته مقدار
منوين حنطة فقال الناس يموتون وفي بيتي حنطة فخولط في عقله
فما كان يفيق الا في اوقات الصلوات يصلي الفريضة ثم يعود الى
حالته فلم يزل كذلك الى ان مات دلت هذه الحكاية على ان هذا
الرجل كان محفوظا اداب الشريعة عند غلبات احكام الحقيقة
وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه
شفقته على المسلمين وهذه اقوى سمة لتحققه في حاله

ومن ذلك الجمع والفرق لفظ الجمع والتفرقة يجري في
كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول الفرق ما
نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد
من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون
من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع
هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه يرى شهود الافعال

فمن اشهده الحق تعالى افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف
التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو
عبد بشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات
الخلق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة (للحق)
له لا عبودية له ومن لا جمع له فقوله اياك نعبد اشارة الى الفرق
وقوله واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد
ربه بلسان نجواه اما سائلا او داعيا او شاكرا او متبتلا او
متنصلا او مبتهلا قام في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه
مولاه واستمع بقلبه الى ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه
معناه او لوح لقلبه او اراه فهو شاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا
علي يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابو سهل الصعلوكي رحمه
الله تعالى **شعر** جعلت تنزهي نظري اليكا **شعر** وكان ابو القسم
النصراباذي حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التا
فقال النصراباذي بل بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل اليس
عين الجمع ثم سكت النصراباذي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
ايضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ ابو
القاسم ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التا يكون اخبارا

عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بفتح
الباب فكانه يتبرا من ان يكون ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه
فيقول انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على خطر
الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل
والطول وفرق بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول
بفضلك ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا ويختلف الناس
في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن
اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه
ماخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير لما ظهر واستولى من
سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالتفرقة شهود الاغيار لله
عز وجل والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكلية وفنا الاحساس بما سوى الله عز وجل عند غلبات
الحقيقة وبعد هذا حالة عزيزة تسميها القوم الفرق الثاني
وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات ادا الفرايض ليجري عليه القيام
بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعا لله تعالى لا للعبد بالعبد
فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق سبحانه

يشهد مبدا ذاته وعينه بقدرته ويجري احواله وافعاله عليه
بعلمه ومشيته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف
الحق سبحانه جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف من
حيث انه منشي ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم ثم في التنويع ففريقا
اسعدهم وفريقا ابعدهم وفريقا هداهم وفريقا اضلهم وفريقا
اغواهم وفريقا انجاهم وفريقا اعماهم وفريقا حجبهم وفريقا
جذبهم وفريقا انسهم بوصلته وفريقا ايسهم من رحمته وفريقا
اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عندهم وغيبهم بتحقيقه وفريقا
اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا عذبهم وفريقا
ادناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اشقاهم
واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله سبحانه لا يحيط
بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكر وقال الجنيد في
معنى الجمع والتفرقة

شعر

تحققتك في سري فناجاك لساني
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني

وانشدوا

اذا ما بدا لي تعاظمته ... فاصدر في حال من لم يرد

جمعت وفرقت عني به ... ففرد التواصل مثنى العدد

ومن ذلك الفنا والبقا اشار القوم بالفنا الى سقوط
الاوصاف المذمومة واشار بالبقا الى قيام الاوصاف المحمودة
فاذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن المعلوم انه
اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر لا محالة فمن فني عن
اوصافه المذمومة ظهرت الخصال المحمودة ومن غلبت عليه
الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المذمومة فاعلم ان (المحمودة صح)
الذي به العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته
باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجة عن مستمر
العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتدا لكن صفاها
بعد زكا الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه لان العبد
اذا نازل الاخلاق بقلبه فنفى بجهده سفسافها من الله تعالى عليه
بتحسين اخلاقه فكذلك اذا واظب على تزكية الاعمال ببذل وسعه
من الله تعالى عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله فمن ترك
مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته فاذا
فني عن شهوته بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه
بقلبه يقال فني عن رغبته بقي بصدق انابته ومن عالج اخلاقه
فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر
وامثال هذا من رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق فاذا
فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان
القدرة في تصاريف الاحكام يقال فني عن حسبان الحدثان
من الخلق فاذا فني عن توهم الاثار من الاغيار بقي بصفات
الحق سبحانه ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من
الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن
الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمة واحواله
الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناوه عن نفسه وعن الخلق
بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الاخلاق والاحوال
والافعال فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا
قيل فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق
موجودون ولكنه لا علم بهم ولا به ولا احساس ولا خبر (له)
ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق
وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه
وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد

خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيبته ذلك الصيد لم يمكنه
الاخبار عن شيء قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم تقطيع الايدي
وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن
ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن تكاشف بشهود الحق سبحانه
فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن
فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهواته بقي بانابته ومن فني عن
رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك
القول في جميع صفاته واذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره
يرتقي عن ذلك بفنائه وعن رؤية فنائه والى هذا اشار قايلهم

وقوم تاه في ارض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب ربه

فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناه عن
صفات الحق ثم فناه عن شهود فنايه باستهلاكه في وجود
الحق **ومن ذلك الغيبة والحضور** فالغيبة غيبة
القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس
بما ورد عليه ثم قد تغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من
تذكر ثواب او تفكر عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم كان يذهب
الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فراى الحديدة المحماة في الكير فغشي
عليه ولم يفق الى الغد فلما افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون
اهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية
وروي عن ابن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق في داره
فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال الهتني النار الكبرى عن
هذه النار وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف
به من الحق سبحانه ثم انهم يختلفون في ذلك على حسب احوالهم
ومن المشهور ان ابتدا حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه
الحرفة انه كان على حانوته فقرا قارئ اية من القران فورد على قلب
ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده في النار واخرج
الحديدة المحماة بيده فراى تلميذ له ذلك فقال يا استاذ ما هذا
فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته
وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته فدخل الشبلي فارادت امراته
ان تستتر فقال لها الشبلي لاخبر للجنيد عنك فاقعدي فلم
يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي فلما اخذ الشبلي في البكا قال

الحسد لامراته استبري فقد اتاني الشبلي من غيبته سمعت ابا
نصر المؤذن بنيسابور وكان رجلا صالحا قال كنت اقرا القران
في مجلس الاستاذ ابي علي الدقاق بنيسابور وقت كونه هناك وكان
يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة
وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله خرج الى
الحج ايضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنيسابور اخدمه واواظب
على القراة في مجلسه فرايته يوما في البادية يتطهر ونسي قمقمة
كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك
الله تعالى خيرا حيث حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني قط
وقال رايتك مرة من انت فقلت المستغاث بالله تعالى صحبتك مدة
وخرجت عن مسكني ومالي بسببك وتقطعت في المفازة لك
الساعة تقول رايتك مرة واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق
لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه
حاضر وذلك لاستيلا ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه
بين يدي ربه تعالى فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره
بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا
قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل

عنه ولا ساهي مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره
على حسب رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه بها وقد يعبر بالرجوع
العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق انه حضر اي
رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بحق وحضورا بخلق والاول
حضور بحق وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته
ومنهم من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا
من اصحابه الى ابي يزيد لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما جا الرجل
الى بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد
ما تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد
انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل فقال هذا مجنون ورجع الى
ذي النون فاخبره بما شاهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد
ذهب في الذاهبين الى الله تعالى ومن ذلك الصحو
والسكر الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر
غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه
وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى
في سكره وقد يسقط اخطار الاشيا عن قلبه في حال
سكره وتلك حال المتساكر الذي لم يستوف فيه الوارد فيكون

للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة وربما
يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوى
سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا
كان متساكرا غير مستوفا والغيبة قد تكون للعبادة بما تغلب
على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا
والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت
الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وقال

فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا

وانشدوا ايضا شعر

واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير

وانشدوا ايضا شعر

لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي

وانشدوا ايضا شعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران

قال الاستاذ واعلم ان الصحو على قدر السكر فكل من
كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا كان

صحوه

صحوه بحظ مصحوبا وكان محقا في حاله كان محفوظا في سكره
والسكر والصحو يشيران الى شي من التفرقة فاذا ظهر من سلطان
الحقيقة على فصفصة العبد الثبور والقهر وفي معناه انشدوا شعر

اذا طلع الصباح بنجم راح تساوى فيه سكران وصاحي

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
هذا مع رسالته ونبوته خر صعقا وهذا مع صلابته صار دكا متكسرا
والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد
العلم الا انه في حاله محفوظا لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه
والصحو والسكر بعد الذوق والشرب

ومن ذلك الذوق والشرب

ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب
ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكوشفات
وبوادره الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري
فصفا معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب
الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق
متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاحي ومن
قوي حبه تسرمد شربه فاذا دام به تلك الصفة لم يورثه الشرب
سكرا فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتاثر بما يرد عليه

ولا يعتبر عما هو به ومن صفا شربه لم يتكدر عليه الشرب ومن
صار الشراب له غذا لم يصبر عنه ولم يبق دونه وانشدوا **شعر**

انما الكاس رضاع بيننا فاذا ما لم نذقها لم نعش **هـ**

وانشدوا ايضا **شعر**

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت **هـ**

ويقال كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي هاهنا
من شرب كاسا لم يظما بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف
حالك هاهنا من يحتسي بحار الكون وهو فاغر فاه يستزيد وان
كاسات القرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة وارواح
من رق الاشيا محررة **ومن ذلك المحو والاثبات**

فالمحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن
نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال
الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت
الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له ولا
اثبات فهو معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر
ومحو الغفلة عن الضماير ومحو العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات

المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات
المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو
والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات
ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشية
قال الله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت على السنة المريدين ذكر الله
تعالى ومحو الحق لكل واحد واثباته على ما يليق بحاله ومن
محاه الحق سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته
به رده الى شهود الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل
للشبلي ما لي اراك قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي
لو كان انا معه كنت انا ولكني محو فيما هو والمحق فوق المحو لان
المحو يبقي اثره والمحق لا يبقي اثرا وغاية اثر القوم ان يمحقهم الحق
سبحانه عن شاهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد ما محقهم عنهم **هـ**

ومن ذلك الستر والتجلي العوام في غطا
الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى لشي خشع له وصاحب
التجلي ابدا نعته خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة
اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة
ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم سمعت المنصور المغربي يقول

وافا بعض الفقرا حيا من احيا العرب فاضافه شاب فبينما الشاب
في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا
له ابنة عم وقد علقها فمشت في خيمتها فرا الشاب غبار ذيلها
فغشي عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال ان للغريب فيكم
حرمة وذماما وقد جئت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب
فتعطفي عليه فيما هو من هواك فقالت المراة سبحان الله انت سليم
القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي وعوام
هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلاوهم في الستر واما الخواص
فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ردوا
الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال عليه السلام وما تلك بيمينك يا
موسى ليستر عليه بعض ما يغلبه بعض ما اثره من المكاشفة
بفجاة السماع وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
حتى استغفر الله سبحانه وتعالى في اليوم سبعين مرة والاستغفار
طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره
فكانه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند
سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقا لهم مع وجود الحق سبحانه وفي
الخبر المشهور عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره

ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

المحاضرة
ابتدا والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب
وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا
باستيلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت
البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب السبيل
ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة
وهي وجود الحق من غير بقا تهمة واذا اصحت سما السر عن غيوم
الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما
قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط
باياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة
ملقى بذاته صاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة
تمحوه معرفته وصاحب المشاهدة تمحوه ولم يزد في بيان تحقيق
المشاهدة لاحد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه
تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع
كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة الظلما باتصال البروق
واتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا
دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل وانشدوا شعر

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري ۞
فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار ۞

وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا
اذا طلع الصباح استغني عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة
تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين
وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق ثبور الخلق وباب
المفاعلة جملتها لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق
النعل وامثاله وانشدوا شعر

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب ۞
يجرعهم كاسا لو ابتلي اللظى بتجريعها طارت كاسرع ذاهب ۞

كاس واي كاس يصطلمهم عنهم ويفنيهم ويختطفهم ولا يبقيهم كاس لا
تبقي ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي شظية من اثار البشرية
كما قال القائل ۞ ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر ۞

ومن ذلك الطوالع واللوائح واللوامع قال
الاستاذ هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها
كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب
فلم تدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى يوتي

رزقهم في قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكلما
اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح لهم لوائح الكشف وتلالا
لوامع القرب وهم في زمان سترهم يرقبون فجاة اللوائح كما قال القائل

يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما تسطع ۞

فيكون اولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق وما
ظهرت حتى استترت كما قيل شعر

افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا ۞

وانشدوا شعر

يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا ۞
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا ۞

واللوامع اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد
تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قالوا شعر والعين باكية لم تشبع
النظرا او كما قيل شعر

لم تزدنا وجه العين الا شرقت قبل ريها برقيب

فاذا لمعك قطعك عنك وجمعك به لكن لم يستسفر نور نهاره
حتى كر عليه عساكر الليل فهؤلاء بين روح ونوح لانهم بين
كشف وستر كما قالوا شعر

فالليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا
والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة
وانفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الافول ليست برفيعة الاوج
ولا بدائمة المكث ثم اوقات حصولها وشيكة الارتحال واحوال
افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع
والطوالع يختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يبق عنها اثر
كالشوارق اذا افلت فكان الليل دائما ومنها ما يبقى عنه
اثر فاذا زال الدرمة بقي المه فان غربت انوار تبقى اثاره فصاحبه
بعد سكون غلباته يعيش في ضياء بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرتجي
وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه **ومن ذلك**
البواده والهجوم والبواده ما يفجا قلبك من الغيب على
سبيل الوهلة اما موجب فرح واما موجب ترح والهجوم
ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف
في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البواده
وتصرفه الهواجم ومن يكون فوق ما يفجاه حالا وقوة اولئك
سادات الوقت كما قيل **شعر**

لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام

63

ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة
ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد
في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل
من وصف الى وصف ويخرج من مرحل الى مرحل ويحصل في
مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا **شعر**

ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله

وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم
اتصل وامارة انه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل وقال
المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا
بنفوسهم فقد وصلوا قال الاستاذ يريد فناء احكام
البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة
فهو صاحب تمكين قال الشيخ ابو علي الدقاق كان موسى
عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج
الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان
صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر فيه ما شاهد
تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه
السلام ان النسوة اللاتي راين يوسف عليه السلام قطعن

ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام ممن
من لم يتغير فيها شعره ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في
حديث يوسف عليه السلام قال الاستاذ واعلم ان التغير على
العبد ربما يكون لاحد امرين اما القوة او لضعف الوارد
سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصول القوم في جواز دوام التمكين
يخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله
عليه وسلم لو بقيتم على ما انتم عليه عندي لصافحتكم
الملائكة ولانه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني غير
ربي عز وجل اخبر عن وقت مخصوص قال رحمه الله تعالى
والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقائق
ارتقوا عن وصف التاثر بالطوارق والذي فيه الخبر انه
قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق الامر فيه على شي مستحيل
ومصافحة الملائكة دون ما اثبت لاهل البداية من قوله
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع وما قال لي وقت فانما قال على حسب فهم السامع
وفي جميع احواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان
العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في نعته الزيادة والنقصان

منها فان اوصل الى الحق بانحناس احكام البشرية مكنه
الحق سبحانه ولا يرده الى معلومات التغير فهو متمكن في حالة
على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس
فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادات متلون بل ملون وفي اصل
حاله متمكن فابدا يتمكن في حالة اعلا مما كان فيها قبله ثم يرقى
عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدوراته سبحانه في كل جنس
فاما المصطلم عن شاهده المستوفي عن احساسه بالكلية
فللبشرية لا محالة له حد فاذا بطل عن جملته ونفسه وحسه وكذلك
عن المكونات باسرها ثم دام بهذه الغيبة فهو محو فلا تمكين
اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا
تمييز ولا تكليف اللهم الا ان يرد بما يجري عليه من غير
شي منه فذاك متصرف في طوق الخلق متصرف في التحقيق
قال الله سبحانه وتعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال **ومن ذلك القرب
والبعد** اول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف
في دوام الاوقات بعبادته فاما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي
عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق ثم البعد

عن التوفيق هو العقد على التحقيق قال صلى الله عليه وسلم مخبرا
عن الله سبحانه ما تقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى يحبني وأحبه فإذا أحببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الحديث فقرب العبد أولا
قرب بإيمانه وتصديقه ثم قرب بإحسانه وتحقيقه وقرب
الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم به من العرفان وفي الآخرة
ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق إلا ببعده عن
الخلق وهذا من صفات القلوب دون أحكام الظواهر والكون
وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف
والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التأنيس مختص بالأولياء
قال الله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال تعالى
وهو معكم أينما كنتم وقال وما يكون من نجوى ثلاثة إلا
هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق سبحانه وتعالى فأدونه دوام
مراقبته إياه لأن عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ
والوفاء ثم رقيب الحياء وأنشدوا شعر

كأن رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني

فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... سواك إلا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ... لغيرك إلا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... لغيرك إلا عرّجا بعناني
وإخوان صدق قد سئمت حديثهم ... فأمسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني ... وجدتك مشهودي بكل مكان

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته بإقباله عليه فقال
أصحابه له في ذلك فدفع إلى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه
حيث لا يراه أحد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان
خال وجاء هذا الإنسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ
فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لم يره أحد ولم يكن موضع إلا والحق
سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا أقدّم هذا عليكم لأن الغالب
عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب
عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا أو نفسا فهو ممكور به ولهذا
قالوا أوحشك الله تعالى عن قربه أي من شهودك لقربه فإن الاستئناس
بقربه من سمات العزة به إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن مواضع
الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا قالوا شعر

قربكم مثل بعدكم ... فمتى وقت راحتي

وكان الاستاذ أبا علي

الدقاق رحمه الله تعالى كثيرا ما ينشد شعر

وداركم هجري وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب

ورأى ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب
ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ابو الحسين
النوري يقريك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد
فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك عنه فانه متقدس عن الحدود
والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل
عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب
هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب نعته
وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من
يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف **ومن ذلك الشريعه
والحقيقه** الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل
حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما
قضى وقدر واخفى واظهر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول

قوله اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة
واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة ايضا
شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه ايضا وجبت بامره **ومن
ذلك النفس** النفس ترويح القلوب بلطايف الغيوب

مطلب النفس ترويح القلوب

وصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال فكان صاحب
الوقت مبتدي وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما
فالاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي فالاوقات لاصحاب
القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السراير
وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله تعالى وقالوا خلق
الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الاسرار وراها
وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة
واشارة التوحيد على بساط الاسرار فهو ميت وصاحبه مسئول
عنه سمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف لا يسلم له النفس لانه
لا مسامحة معه والمحب لا بد له من نفس اذ لولا ان يكون له نفس
لتلاشى لعدم طاقته **ومن ذلك الخواطر** والخواطر
خطاب يرد على الضماير فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان
ويكون احاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه فاذا كان من الملك

فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس وإذا كان
من قبل الشيطان فهو الوسواس وإذا كان من قبل الله تعالى
والقائه في القلوب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فإذا
كان من قبل الملك فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا
كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان
فأكثره يدعو إلى المعاصي وإذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو
إلى اتباع الشهوة والهوى واستشعار كبر وما هو من خصائص
أوصاف النفس واتفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام لا
يفرق بين الإلهام والوسواس سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الإلهام والوسوسة ومن
سكنت عنه هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه
بحكم مكابدته وأجمع الشيوخ على أن النفس لا تصدق والقلب
لا يكذب وقال بعض المشايخ إن نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب
ولو اجتهدت كل الجهد أن تخاطبك روحك لم تخاطبك وفرق الجنيد
بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بأن النفس إذا طالبتك بشيء
ألحت فلا تزال تعاوده ولو حتى تصل إلى مرادها وتحصل مقصودها
اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة ثم إنها تعاود وتعاود فأما

الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته يترك ذلك ويوسوس بزلة أخرى لأن
جميع المخالفات له سواء وإنما يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة ما وله
غرض له في تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من
الملك فربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه فأما خاطر يكون من
الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد وتكلم الشيوخ في الخاطر
الثاني إذا كان الخاطران من الحق سبحانه هل هو أقوى من الأول
فقال الجنيد الخاطر الأول أقوى لأنه إذا بقي رجع صاحبه إلى
التأمل وهذا بشرط العلم فترك وقال ابن عطا الثاني أقوى لأنه
ازداد بالأول وقال أبو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما
سواء لأن كليهما من الحق فلا مزية لأحدهما على الآخر والأول لا يبقى
في حال الثاني لأن الآثار لا يجوز عليها البقاء **ومن ذلك علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين** وهذه عبارات
عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على
مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف
فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق
اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان
بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين

ما كان نعت العيان فعلم اليقين ما كان بحكم البيان لاصحاب
العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف والكلام في الافصاح عن هذا
محال والحقيقة تعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة
التنبيه **ومن ذلك الوارد** ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا
والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون من
قبل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق سبحانه ووارد من
العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او
ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن
ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني **ومن ذلك
لفظ الشاهد** كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان
بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد
ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره
حتى كانه يراه ويبصره وان كان غائبا عنه فكل ما يستولي على قلب
صاحبه ذكره فهو شاهد فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد
العلم وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه بشاهد الوجد ومعنى
الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهد لك وسئل
الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق سبحانه لنا

شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه
من ذكر الحق سبحانه والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق سبحانه
ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني انه
حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه
وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمي الشاهد
من الشاهدة فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت
بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به من الحال
ولا اثر فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن اثر فيه
ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشريته
فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة رايتها تلك الليلة لم يشغلني
عن رؤيته تعالى بل رايت المصور في الصورة والمبني في الابنية
ويريد بذلك العلم **ومن ذلك النفس** نفس الشيء في اللغة
وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا
القالب الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف
العبد ومذموما من اخلاقه وافعاله ثم ان المعلولات من العبد
على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثاني

اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالج العبد ونازلها ينتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر العادة فالقسم الاول من
احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه واما القسم الثاني من
قسمي النفس فسفساف الاخلاق والدني منها هذا حده على الجملة
ثم تفصيلها كالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة
الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس
واصعبها توهمها ان شيئا منها وان لها استحقاق قدر
ولهاحد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس
وكسرها اتم من معاناة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات
التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة ترك
النفس ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودوعة في هذا القالب هي محل
الاخلاق المحمودة ويكون الجملة مسخر بعضها لبعض فالجميع انسان
واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة
ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة فكما يصح ان يكون
البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والفم محل الذوق والانف
محل الشم والسميع والبصير والشام والذائق انما هي الجملة فكذلك
محل الاوصاف المحمودة القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة

النفس

النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم
والاسم راجع الى الجملة **ومن ذلك الروح** الارواح تختلف
فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها الحياة فقط
ومنهم من قال انها اعيان مودعة في هذه القالب لطيفة اجرى الله
تعالى العادة بخلق الحياة في القالب ما دامت الارواح في الابدان
فالانسان حي بالحياة ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترقي
في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليها وان الانسان هو
الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها الى بعض والحشر
يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والارواح مخلوقة ومن قال
بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة
ومن ذلك السر يحتمل ان يكون لطيفة مودعة في القالب
كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح
محل المحبة والقلوب محل المعارف وقالوا السر الطف من الروح
والروح اشرف من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار
من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا
مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول
من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الاحرار

غبار

قيود الاستار وقال لو عرف زري سري لطرحته فهذا طرف من
تفسير الفاظهم وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من الفاظ ذكرناها
على شرط الايجاز ونذكر الآن ابوابا في شرح المقامات التي هي مدارج
ارباب السلوك ثم ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهله الله
تعالى بفضله ان شاء الله تعالى وبه التوفيق

باب التوبة

وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال انا احمد بن محمود بن خرزاذ قال
نا سعيد بن عبد الله قال نا احمد بن زكريا قال نا ابي قال سمعت
انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من
الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله ما علامة التوبة
قال الندامة انا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال نا ابو الحسين
احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال
نا الحكم بن موسى قال نا غسان بن عبيد عن ابي عاتكة طريف بن
سليمان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء
احب الى الله تعالى من شاب تائب قال الاستاذ التوبة اول منزل من
منازل السالكين واول من مقامات الصالحين وحقيقة التوبة

في لغة العرب الرجوع يقال تاب اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان
مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم
الندم توبة فارباب الاصول من اهل السنة قالوا شرط التوبة
ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال
والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا
بد منها حتى تصح توبته قال هولاء وما في الخبر ان الندم توبة انما
نص على معظمه كما قال الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف
بها لا انه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم
اركانه الوقوف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي
معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق من قال يكفي الندم في
تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الاخرين فانه يستحيل
تقدير ان يكون نادما على ما هو مصر على مثله او عازما على الاتيان
بمثله هذا معنى التوبة على عهد التحديد والاجمال فاما على جهة
الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه
القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة
ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله
من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله تعالى

يسهله
مقام ح

في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغة اذا صلحت صلح
جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب
فاذا فكر بقلبه في سوء ما صنعه وابصر ما هو عليه من قبيح
الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة
فيمده الله سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميل الرجعى
والتاهب لاسباب التوبة فاول ذلك هجران اخوان السوء فانهم
هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا
العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهدة التي تزيد رغبته
في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاه
فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة الاصرار عن ما هو عليه من قبيح
الفعال فيقف على تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة
الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود
الى مثلها في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى
عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات وتحمله
ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا ايضا كثيرا فلا ينبغي
قطع الرجا عن توبة امثال هؤلاء فان لكل اجل كتاب حكي
عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه

في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي كلامه
في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي كلامه في قلبي حتى
رجعت الى منزلي وكسرت الالات ولزمت الطريق فحكي هذه
الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني ويحكى عن ابي حفص
الحداد انه قال تركت العمل كذا كذا مرة فعاد الي ثم تركني العمل
فلم اعد اليه وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره اختلف الى
مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم وقعت له فترة
فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله
ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقا اخر فتبعه ابو
عثمان فما زال به يقفوا اثره حتى لحقه ثم قال له يا بني لا تصحب
من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة
قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان
يفكر وقتا لو عاد الى التوبة فكيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان
اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك
فعاد الفتى الى الارادة ونفذ فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه

عقدة الاصرار وعزم على ان لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص
الى قلبه صادق ندمه ويتاسف على ما عمله ويأخذ في التحسر على ما صنعه
من احواله وارتكبه من قبيح افعاله فتتم توبته وتصدق مجاهدته واستبدل
بمخالطته العزلة وبصحبته مع اخدان السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل
ليله بنهاره في التلهف ويعتنق في جميع احواله صدق التاسف يمحو
بصوب عبرته آثار عثرته ويأسو بحسن توبته كلوم حوبته يعرف بين
امثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوله ولن يتم له شيء من
هذا الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه
فان اول منزلة في التوبة ارضاء الخصوم بما امكنه فان اتسع ذات
يده لايصال حقوقهم اليهم او سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه والا
فالعزم بقلبه على ان يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى
الله تعالى بصدق الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات واحوال
هي من خصالهم تعد ذلك من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا لانها
من شرط صحتها والى ذلك يشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول التوبة
على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة
فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها فكل من

تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب
فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة في الثواب او
رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة وقال ايضا التوبة صفة المؤمنين
قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة صفة
الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة
صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلاثة
معاني اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة لما نهى الله تعالى
عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة
ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الحريري يقول ما قلت قط اللهم اني اسالك التوبة ولكني
اقول اسالك شهوة التوبة انا ابو عبد الله الشيرازي انه سمع
ابا عبد الله بن مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن زيري يقول سمعت
الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرايته متغيرا فقلت له ما
لك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة فقلت له لا تنسى
ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر

عندي ما قاله الشاب فقال لو قلت لأبي إذا كنت في حال
الجفا فنقلني إلى حال الوفا فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء
فسكت سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
الصوفي يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال أن لا تنسى
ذنبك قال أبو نصر السراج أشار سهل إلى أحوال المريدين المتعرضين
تارة لهم وتارة عليهم وأما الجنيد فإنه أشار إلى توبة المحققين
لا يذكرون ذنوبهم لما غلب قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره
قال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل
ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة أن تتوب من كل شيء سوى
الله عز وجل سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
بن علي بن محمد التميمي يقول شتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب
يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات وقال الواسطي
التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثرا من المعصية سرا ولا
جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف أمسى وأصبح سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي
يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول إلهي لا أقول

تبت ولا أعود لما أعرف من خلقي ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف
من ضعفي ثم إني أقول لا أعود لعلي أموت قبل أن أعود وقال ذو النون
المصري الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت بن يزدانيار يقول وسئل عن
العبد إذا خرج إلى الله تعالى على أي أصل يخرج فقال على أن لا يعود
إلى ما منه خرج ولا يراعي غير من إليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة
ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم
من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستأنف عوضا عن
المرارة في السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال إذا ذكرت
الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون
حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت حتى لا يكون
لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه
وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الإنابة وتوبة
الاستجابة فتوبة الإنابة أن يتوب العبد خوفا من عقوبته
وتوبة الاستجابة أن يتوب حياء من كرمه وقيل لأبي حفص لم
يبغض التائب الدنيا فقال لأنها دار باشر فيها الذنوب فقيل له

فهي ايضا دار اكرمه الله تعالى بالتوبة فقال انه من الذنب على
يقين ومن قبول توبته على خطر قال الواسطي طرب داود عليه السلام
وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في انفاس متصاعده وهو في
حالة الثانية اتم منه في وقت ما ستر عنه امره وقال بعضهم توبة الكذابين
على اطراف السنتهم يعني قول استغفر الله وسئل ابو حفص
عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه لا منه
وقيل اوحى الله سبحانه الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب
وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم
احشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاهم
مستجاب وقال لرابعة اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي
فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت قال
الاستاذ واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطايه على يقين فاذا تاب
فانه من القبول على شك لا سيما اذا كان من شرطه وحقه ان
يكون مستحقا لمحبة الحق عز وجل والى ان يبلغ العاصي محلا
يجد في اوصافه امارة محبة الله سبحانه وتعالى اياه مسافة
بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما تجب عنه التوبة

دوام الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار
الوجل الى الاجل وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار فقال
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى
في اليوم سبعين مرة سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من
سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الرازي
يقول سمعت ابا عثمان يقول في قوله تعالى ان الينا ايابهم قال
رجوعهم وان تمادى بهم الجولان في المخالفات سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي
يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون
من هذا من هذا فقالت امراة على الطريق الى متى تقولون من هذا من هذا
عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك
فرجع الى منزله فاستعفى من الوزارة وذهب الى مكة
وجاور بها

باب المجاهدة

قال الله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ابنا علي بن احمد الاهوازي

قال انبا محمد بن عبيد الصفار قال انبا العباس بن الفضل الاسفاطي
قال انبا ابن كاسب قال انبا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر ودمعت عينا ابي سعيد
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من زين
ظاهره بالمجاهدة حسن الله تعالى سرائره بالمشاهدة قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال الاستاذ
اعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من
هذه الطريقة شمة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه
الطريقة او يكشف له عن شيء منه الا بلزوم المجاهدة فهو في
غلط سمعت الاستاذ ابا علي يقول من لم يكن له في بدايته قومة
لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات
الظواهر توجب بركات السرائر سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال
ابو يزيد كنت اثني عشر سنة حداد نفسي وكنت خمس سنين مرآة قلبي
وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه

اثني عشر سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس
سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى
فكبرت عليهم اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل
ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك
الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت عبد العزيز البحراني يقول سمعت الحسن
القزاز يقول بني هذا الامر على ثلاثة اشياء ان لا ناكل الا
عند الفاقة ولا ننام الا عند الغلبة ولا نتكلم الا عند الضرورة
وسمعته يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول
عن ابراهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز
ست عقبات اوله يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني
يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة
ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر
والخامس يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يغلق
باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت سمعت الشيخ ابا عبد

الرحمن يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت
عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي
بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق وامروه بالكسب واعلم
ان اصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على
خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان انهماك في
الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى
يجب كبحها بلجام التقوى واذا حرنت عند القيام بالموافقات
يجب سوقها على خلاف الهوى واذا ثارت عند غضبها فمن الواجب
مراعاة حالها فما من منازلة احسن عاقبة من غضب يكسر سلطانه
بخلق ويخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة فضاقت
الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن
الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من
حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام
في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة
الجوع والسهر يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها
صعب شديد ومن غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح

سهل

فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين مثلا على اشفاره
وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب الى الكسل
والفشل كان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول
سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار عائق فصلى في الصف الا
فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال كنت اقضي صلاة كذا وكذا
سنة صليتها وعندي اني مخلص لله تعالى فداخلني يوم تاخري
عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل
فعلمت ان نشاطي طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلاتي
ويحكى عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد
فبان لي ان جميع ذلك مشوبا بحظي وذلك ان والدتي سألتني
يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك علي فعلمت ان مطاوعة
نفسي في الحجات كانت لحظ وشوب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية
لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع وكانت امراة قد طعنت في
السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب اجد من
نفسي احوالا اظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت ان
ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها احوالا سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية احد من الشيوخ الا رق

اخير

لهذا العجوز وقالوا انها كانت متصنعة سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابو سعيد بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما
اعز الله تعالى عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل
الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من اماني النفس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول دخلت الآفة من ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة
وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت
ما ملازمة العادة فقال النظر والاستمتاع بالحرام والغيبة
قلت فما فساد الصحبة قال كلما هاج في النفس شهوة يتبعها وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت
في راحة الابد وسمعته يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت
ابا الحسين الوراق يقول كان اجل احكامنا في مبادي امرنا
في مسجد ابي عثمان الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم
ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع
له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه

حتى تزول وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها
التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه عز وجل كان ظلمة كله قال
الاستاذ ابو القسم معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه
وبين الله عز وجل وهو محل اخلاصه وبه يعرف ان الحادثات بالله
تعالى لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته على الابد
اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شر نفسه فان من لم يدركه التوفيق
لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه تعالى ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر
فهو مصر وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو مستحسن
من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال
ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر
قال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال
السري اياكم وجيران الاغنيا وقرا الاسواق وعلما الامرا وقال
ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشيا ضعف
النية بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث
طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوق على رضا
الخالق والخامس اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه
وسلم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة

انفسهم ودفنوا كثيرا منهم

باب الخلوة والعزلة

انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد البصري
نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش
الناس لهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله عز وجل ان سمع فزعة
او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل
في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية
تقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من
الناس الا في خير قال الاستاذ الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة
من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن
ابنا جنسه ثم في نهايته بالخلوه لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا
اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا
يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار
نفسه نفسه فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر
راى بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا انا حارس كلب
ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومر انسان
ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع

عني ثيابك ليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وهمت في ظنك ثيابي
هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لئلا تنجس ثيابي ومن
اداب العزلة ان يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لكيلا
يستهويه الشيطان بوسواسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يودي
به فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة
اعتزال الخصال المذمومة والتاثير لتبديل الصفات لا
للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كاين باين
يعني كاين مع الناس باين عنهم بالسر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
البس مع الناس ما يلبسون وتناول ما ياكلون وانفرد عنهم بالسر
وسمعته يقول جاني انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة فقلت
ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار
فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك ويحكى عن ابي يزيد قال
رايت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك
وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من
جميع الاذكار الا ذكر ربه سبحانه وخاليا من جميع الارادات الا
رضا ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم

هذه الصفة فان خلوته توقفه في فتنة او بلية ومن آثر الانفراد في
الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة
او انسك معه في الخلوة فان كان انسك بالخلوة ذهب انسك
اذا خرجت منها وان كان انسك به في الخلوة استوت بك الاماكن
في الصحاري والبراري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة
في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن
العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ان لا يزاحمك
وتعزل نفسك عن الاثام ويكون سرك مربوطا بالحق تعالى
وقيل من آثر العزلة حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا
باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله تعالى وقال
ذو النون لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد
الله الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة
فاما ان تموت واما ان تصل الى الله تعالى وقال ذو النون ليس
من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله تعالى سمعت الشيخ

ابا عبد

ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر
ابن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة
الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة
السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت
الشيخ ابا علي يقول الافلاس الافلاس بالناس فقيل له يا ابا علي
ما علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس الاستئناس بالناس
وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راءاهم وقال
شعيب بن حرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره
وحده فقلت له ما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان
احدا يستوحش مع الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا عمرو الانماطي يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه
وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار
فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول قال
ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثا لنا
الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت
ابا عثمان سعيد بن سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغاني
يقول اوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم

واستقبل الجدار حتى يموت وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال
ما جاء بك قال اكون معك قال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة
ومن لم يستانس بالله تعالى لم يانس بشيء وقيل لبعضهم ههنا احد
تستانس به فقال نعم ومد يده الى مصحفه ووضعه في حجره وقال هذا وفي
معناه انشدوا شعر

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفا للذي انا كاتم

وقال رجل لذي النون المصري متى يصح لي العزلة فقال اذا قويت
على عزلة نفسك وقيل لابن المبارك ما دوا القلب فقال قلة
الملاقاة وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى
عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة

باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد الصفار قال
نا محمد بن الفضل بن جابر قال نا عبد الاعلى النرسي قال نا يعقوب
بن حماد عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله
تعالى فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك
بذكر الله تعالى فانه نور لك وانا علي بن احمد بن عبدان قال انا
احمد بن عبيد قال نا عباس بن الفضل الاسفاطي قال نا احمد بن يونس
قال نا ابو هرمز نافع بن هرمز قال سمعت انسا يقول قيل يا
محمد من آل محمد قال كل تقي فالتقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقا
التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل
التقوى اتقا الشرك ثم بعده اتقا المعاصي والسيئات ثم بعده
اتقا الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذلك سمعت الاستاذ ابا
علي يقول ولكل قسم من ذلك باب وجا في تفسير قوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت الحسن بن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين
الا الله ولا دليل الا رسوله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر
عليه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم
يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان
يتقي العبد ما سواه تعالى وقال سهل من اراد ان تصح له
التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي من لزم التقوى

اشتاق الى مفارقة التقوى لان الله تعالى يقول وللدار الآخرة خير
للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله تعالى على
قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى
مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى وقال ذو النون المصري التقي من لا
يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا
مع الله تعالى موقف الاتفاق سمعت الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة
الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون شعر
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح للذكر ه
وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم
ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال
طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله تعالى على نور من الله تعالى مخافة
الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الفرا الحلبي
على ابن حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول
من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال
الواسطي التقوى ان يتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي

عن

مثل ابن سيرين اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج غلامه فارة
من حب فساله من اي حب اخرجها فقال لا ادري فصبها كلها
ومثل ابي يزيد اشترى بهمذان حب القرطم ففضل منه شيء فلما
رجع الى بسطام راى فيه نملتين فرجع الى همذان ووضع النملتين
ويحكى ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر
كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحرا مع
صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب في جدران الكرم فقال لا
نغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال لا انه يكسر
الاغصان فقال نبسطه على الارض فقال لا انه علف الدواب
لا نستره عنها فولى ظهره للشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب
ثم قلبه حتى جف جانب اخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع
فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه
ركز عصاه في الارض فانحنى الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد
الى بيت الشيخ واستحله وقال كان سبب عصاي حيث احتجت
الى ان تنحني وروي عتبة الغلام تتصبب عرقا في الشتا فقيل
له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي عز وجل فسئل عنه
فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي يده بها

ولم استحل صاحبه وقال ابرهيم بن ادهم بت ليلة تحت الصخرة ببيت
المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله
تعالى درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر
فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره قال ابرهيم فمضيت الى البصرة
واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة على تمره ورجعت الى
بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين نزلا
من السماء فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم
فقال ذلك الذي رد الى مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى
على وجوه للعامة التقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصي
وللاوليا تقوى التوسل بالافعال وللانبيا تقواهم منهم اليه وعن
امير المومنين علي رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخيا
وسادة الناس في الاخرة الاتقيا انا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي
قال اخبرني ابو الحسن البصري قال انا بشر بن موسى قال انا محمد بن
محمد عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن
امراة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادة يجد حلاوتها

خبرنا

في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن
يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع
رويم والجريري وابن عطا فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
اللجا قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وقال رويم ما نجا من نجا الا بصدق التقى قال
الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجا
من نجا الا بمراعاة الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطا ما نجا من نجا الا بالحكم والقضا
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

باب الورع

انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال
نا محمد بن داود بن داود بن سليمان الزاهد قال انا محمد بن الحسين بن
قتيبة قال نا احمد بن ابي طاهر الخراساني قال نا يحيى بن العزار قال
نا محمد بن يوسف الفريابي عن سفين عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة
عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الاستاذ
اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم بن ادهم الورع
ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر

الصديق رضي الله عنه كان يدع سبعين بابا من الحلال مخافة ان
يقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا
تكن اعبد الناس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت الحسني يقول سمعت السري يقول كان اهل
الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابرهيم
بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور
فزعوا الى التقلل وسمعته يقول سمعت يقول سمعت ابا الهيثم الدمشقي
يقول سمعت الشبلي يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله تعالى
وسمعته يقول انا ابو جعفر الرازي قال نا العباس بن حمزة قال
انا احمد بن ابي الحواري قال نا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق
اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال ابو سليمان الداراني
الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا وقال
ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف
على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن
بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت ابا عبد الله
ابن الجلا يقول اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم

الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي
يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فاكترى عليه بثلاثة
عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى
وسمعته يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن علويه يقول
سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا يتحرك
الا لله تعالى وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواه تعالى
وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من
العطا وقال من دق في الدنيا نظره جل في القيامة خطره وقال
ابن الجلا من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال يونس
بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة
وقال سفين الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك
تركته وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه
من الذم وقال بشر بن الحرث اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة
والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى وقيل جاءت
امراة الى احمد بن حنبل فقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل
الطاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال

احمد بن حنبل من انت عافاك الله تعالى فقالت اخت بشر الحافي
فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي
في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع فاذا
مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هولا
المشايخ فقال صبي من بينهم هولا المشايخ قل ورعهم فقلت
هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم
يصح له ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان
اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص
منه شي ولا زاد فيكم وقيل لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام ضرب على راس اصبعه عرق
فيعلم ان فيه شبهة وقيل ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع بين
يديه طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات
فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان
اغنى صاحب الدعوة ان يدعو هذا الشيخ ابا احمد بن محمد بن يحيى الصوفي ان
قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم
بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الصافي

84

الذي لا يعصى الله تعالى فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا
ينسى الله تعالى فيه ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من
اولاد علي بن ابي طالب قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس
فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين فقال الورع قال
فما افة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال الحسن مثقال
ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصلاة والصوم واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع
وقال ابو هريرة جلسا الله تعالى غدا اهل الورع والزهد وقال
سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل
حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال
انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وسيل
ابو عمرو الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون عند صديق
له وهو في النزع فمات الرجل فنفث ابو صالح في السراج فقيل له
في ذلك فقال الان كان الدهن له في المسرجة ومن الان صار للورثة
اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس اذنبت ذنبا ابكي عليه من اربعين
سنة وذلك انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكة مشوية
فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جار لي حتى غسل يده ولم استحله

وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراء فاراد ان يترب الكتاب
من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر
لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه
غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى سطلا له
عند بقال بمكة حرسها الله تعالى فلما اراد فكاكه اخرج البقال
اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي فهو لك
والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال
لا اخذه ومضى وترك السطل عنده وقيل اشترى ابن المبارك دابة قيمتها
كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة في قرية سلطانية فترك
ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى
الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه واستاجر النخعي دابة فسقط
سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقيل له
لو حولت الدابة الى الموضع الذي فيه سقط السوط فاخذته فقال
انما استاجرتها لامضي هكذا لا هكذا وقال ابو بكر الزقاق تهت في
تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني
جندي فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل
خاطت رابعة شقا في قميصها فوجدت قلبها وروي سفين الثوري

في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت
هذا فقال بالورع ووقف حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن
فقال اي شيء اشد عليكم قالوا الورع قال ولا شيء اخف علي منه
فقالوا كيف فقال لم اروَ من نهركم منذ اربعين سنة وكان
حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا
ستين سنة ورؤي في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله تعالى
بك خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها وكان لعبد
الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين سنة وكان في
ابتداء امره كيالا فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز
اربعين قفيزا ومر عيسى بن مريم بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله
تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما
لانسان حطبا فكسرت منه خلالا لاتخلل به فانا مطالب به منذ
مت وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس بن المهتدي
فقال يا ابا سعيد اما تستحيي تجلس تحت سقف المنصور الدوانيقي
وتشرب من بركة زبيدة وتعامل المزيفة وتتكلم بالورع

باب الزهد

انا ابو القسم حمزة بن يوسف

أن و
تلا ٤

السهمي الجرجاني قال ثنا ابو الحسين عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرى
ببغداد قال ثنا جعفر بن مجاشع قال ثنا زيد بن اسمعيل قال ثنا كثير
بن هشام قال ثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي
خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه
يلقى الحكمة اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام
لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا انعم الله سبحانه على عبد بمال
من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على
امساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال
فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله تعالى
له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا فان الله سبحانه
زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك
من الايات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال
اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض
لما نهاه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن
الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال
بتكلفه ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان

من رزقه الله مالا من حلال شكره وان وقفه الله تعالى على حد
الكفاف لم يتكلف فيما هو فضول المال فالصبر احسن بصاحب
الفقر والشكر اليق بصاحب المال وتكلموا في معنى الزهد فكل
نطق عن وقته واشار الى حده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول انا احمد بن اسمعيل الازدي قال ثنا عمران بن موسى الاسفنجي
قال ثنا الدورقي قال ثنا وكيع قال قال سفين الثوري الزهد
في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عاصم يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله تعالى سلب الدنيا عن
اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه
لم يرضها لهم وقيل الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا
يتاسف على مفقود منها وقال ابو عثمان الزاهد يترك الدنيا ثم لا
يبالي من اخذها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الزهد
ان تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني رباطا ولا اعمر مسجدا وقال
يحيى بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا
بالروح وقيل ابن الجلا الزهد هو النظر الى الدنيا بعين

الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال
ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملك وقال
ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك
وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في
الدنيا والعارف غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا
راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السما لما وقعت الا على
راس من لا يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه
اليد وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد
فلا ينبغي ان يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم
وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفين الثوري واحمد بن
حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر
الامل وهذا الذي قالوا يحمل على انه من امارات الزهد والاسباب
الباعثة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك
الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر وبه قال شقيق ويوسف
بن اسباط وهذا من امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد
الا بالثقة بالله تعالى وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك

الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغلك عن
الله تعالى وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول
سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد وساله رويم عن الزهد
فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال سري لا
يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف
اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال خلو اليد من
الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد
فيما سوى الله تعالى وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد
حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا
رياسة وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال
في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمان ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق
ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما
يريد وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف
يشمك المسك والعنبر وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا ان
تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد
في الدنيا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند
الاستغنا وايثار الدنيا عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون

على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني الشيء الذي لم
يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا
وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني أن هذه الأشياء لا يقول
أحد إنها غير محمودة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أدخل حانوت التوكل
وألبس رداء الزهد وأقعد مع الزاهدين فقال إذا صرت من رياضتك
لنفسك في السر إلى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم
تضعف في نفسك فأما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على
بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن أن تفتضح وقال بشر الحافي الزهد
ملك لا يسكن إلا في قلب مخلي سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد الأشعث البيكندي
يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
رفع الله حب الآخرة عن قلبه وقيل إذا زهد العبد في الدنيا
وكل الله تعالى به ملكا يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم
زهدت في الدنيا قال لزهدها فيّ وقال أحمد بن حنبل الزهد
على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول
من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل العبد عن الله
تعالى وهو زهد العارفين سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق

يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في أكثرها
أنفت من الرغبة في أقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس
ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها
ويخرق ثوبها والعارف بالله تعالى لا يلتفت إليها سمعت أبا
عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب السامري يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول مارست كل شيء من الزهد
فنلت منه ما أريد إلا الزهد في الناس فإني لم أبلغه ولم أطقه
وقيل ما خرج الزاهدون إلا إلى أنفسهم لأنهم تركوا النعيم الفاني
للنعيم الباقي وقال النصراباذي الزاهد يحقن دماء الزاهدين
ويسفك دماء العارفين وقال حاتم الأصم الزاهد يذيب كيسه
قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه سمعت محمد بن عبد الله
قال حدثنا علي بن الحسن الموصلي قال ثنا أحمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن الحسين قال ثنا أبو جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض
يقول جعل الله تعالى الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

باب الصمت

أخبرنا عبد الله بن يوسف
الأصبهاني قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال ثنا أحمد بن يو

السلمي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت ابنا علي بن احمد بن عبدان قال ثنا احمد
ابن عبيد قال ثنا بشر بن موسى الاسدي قال ثنا محمد بن سعيد
الاصبهاني عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن عقبة بن عامر قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك الصمت سلامة وهو الاصل وعليه
ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من
سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من اداب الحضرة
قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون وقال خبرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم
فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات

للرحمن

للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد يسكت تصاونا عن الكذب
والغيبة وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه
افكر ما اقول اذا افترقنا واحكم دائبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا فانطق حين انطق بالمحال
وقال ايضا شعر
يا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا
وانشدوا ايضا شعر
وكم حديث لك حتى اذا مكنت من لقياك انسيته
والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب
والضماير فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق والعارف
يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه
واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا شعر
تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقه
وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف
على وصف البغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا
نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم ولا حس قال الله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت

ارباب المجاهدة السكوت لما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه
من حظ النفس في اظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين
اشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات الخلق وغير ذلك نعت
ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان
يحضر مجالس ابي حنيفة اذ كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه من
العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة
سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز
اذا كتب كتابا فاستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول انا عبد الله بن محمد الرازي
قال ثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت احمد بن
الفتح يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت
واذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد
الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه
الصمت وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو
في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بمخصوص على اللسان
لكنه على القلب والجوارح كلها وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت

فاذا نطق نطق بلغو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
ابن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكماء
ورثة الانبياء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وسئل ابو بكر
الفارسي عن صمت السر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا
بد له منه فهو في حد الصمت ويروى عن معاذ بن جبل انه قال
كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى وقيل
لذي النون المصري من اصون الناس لنفسه فقال املكهم لسانه
وقال ابن مسعود ما شيء بطول السجن احق من اللسان وقال علي
ابن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان اربعة ابواب
فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا سنة ليقل
كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام
فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تحسن فسكت فما تكلم
بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع
اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له
لانه اساء ادبه في شيء كان الشبلي اذا قعد في مجلسه ولا يسالونه

فيقول ووقع القول عليهم بما ظلموا وربما يقع السكوت على المتكلم
لأن في القوم من هو أولى منه بالكلام سمعت ابن السماك يقول
كان بين شاه الكرماني ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا
يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى
حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى في
الكلام سكت ثم قال ههنا من هو أولى بالكلام مني وأرتج عليه
فقال شاه قلت لكم الصواب أن لا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت
عن المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو أنه يكون هناك من ليس
بأهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله تعالى لسان ذلك المتكلم
غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله وربما كان سبب السكوت
الذي يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين كان معلوم الله تعالى من
حاله أنه يستمع ذلك الكلام فيكون فتنة له إما لتوهمه أنه وقته
لا يكون أولى به يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله تعالى بأن يحفظ
سمعه عن ذلك الكلام إما صيانة له أو عصمة من غلطه وقال
مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من بأهل
لسماعه من الجن إذ لا تخلو مجالس القوم من حضور جماعة
من الجن سمعت الأستاذ أبا علي يقول اعتللت مرة بمرو فاشتقت

ليس

91

أن أرجع إلى نيسابور فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي لا
يمكنك أن تخرج من هذا البلد فإن جماعة من الجن استحلوا كلامك
ويحضرون مجلسك فلأجلهم تحبس ههنا وقال بعض الحكماء إنما
خلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر أكثر مما يقول
ودعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فلما جلس أخذوا في الغيبة فقال
عندنا يؤكل اللحم بعد الخبز وأنتم ابتدأتم بأكل اللحم أشار إلى قوله
تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال بعضهم
الصمت لسان الحلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فإن
كان الكلام يهديك فإن الصمت يقيك وقيل عفة اللسان صمته
وقيل مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك وسئل أبو
حفص أي الحالين للولي أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم
الناطق ما آفة النطق لصمت إن استطاع عمر نوح ولو علم الصامت
ما آفة الصمت لسأل الله تعالى ضعفي عمر نوح حتى ينطق وقيل
صمت العوام بألسنتهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين
من خواطر أسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فأتكلم
فقيل له اسمع فقال ليس في مكان فأسمع وقال بعضهم مكثت
ثلاثين سنة لا أسمع لساني إلا من قلبي ثم مكثت ثلاثين سنة لا

يسمع قلبي الا من لساني وقال بعضهم اذا سكت لسانك لم تنج من كلام
قلبك ولو صرت رميما لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل جهد
لم تكلمك روحك لانها كاتمة للسر وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه
وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك وسمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر
الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا انا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس الحيري العدل قال نا ابو بكر بن محمد بن دلويه
الدقاق قال نا محمد بن يزيد قال نا عامر بن ابي الفرات قال نا
المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكا من خشية
الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله تعالى
ودخان جهنم في منخري عبد ابدا انا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني
قال نا ابو احمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي يقول قال نا عبد
الله بن هاشم قال نا يحيى بن سعيد القطان قال نا شعبة قال نا قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم

لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قلت الخوف معنى متعلقه في المستقبل
لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوت محبوب ولا يكون
هذا الا لشي يستحيل في المستقبل فاما ما يكون في الحال الموجود
فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله تعالى هو ان يخاف ان يعاقبه
الله تعالى اما في الدنيا واما في الاخرة وقد فرض الله تعالى على العباد
ان يخافوه فقال تعالى وخافوني ان كنتم مومنين وقال تعالى واياي
فارهبون ومدح المومنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من
فوقهم وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الخوف على ضروب
الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال
الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه سمعت الشيخ ابا علي يقول
سمعت محمد بن علي بن الحيري يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص
يقول الخوف سوط الله تعالى يقوم به الشاردين عن بابه وقال ابو
القسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة
يلتجي الى الهرب اذا خاف وراهب وهرب يصحان يقال هما واحد
مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان

لذين اتبعوا اهواهم فاذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو
الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب
به يبصر ما فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول
الخائف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن
الجلا الخائف من تامنه المخوفات وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح
عينيه الخائف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما
لنا لا نرى خائفا فقال لو كنت خائفا لرايت الخائفين ان الخائف
لا يراه الا الخائفون وان الثكلى هي التي تحب ان ترى الثكلى وقال
يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من
الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن
الدائم وقال ابو القسم الحكيم من خاف من شي هرب منه ومن
خاف الله عز وجل هرب اليه وسئل ذو النون المصري رحمه
الله تعالى متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة
السقيم يحتمي من كل شي مخافة طول السقام وقال معاذ بن

جبل المومن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر
جهنم وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن الا قلب متقي وقال
ابو عثمان الحيري عيب الخائف في خوفه السكون الى خوفه لانه
امر خفي وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد
وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخائف متطلع لوقت ثان وابنا
الوقت لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار سيات المقربين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابرهيم
بن فاتك يقول سمعت النوري يقول الخائف يهرب من ربه الى ربه
وقال بعضهم علامة الخوف التحير على باب الغيب سمعت ابا علي
الصوفي يقول سمعت علي بن ابرهيم يقول سمعت الجنيد يقول وسئل
عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد الصفار يقول سمعت
محمد بن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمان الداراني
يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبد الله بن
محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان يقول صدق الخوف هو
الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على الطريق
ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال

حاتم الاصم لكل شي زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف
قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال
القدوم على الله عز وجل شديد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول دخلت يوما على الامام ابي بكر بن فورك عائدا فلما راني دمعت
عيناه فقلت له ان الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي ترى اني اخاف
من الموت انما اخاف مما وراء الموت ابنا علي بن احمد الاهوازي قال
ابنا احمد بن عبيد قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا القسم بن محمد قال
ثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن
الرجل يصوم ويصلي ويتصدق و[هامش: يخاف ان] لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي
يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القسم
ابن ابي موسى يقول ثنا محمد بن احمد يقول ثنا علي الرازي يقول سمعت ابرهيم
ابن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات
منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام
وقيل الخوف حركة القلوب (القلب) من جلال الرب وقال ابو سليمان ينبغي

للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجا
على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه
نزلوا وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان على النفوس لئلا
تخرج الى رعوناتها وقال اذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة
لرجا ولا لخوف قال الاستاذ ابو القسم وهذا فيه اشكال ومعناه
اذا اصطلمت شواهد الحق في الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها
مساغ لذكر حدثان والخوف والرجا من اثار بقا الاحساس باحكام
البشرية وقال الحسين من خاف من شيء سوى الله عز وجل او رجا
سواه اغلق عليه ابواب كل شي وسلط عليه المخاوف وحجبه
بسبعين حجابا ايسرها الشك وانما اوجب شدة خوفهم فكرتهم
في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني
بمفارقة قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة
وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق ينشد كثيرا **شعر**
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يجري به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة
برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه واتى عليه
مدة من الزمان ولم يسمع عنه خبرا فبينما الآخر كان في غزاة يقاتل
عسكر الروم اذ خرج على المسلمين مقنع في السلاح يطلب المبارزة
فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر
فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن
وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين
فقال له هذا ايش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له
اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراءة كثيرة فقال
لا اذكر منه حرفا فقال له الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل
فلي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا لافعلن بك ما فعلت باولئك
فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك
انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل موليا
فتبعه هذا الصوفي فطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة
تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر
طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى

الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب لا نأمن
من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكري ويحكى عن
السري السقطي انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة
ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة قال ابو حفص منذ
اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى ينظر الي نظر
السخط واعمالي تدل على ذلك وقال حاتم الاصم لا تغتر بموضع
صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي آدم عليه السلام فيها ما
لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي
ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله تعالى
الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص
اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه
وخرج ابن المبارك يوما على اصحابه فقال اني قد اجترأت البارحة
على الله عز وجل سألته الجنة وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه
صالح من صالحي بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق
فيهم فقعد متباعدا عنهما منكسرا فدعا الله سبحانه وتعالى وقال
اللهم اغفر لي ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا بيني وبين
ذلك العاصي فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد استجبت

دعاهما ورددت ذلك الصالح وعرفت لذلك المجرم وقال ذو
النون المصري قلت لمعلم لم سميت مجنونا قال لما طال حبسي عنه
صرت مجنونا لخوف فراقه وقال
لو أن ما بي على صخر لأنحله فكيف يحمله خلق من الطين
وقال بعضهم ما رأيت أعظم رجاء لهذه الأمة ولا أشد خوفا على نفسه
من ابن سيرين وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على
الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم
قال ما علمت أن في الخليقة مثله وسئل الشبلي لم تصفر الشمس
عند الغروب فقال لأنها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف
المقام وكذا المؤمن إذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لأنه
يخاف المقام فإذا طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن
إذا بعث من قبره خرج ووجهه مشرق وحكي عن أحمد بن حنبل أنه قال
سألت ربي عز وجل أن يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على
عقلي فقلت يا رب قدر ما أطيق فسكن

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله
لآت أنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد الصفار
قال أنا عمر بن مسلم الثقفي قال أنا الحسن بن خالد قال أنا العلاء بن

يزيد قال دخلت على مالك بن دينار فرأيت عنده شهر بن حوشب فلما
خرجا من عنده قلت لشهر رحمك الله تعالى قال نعم حدثتني عمتي أم
الدرداء عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني بملء
الأرض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن مغفرة فأغفر لك
ولا أبالي أنا علي بن أحمد بن عبيد قال أنا بشر بن موسى قال أنا خلف
ابن الوليد قال أنا مروان بن معاوية الفزاري يقول الله تبارك
وتعالى أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من إيمان ثم يقول وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من
ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي الرجاء تعليق بمحبوب يتحصل في المستقبل
وكما أن الخوف يقع في مستقبل الزمان وبالرجاء عيش القلوب
واستقلالها والفرق بين الرجاء والتمني أن التمني يورث صاحبه
الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب
الرجاء والرجاء محمود والتمني معلول وتكلموا في الرجاء فقال شاه
الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجاء
ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب

فهو يرجوا المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب
ويقول ارجوا المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون
خوفه غالبا على رجائه وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم وقيل
الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من
ملاطفة الرب عز وجل وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد وقيل هو
النظر الى سعة رحمة الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير
وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار
الطائر في حد الموت وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول
سمعت ابن ابي حاتم يقول سمعت علي بن شهمردان يقول قال احمد بن عاصم
الانطاكي وسئل ما علامة الرجاء في العبد قال ان يكون اذا
حاطه الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عز
وجل عليه في الدنيا وتمام عفوه عنه في الآخرة وقال عبد الله بن
خبيق الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلب
لرؤية كرم المحبوب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا
عمر المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه

على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول
انا ابو العباس البغدادي قال نا الحسن بن صفوان قال نا ابن ابي
الدنيا قال حدثنا عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على
مالك بن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف
تجدك فقال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو
الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال
يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال
لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة
معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها
وانت بالجود موصوف وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع
فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله بي وقال
يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا في قلبي رجاك واعذب الكلام
على لساني ثناك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاك
وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى
وقال نزل علي جبريل عليه السلام وتلا قوله تعالى نبئ عبادي اني

انا الغفور الرحيم انا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال انا
ابو الحسين الصفار قال نا عباس بن تميم قال نا يحيى بن ايوب
قال نا مسلم بن سالم قال نا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن
عطا بن يسار عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك من ياس العباد وقنوطهم
وقرب الرحمة منهم فقلت بابي وامي انت يا رسول الله او يضحك
ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقالت لا يعدمنا
خيرا اذا ضحك واعلم ان الضحك في وصفه من صفات فعله وهو
اظهار فعله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم
تحقيق اظهار فضله الذي هو ضعف انتظارهم له وقيل ان
مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت
اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى الى ابرهيم لم تطعمه الا بتغيير
دينه نحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ماذا
عليك فمر ابرهيم عليه السلام خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي
اي شي كان السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال المجوسي
هكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل

الزجاجي في النوم وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك
فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمنا سمعت ابا بكر الاشكيت
يقول رايت ابا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف
فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وروي
مالك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال
قدمت على ربي عز وجل بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله
تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي
ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة انا
بذلك ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال انا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق قال انا علي بن حرب قال نا ابو معاوية ومحمد بن عبيد
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا مرة
فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد
ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوى قايلا يقول واوفوا

بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك فلما اسلم المجوسي قال له
لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب
رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقعهم
في الذنب حين سمى نفسه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب
لم يذنب مسلم كانه لما قال لا يغفر ان يشرك به لم يشرك مسلم
قط ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في
مغفرته ويحكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت انتظر مدة من
الزمان ان يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلماء فيها مطر شديد
فخلا الطواف فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم
اعصمني سمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادهم انت تسالني العصمة وكل
الناس يسالوني العصمة فاذا عصمتكم فعلى من ارحم وقيل رأى
ابو العباس بن سريج في منامه في مرض موته كان القيامة قد قامت
واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء قال فجاؤا قال ما عملتم فيما علمتم
قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال فاعاد السؤال كانه لم يرض
به واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي شرك وقد
وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات
بعد ذلك بثلاث ليال وقيل كان رجل شرب يجمع قوما من ندمائه

فظ ح

ودفع الى

ودفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه
للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال لفقير شيئا
ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع الغلام الدراهم
فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان
اتخلص منه فدعا منصور وقال الاخرى ان يخلف الله علي دراهمي فدعا
ثم قال والاخرى فقال ان يتوب الله تعالى على سيدي فدعا وقال الاخرى
فقال ان يغفر الله تعالى لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع
الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم
دعا فقال سالت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر واي شيء
الثاني فقال ان يخلف الله علي الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم
واي شيء الثالث فقال يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى واي
شيء الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك ولي وللقوم وللمذكر فقال
هذا الواحد ليس الي فلما بات راى في المنام كان قائلا يقول له انت
فعلت ما كان اليك ترى اني لا افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام
ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رباح القيسي
حجات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الهي وهبت من
حجاتي كذا وكذا من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة من اصحابه العشرة

هم

واثنين من والدي وانا باقٍ للمسلمين ولم يخبأ شيئا لنفسه فسمع
هاتفا يقول هو ذا تتسخا علينا لاغفرت لك ولابويك ولمن شهد
شهادة الحق وروي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
رايت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان
المراة وذهبنا الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من
كان هذا منك فقالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم
صغروا امره فقلت ايش كان هذا فقالت مخنثا قال فرحمتها وذهبت
بها الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرايت
كانه اتاني آت كانه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل
يتشكر لي فقلت من انت فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني
ربي عز وجل باحتقار الناس اياي وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول مر ابو عمرو الاسكندري يوما بسكة فرايت قوما ارادوا اخراج
شاب من المحلة لفساده وامراة تبكي فقيل انها امه فرحمها ابو عمرو فشفع
له اليهم قال هبوه مني هذه المرة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه
منه فمضى ابو عمرو فلما كان بعض الايام اجتاز تلك السكة فسمع بكاء العجوز
من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده
فنفي من المحلة فدق عليها الباب وسالها عن حال الشاب فخرجت

العجوز وقالت انه قد مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله
قال لي لا تخبري بموتي الجيران فلقد اذيتهم وانهم يشمتون بي
ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا خاتم لي مكتوب عليه
بسم الله فادفنيه معي واذا فرغت من دفني فتشفعي لي الى ربي
عز وجل قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت
صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم وقيل اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم
وانما خلقتهم ليربحوا علي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد
الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت ابرهيم
الاطروش يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف الكرخي على الدجلة
اذ مر بنا احداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون
فقالوا لمعروف اما تراهم يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله
تعالى عليهم فرفع يديه وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في
الآخرة فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في
الآخرة تاب عليهم سمعت ابا الحسن بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي
قال ثنا ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال ثنا الفضل بن صدقة ثنا ابو
عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي

صدق تعالى وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه
في المنام فاقول ما فعل الله تعالى بك فرايته في المنام فقلت
ما فعل الله بك فعزلي الا انه ونجاني فقال يا يحيى خلطت علي في
دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثنيه ابو معاوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك قلت اني استحي ان اعذب شيبة بالنار فقال قد
عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن انبا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد
ابن عبيد قال انا علي بن حبيش قال ثنا ابن وهب قال ثنا اسامة بن
زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت عطا بن يسار قال
سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ما من شي يصيب العبد المومن من وصب او نصب او حزن
او هم يهمه الا كفر الله تعالى عنه من سيئاته الحزن يقبض القلب
عن التفرق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من
طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه بسنين وفي الخبر
ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب الله تعالى
عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان
دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع لم
يرض ان يساكنه احد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن كما
ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال ابو سعيد القرشي
بكا الاحزان يعمي وبكا الشوق يغشي على البصر ولا يعمي قال الله
تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف
الحزن قبض النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة رجلا يقول
واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس
وقال سفين بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تعالى تلك
الامة ببكايه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان
يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان
يقول كيف يتسلى من الحزن من يتجدد عليه المصايب في كل وقت
وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل
بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه وقال
سري السقطي وددت ان حزن كل الناس علي وتكلم الناس في الحزن

فكلهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة فاما حزن الدنيا فغير محمود الا
ابا عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة
للمومن ما لم يكن معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب
تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد من اصحابه يقول
ان رايت محزونا فاقرئه مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي يقول
كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون
وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد
بمصيبة وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من
الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجده المومن في صحيفته الحسنات
الهم والحزن سمعت عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران
يقول سمعت محمد بن المروزي يقول سمعت احمد بن ابي روح يقول
سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف
يقولون ان على كل شي زكاة وزكاة العقل طول الحزن سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول
سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن
فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن فاجتهد في طلبه ثم
سل

باب الجوع وترك الشهوة

ببعض من الاموال والانفس والثمرات

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال تعالى
في اخر الاية وبشر الصابرين بشرهم بجميل الثواب على الصبر
على مقاساة الجوع وقال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة انا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال نا عبد الله بن ايوب قال نا ابو الوليد الطيالسي
قال نا ابو هاشم صاحب الزعفراني قال نا محمد بن عبد الله عن
انس بن مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة
خبز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا
فاطمة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وفي
بعض الروايات جاءت فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير الجوع من
صفات القوم وهو احد اركان المجاهدة فان ارباب السلوك
تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع
الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد بن
محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت بن سالم
يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور وقيل
كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في خمسة عشر يوما فاذا

كان

دخل رمضان لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة
على الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق
لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا
غيره انا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال ثنا علي بن الحسن الارجاني
قال ثنا ابو محمد بن عبيد الله قال ثنا علي بن احمد الاصطخري بمكة
حرسها الله تعالى قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى
الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد
سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول دخل بعضهم على بعض المشايخ فرآه يبكي فقال ما لك قال
اني جائع قال ومثلك يبكي من الجوع فقال اسكت اما علمت ان
مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الرحمن الشيرازي قال
ثنا محمد بن بشر قال ثنا الحسين بن منصور قال ثنا داود بن معاذ قال
سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث
خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الغزال يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت
ابا عبد الله احمد بن يحيى يقول سمعت ابن الجلا يقول دخل ابو تراب

النخشبي من بادية البصرة الى مكة حرسها الله تعالى فسألناه عن
اكله فقال خرجت من البصرة واكلت بالنباج ثم بذات عرق ومن
ذات عرق الى هنا فقطع البادية باكلتين وسمعته يقول ثنا
علي بن النجار المصري قال ثنا هارون بن محمد الدقاق قال ثنا ابو
عبد الرحمن بن الدرقش قال ثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد
العزيز بن عمير يقول يجوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم
طارت في الهوى فرجعت بعد ايام وكان يفوح منها رائحة المسك
طاروا رجعوا
وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شيئا ضعف
وقال ابو عثمان المغربي الرباني لا يأكل في اربعين يوما والصمداني
في ثمانين يوما وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت علي بن ابرهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي
ابن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع سمعت
محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسن الارجاني
يقول سمعت ابا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل
له الرجل يأكل في اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين
قال اكل المؤمنين قال فثلاثة قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا

وسمعته يقول ثنا عبد العزيز بن الفضل قال ثنا ابو بكر السباح قال
سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل
الحطب يتولد منه الاحتراق ولا ينطفي ناره حتى تحرق صاحبه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ كم
لم تاكل فقال منذ خمسة ايام فقال جوعك جوع بخل عليك ثياب
وانت تجوع ليس هذا جوع فقر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول ثنا احمد
ابن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني لان اترك من طعامي
لقمة احب الي من ان اقوم الليل الى اخره وسمعته يقول سمعت
ابا القسم جعفر بن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير العسقلاني
السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد يده اليه
ليأكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده
فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى حلال سمعت الاستاذ ابا بكر بن
فورك يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك
بقضية شهوة الحرام سمعت رستم الشيرازي الصوفي يقول
كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى

الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ
ان ينكر عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع
شيئا بين يديه فعلم الفقير انه انكر عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل
خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهارا للتوبة
من سوء ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي قال ثنا ابو الفرج الورثاني قال ثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر ثنا ابرهيم بن محمد بن الحرث قال ثنا سليمان بن داود قال
ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب على
شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه
السوق وامروه بالكسب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم حميتهم
فلذلك افتضحوا قال وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال
اشتهي ولكن احتمي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
قال انا احمد بن منصور قال انا ابن مخلد قال انا ابو الحسين
الحسن بن عمر بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار يقول اتاني بشر

ليلة فقلت الحمد لله الذي جابك جانا فطن من خراسان فنزلته في
البيت وباعته واشترت لنا لحما فنفطر عندنا فقال لو اكلت
عند احد اكلت عندكم ثم قال اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين
ولم يتفق فقلت ان فيه الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفوا
لي حب الباذنجان سمعت عبد الله بن باكويه الصوفي يقول
سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني ابو عبد الله بن خفيف ان
اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة اشفقت
عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل
عشر حبات وترك الباقي سمعت محمد عبد الله بن عبد الله يقول
سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا
الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا
تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة
تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق
بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني
رجل منهم فقال هذا ابو تراب النخشبي واعتذروا الي فحملني رجل
الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كل بعد سبعين
درة

باب الخشوع والتواضع

والذين هم عن اللغو معرضون صح

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون انا
ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال انا ابو الفضل
سفيان بن محمد الجوهري قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا يحيى بن حماد قال
حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول
الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس انا علي بن محمد الاهوازي
قال ثنا احمد بن عبيد البصري قال ثنا محمد بن الفضل بن جابر قال
ثنا ابراهيم قال ثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز
ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على
حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد
للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على
الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل
بعضهم عن الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الله تعالى

لهم مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان
وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا اغضب او خولف او رد
عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب
قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت
نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه
فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف
الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب
لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا سمعت الاستاذ ابا علي يقول امعناه متواضعين متخاشعين
وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا
واتفقوا ان الخشوع محله القلب وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر
منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع ههنا
واشار الى صدره لا ههنا واشار الى منكبيه وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في
الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره قال الاستاذ
ويحتمل ان يقال الخشوع اطراق السريرة بشرط الادب بمشهد

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

عند اطلاع الرب

الحق سبحانه وقيل الخشوع ذبول القلب وانخناسه عند
سلطان الحقيقة وقيل الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة
عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان
يرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني
لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا
عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن
عبد العزيز لا يسجد الا على التراب اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
انا احمد بن عبيد البصري قال انا ابراهيم بن عبد الله قال نا ابو الحسين
علي بن يزيد الفرايضي قال نا احمد بن كثير وهو المصيصي عن
هرون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله تعالى قوم نوح شمخت
الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تعالى قرار سفينة نوح عليه
السلام وكان عمر بن الخطاب اذا اسرع في المشي يقول انه اسرع للحاجة
وابعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف
فكاد السراج ينطفي فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا
ليس من الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول

نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف
قمت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا
عمر وروى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب
الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا عيا وكان لا يمنعه الحيا ان
يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم
مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف
رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده
الى طمع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله
بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت مردويه
الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قرا الرحمن اصحاب
خشوع وتواضع وقرا العصاة اصحاب عجب وتكبر وقال الفضيل
ابن عياض من يرى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل
الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن
قاله وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على

واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله تعالى
عليه موسى عليه السلام لتواضعه وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد
عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب
في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب اني اخرجت الذر من صلب
ادم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فلذلك
اصطنعته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنيا والتواضع
للفقرا من التواضع وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر
منه وقال التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم
عليها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى
والحرية في القناعة وسمعته يقول سمعت الحسين الساوي يقول
سمعت ابن الاعرابي يقول بلغني ان سفين الثوري قال اعز الخلق
خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير
شاكر وشريف سني وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد

من

لكنه للاغنياء احسن والتكبر سمج في كل احد لكنه من الفقرا
اسمج وقال ابن عطا التواضع قبول الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن
ثابت فدنا ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد
ارني يدك فاخرجها فقبلها وهكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المومنين
لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي
نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار
فافرغها في انائها سمعت ابا حاتم السجستاني قال سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول روي ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى
ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي
التواضع ترك التمييز في الخدمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن حمدون يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول من راى لنفسه
قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من
تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود وجاه

رجل فقال له الشبلي ما انت فقال يا سيدي انا النقطة التي تحت
الباء فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال ابن عباس
من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه وقال بشر سلموا على ابناء
الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينما انا في الطواف
اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا
صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت
وقال بعضهم رايت في المنام انسانا بين يديه شاكرية يمنعون
الناس لا يخلوه عن الطواف ثم رايته بعد ذلك مدة على جسر بغداد
يسال شيئا فتعجبت منه فقال انا تكبرت في موضع يتواضع
الناس فيه فابتلاني الله تعالى بالذل في موضع يترفع فيه الناس وبلغ عمر بن
عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر
بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع
به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا
واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض
الامراء مملوك بالوف دراهم فلما حضر الثمن استكثره فبدا له
في شرايه فرد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشترني فان
في من كل الف درهم من هذه الدراهم خصلة تساوي اكثر

في الطواف

موضع

من ألف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادناها ما لو اشتريتني
وقد مني على جميع ما لديك لا اغالط في نفسي واعلم اني عندك
فاشتراه وحكي عن رجا ابن حيوه انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز
وهو يخطب باثني عشر درهما وكان قبا وعمامة وقميصا وسراويل
ورداء وخفين وقلنسوه وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا
يجمل فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك بثلثماية درهم وابوك
لا كثر الله تعالى في المسلمين مثله انا وانت تمشي هذه المشيه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع ان لا
ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا وقال
ابرهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات مرة كنت في
سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد
الترك هكذا وكان ياخذ شعر راسي ويهزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني والاخرى كنت
عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي
وجرني الى خارج والثالث كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه
فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى

عنه قال ما سررت بشيء الا اني كنت يوما جالسا فجا انسان
وبال علي وقيل تساحر ابو ذر وبلال رضي الله عنهما فعير ابو ذر بلالا
بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر
ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شي فالقى ابو ذر نفسه
وحلف لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل
بلال ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز
فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم
وقال اليد لهم لانهم لا يجدون غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه
وقيل قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة رضي الله
عنهم من غنيمة فبعث الى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى سته اعبد
واعتقهم فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلل بعده فبعث الى معاذ حلة
دون ذلك فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ
وما عليك ادفع لي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال
عمر هارأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال انا تمتام قال نا محمد بن معويه

النيسابوري قال انبا علي بن ابي علي عتبه بن ابي لهب عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف
على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى وطول
الامل فيصد مخالفة النفس عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل المشايخ عن الاسلام
فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان من نجمت طوارق
نفسه افلت شوارق انسه وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة
الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهما
ترك شهواتها قال ابن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة
والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها
معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة
للاعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف الاسواء وقال ابو حفص
من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال
ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها

باستحسان شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه
والكريم بن الكريم يوسف الصديق يقول وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابرهيم بن مقسم
ببغداد يقول سمعت ابن عطا يقول قال الجنيد ارقت ليلة فقمت
الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر
عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل
ملتف في عباة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال
يا ابا القسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى
سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك
فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار
داها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب
سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف
عني فلم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني النعمة
العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين
الله عز وجل وقال سهل ما عبد الله تعالى بشي مثل مخالفة
النفس والهوى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت ابن عطا يقول وسئل عن

اقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال روية النفس واحوالها واشد
من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته يقول سمعت الحسين
ابن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
كنت في جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدا
فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا
مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى
لا يخفى عليه شيء فقلت ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته
ان يحميك ويقيك الاذى من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا
مع الله تعالى فلو سالته يقيك شهوة الرمان فإن لدغ الرمان يجد الانسان المه في
الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت وحكي
عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع
عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول
شبعة عدس فلم يتفق وكنت وقتا بالشام فحمل الي غضارة فيها عدس
فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شيء يشبه نموذجا
فظننته خلا فقال لي بعض الناس اتنظر الى هذه نموذجات الخمر
وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار

ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبه بامر السلطان
فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني
في السجن وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذ ذلك
البلد فشفع لي فلما وقع نظره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة
عدس ومائتي خشبة فقال نجوت مجانا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان نفسي
طالبتني منذ ثلاثين سنة او اربعين سنة ان اغمس جزرة في
دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول افة العبد رضاه
عن نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت جدي يقول سمعت
الحسن بن علي الدامغاني يقول وجه عصام بن يوسف البلخي
شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه
ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي
على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد فقال جرد اولا
قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك
حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني من احسن في ليله كوفي في
نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة

كفى بنهاك الله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وروي
رجل جالسا في الهوى فقيل له بما نلت هذا فقال تركت الهوى
فسخر لي الهوى وقيل لو عرضت للمؤمن الف شهوة لاخرجها بالخوف
ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف وقيل
لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقود ذلك الى الظلمة وقال
يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج
او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في
قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما
وقال اشتري به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة
ووضعها في فمه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك
فقال هتف في قلبي اما تستحي تركتها من اجلي ثم تعود اليها وانشدوا

شعر

نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان

واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال الله تعالى

قل

قل اعوذ برب الفلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فختم السورة
التي جعلها عوذة بذكر الحسد انبا ابو الحسن الاهوازي قال انبا احمد
ابن عبيد البصري قال انبا اسمعيل بن الفضل قال ثنا يحيى بن خلد قال
ثنا معافى بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن
مسعود قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن اصل
كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله
الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص
على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما
صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء
الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد
عدو نعمتي وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك
وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتت عليه مائة وعشرون سنة فقلت
ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله
الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض
الاثار ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد وله ضوء كضوء
الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه

حاسد وقال معاوية رضي الله عنه كل انسان اقدر على ان ارضيه
الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة وقال الحسد ظالم
غشوم لا يبقي ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه
بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد
ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت
وقال معاوية ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد تقتل الحاسد
غما قبل المحسود وقيل اوحى الله عز وجل الى سليمان بن داود عليهما
السلام اوصيك بسبعة اشيا لا تغتابن صالح عبادي ولا تحسدن
احدا من عبادي فقال سليمان يا رب حسبي وقيل راى موسى رجلا
عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى
عثرة شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فلبس عليه امرك
وقيل الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل
اياك ان تعني في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل
اذا اراد الله تعالى ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه
حاسدا وانشدوا **شعر**

وحسبك من حادث نعمة يرى حاسديه له راحمينا

بامرئ

وقال وانشد **شعر**

كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد

وقال ابن المعتز **شعر**

قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم

وقال **شعر**

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومة للنفس اعني ذا الغيبة **باب**
الغيبة قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه انبا ابو سعيد محمد بن ابراهيم قال انبا ابو بكر بن الحسين
ابن الخليل قال نبا علي بن الحسين قال نبا اسحق بن عيسى بن داود
بن ابي هند قال نبا محمد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا فقالوا اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه
واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر
من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال
عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان
الله تعالى حكم عدل كما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا

لعبت الله عز وجل غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك
من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل دعي ابرهيم بن ادهم الى دعوة
فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انما فعل
بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم
ياكل ثلاثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب
منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر
حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شي معه وقيل يوتى
العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي
وصيامي وطاعاتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس وقيل
من اغتيب بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه وقال سفين بن
الحسين كنت جالسا عند اياس بن معوية فقلت من انسان فقال
هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك
والروم وما سلم منك اخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى
فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم
تشعر وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يبغض اهل البيت اللحميين وهم الذين يغتابون الناس
ياكلون لحومهم وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا

احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن
حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره
فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا
اغتابك فبعث اليه طبق حلوا وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك
فكافيتك انا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد المصري
قال انا احمد بن عمرو القطواني قال ابنا سهل بن عمرو العسكري
قال انا الربيع بن بدر عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبة له سمعت
حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن اسد الرقي يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد
الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم
جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال
الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به
فلما انصرفت الى منزلي وكان لي ورد من الليل من البكا والصلاة
وغير ذلك فثقل على جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني
فرايت ذلك الفقير جاوا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه
فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي

شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله
فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من
الماء عند تراد الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل
سلمت عليه فقال يا ابا القسم تعود فقلت لا فقال عفا الله تعالى
لك ولنا سمعت ابا طاهر الاسفرايني يقول سمعت ابا جعفر بن
البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد
الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته
يوما عند المخنثين الغسالين خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك
فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني الى هذا ابتليت بمخنث
من هولاء وانا هو ذا اخدمهم من اجله وتلك الاحوال كلها قد
ذهبت

باب القناعة

قال الله تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة
انبا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن
مطر قال نا محمد بن موسى الحلواني قال نا عبد الله بن ابرهيم
الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى انبا

ابو الحسن الاهوازي قال نا احمد بن عبيد البصري قال نا عبد
الله بن ايوب القربي قال نا ابو الربيع الزهراني قال نا اسمعيل
ابن زكريا عن ابي رجا عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن
الاسقع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت
القلب وقيل الفقرا اموات الا من احياه الله تعالى بعز القناعة
وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مومن سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت اسحق بن
ابرهيم بن ابي سنان الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد
هذا اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون
عند عدم المالوفات وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر
امر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف
القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود
وقيل في معنى قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال

محمد بن علي الترمذي القناعة رضى النفس بما قسم الله لها من الرزق
ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل
وقال وهب ان العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا
وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة وقيل مر ابو حازم
بقصاب معه لحم سمين فقال له خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال
ليس معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرا لي منك
وقيل من اقنع الناس فقيل اكثرهم للناس معونة واقلهم عليهم مؤنة
وفي الزبور القانع غني وان كان جائعا وقيل وضع الله تعالى
خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في
المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي
والغنى في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن ابي سليمان يقول سمعت ابا القسم
ابن ابي تراب يقول سمعت ابرهيم المارستاني يقول انتقم من حرصك
بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون
المصري من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال
الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل

من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وانشدوا **شعر**
واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع **٥**
وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء
فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم
وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب
عزيز في مطاره لا يسموا اليه طرف صياد فاذا طمع في جيفة
علقت على حبالة نزل من مطاره فتعلق في حبالته وقيل لما نطق
موسى بذكر الطمع فقال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال الخضر
له هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال موسى للخضر وقف
بينهما ظبي وكانا جائعين الجانب الذي يلي موسى عليه السلام
غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي وقيل في قوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي
جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله تعالى فك رقبة اي فكها من
ذل الطمع وقيل في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخا
والايثار وقيل في قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي مقاما في القناعة انفرد به من اشكالي واكون راضيا به

نقصانك وقيل في قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا يعني لأسلبنه
القناعة ولأبلينه بالطمع يعني أسأل الله تعالى أن يفعل به ذلك
وقيل لأبي يزيد بم وصلت إلى ما وصلت فقال جمعت أسباب
الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق
ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن فرحان بن سامر يقول سمعت خالي عبد الوهاب
يقول كنت جالسا عند الجنيد أيام الموسم وحوله جماعة كثيرون
من العجم والمولدين فجاء إنسان بخمسمائة دينار ووضعها بين
يديه وقال تفرقها على هؤلاء فقال ألك غيرها قال نعم لي دنانير
كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها
فإنك أحوج إليها منا ولم يقبلها

باب التوكل

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون أنا أبو بكر بن الحسين بن
فورك قال أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال
نا يوسف بن حبيب بن عمرو القاهري قال نا أبو داود الطيالسي
قال نا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن
عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت

الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل فأعجبني
كثرتهم وهيأتهم فقيل لي أرضيت فقلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون
ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون
ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن
محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله تعالى أن يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام
آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حدثني أبو بكر الوجيهي
قال قال أبو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان احك لي عن
سهل بن عبد الله حكاية فقال إنه قال علامة المتوكل
ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد
الله الشيرازي يقول سمعت أبا موسى الديبلي يقول قيل لأبي
يزيد ما التوكل فقال لي ما تقول أنت قلت إن أصحابنا يقولون
لو أن السباع والأفاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك
سرك فقال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل الجنة

في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع لك
تمييز عليهما خرجت من جملة المتوكل وقال سهل بن عبد الله اول
مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف شا لا يكون له حركة ولا تدبير وقال
حمدون التوكل هو الاعتصام بالله تعالى وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر محمد بن ابي احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد
يقول سمعت احمد خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين
تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا
تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله
تعالى وان تعسر شي فبتقديره وان اتفق شي فبتيسيره ابنا علي
ابن احمد بن عبدان قال ابنا احمد بن عبيد البصري قال ثنا علان
ابن عبد الصمد قال ثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري قال ثنا خالد
ابن يحيى قال ثنا خالد بن يحيى قال ثنا عمي المغيرة بن ابي قرة عن
انس بن مالك قال جا رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها
واتوكل فقال اعقلها وتوكل وقال ابرهيم الخواص من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول احدهم توكلت

على الله يكذب على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله
تعالى به وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
فقال اذا رضي بالله تعالى وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول سمعت عبد الله
ابن محمد الصامت يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول بينما انا
اسير في البادية فاذا بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي
يسير فقال لي يا ابرهيم التوكل عندنا فاقم عندنا حتى يصح
توكلك الا تعلم ان رجاك لدخول بلد فيه اطعمة يحملك اقطع
رجاك عن البلدان وتوكل وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد
الفارسي يقول سمعت ابن عطا وسئل عن حقيقة التوكل فقال
ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا
تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط
التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر
وان منع صبر وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والا نخلاع
من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق

سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد الفرسبني
يقول سمعت الكتاني يقول سمعت ابا جعفر بن الفرجي يقول رايت
رجلا يعرف بجمال غلبته من السلطان يضرب بالسياط فقلت له
في اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان
من ضربنا لاجله يرانا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال
الحسين بن منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار
وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه فقال
الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفنا في التوحيد
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو رد العيش الى يوم واحد
واسقاط هم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل
الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد سمعت ابا بكر البرذعي
يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على الله تعالى
بكمال الحقيقة وقع لابرهيم عليه السلام في الوقت الذي
قال لجبريل عليه السلام اما اليك فلا لانه غاب عن نفسه
بالله تعالى فلم ير مع الله تعالى غير الله عز وجل وسمعته يقول

سمعت

سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول
سمعت ذا النون المصري وساله رجل فقال ما التوكل فقال
خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السائل زدني فقال القا
النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد
الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت حمدون
القصار وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك
دانق دين لم تامن ان تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة
الاف درهم دين من غير ان تترك لها وفا لا تياس من الله تعالى ان يقضيه
عنك وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى
في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى
سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله
التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي على
حاله فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب
بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان يستوي عندك
الاكثار والقليل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان
القضا والاحكام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول التوكل الاكتفا بالله تعالى مع

الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسن
ابن منصور قال ذا المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن أحمد الحربي
يقول حكى لنا ابن أبي شيخ قال عمر بن سنان اجتاز بنا ابرهيم الخواص
فقلنا له حدثنا بأعجب ما رأيته في أسفارك فقال لقيني الخضر عليه
السلام فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد علي توكلي بسكوني
اليه ففارقته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى
بلا علاقة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات
التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن إلى وعده وصاحب
التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وسمعته
يقول التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض نهاية وسئل الدقاق
عن التوكل فقال الأكل بلا طمع وقال يحيى بن معاذ لبس
الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض
وهذه كلها علاقات وجاء رجل إلى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال
فقال ارجع إلى بيتك فمن ليس رزقه على الله تعالى فاطرده عنك
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت أحمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله

من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن
في الإيمان وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول قال ابرهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت
شخصا وحشيا فقلت أجني أم إنسي فقال جني فقلت إلى أين فقال
إلى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد فقال نعم فينا أيضا من يسافر
على التوكل فقلت أيش التوكل فقال الأخذ من الله تعالى وسمعته
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان
ابرهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه ابرة وخيوط
وركوة ومقراض فقيل له يا أبا اسحق لم تحمل هذا وأنت تمنع من
كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لأن لله تعالى علينا فرائض
والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فإذا لم يكن
معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته وإذا لم يكن
معه ركوة تفسد عليه طهارته فإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا ابرة
ولا خيوط فاتهمه في صلاته وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة
الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض
صفة خواص الخواص وسمعته يقول التوكل صفة الأنبياء والتسليم

صفة ابرهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن ابي جعفر الحداد يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد
التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة
ما ولا بدخلة حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقرا في الشونيزي واكون
على حالي وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت
اربعة عشر حجة حافيا على التوكل وكان يدخل في رجلي شوكة فاذكر
اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض وامشي وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خير النساج يقول
سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله تعالى ان ادخل البادية وانا
شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زادا
اتزوده وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها
بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان وقيل
المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك
المتوكل لا يهتدي الا الى ربه تعالى وعن بعضهم قال كنت في البادية
فتقدمت القافلة فرايت قدامي واحدا فتسارعت حتى ادركته

فاذا هي امراة بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت انها اعيت
فادخلت يدي في جيبي فاخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي
حتى تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ائتيني الليلة حتى اصلح امرك فقالت
بيدها هكذا في الهوى فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الد
من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ورا ابو سليمان الدارا
رجلا بمكة حرسها الله تعالى لا يتناول شيا الا شربة من ما زمزم
فمضى عليه ايام فقال ابو سليمان يوما ارايت ان لو غارت زمزم ايش
كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله تعالى خيرا حيث ارشد
فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابرهيم الخواص رايت في
طريق الشام شابا حدثا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة
فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح
علينا بشي فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطة فقلت
يا غلام دققت فقال يا ابرهيم لا تتبهرج فان الناقد بصير ما لك
والتوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا
تسمو نفسك الا الى من له الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك
والتفويض الى مالك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا
نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال

راهم
ني
ني
الى من

الله تعالى ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل
البيت ونتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة فقال ترك الحيلة
وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحوارى يا احمد ان طرق الاخرة
كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك
فاني ما شممت منه رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله تعالى
واليأس عما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر
للتقاضي في طلب الرزق وسئل الحارث المحاسبي عن التوكل هل
يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا تضره شيا
ويقويه على اسقاط الطمع الياس عما في ايدي الناس قيل جاع
النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب اليك سبب او
كفاية فقال الكفاية فليس فوقها غاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل
وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق ومروه بالعمل والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي
الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلاثة فقال لا يصلح لك
التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت
مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى
الوادي لعلي اجد شيا يسكن ضعفي فرايت سلجمة مطروحة

فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت
عشرة ايام فاخره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد
فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال
هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ
عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان
خلصنا الله تعالى ان يتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله
تعالى ان اتصدق بهذه على اول من يقع بصري عليه من المجاورين
وانت اول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميذ
مصري ولوز مقشور وسكر لعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة
من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني
لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة
ايام وانت تطلبه من الوادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاد الدينوري فجرى
حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرايت في المنام
كان قايلا يقول يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ
وعلينا العطا فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم
ويحكى عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة حرسها الله تعالى اجي

امرأة و

من مصر ومعي زاد فجاءتني وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك
الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي
ثلاث لم آكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله
حتى يجيء صاحبه فربما يعطيني شيئا فارده عليه فاذا انا بتلك المرأة
فقالت لي انت تاجر تقول يجيء صاحبه فآخذ منه شيئا ثم رمت
لي شيئا من الدراهم وقالت انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر
ويحكى عن بنان الحمال احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه
فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجيء النفر فتشتري ما يوافق فلما
ورد النفر اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها
بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان
الحمال اهدتها اليه امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له
القصة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي
يقول ثنا احمد بن محمد بن صالح قال ثنا محمد بن عبدون قال ثنا الحسن
الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا عليه فقال
من انتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر
الله تعالى لكم فقالوا تخرج معنا فقال بثلاث شرائط لا
نحمل معنا شيئا ولا نسأل احدا شيئا وان اعطانا احد لا نقبل

قالوا اما ان لا نحمل فنعم واما ان لا نسأل فنعم واما ان لا نقبل ان
اعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج
ثم قال احسن الفقراء ثلاثة نفر فقير لا يسأل وان اعطي لا يأخذ فذاك
من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي قبل فذاك لهم
موائد في حظائر القدس وفقير يسأل وان اعطي قبل قدر الكفاية
فكفارته صدقته وقيل لحبيب العجمي لم تركت التجارة فقال
وجدت الكفيل ثقة وقيل كان في الزمن الاول رجل في سفر
ومعه قرص فقال ان اكلته مت فوكل الله تعالى به ملكا وقال
ان اكله فارزقه وان لم يأكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه
حتى مات ولم يأكله وبقي عنده القرص وقيل من وقع في ميدان
التفويض يزف اليه المراد كما تزف العروس الى اهلها والفرق
بين التفويض والتضييع ان التضييع في حق الله وذلك مذموم
والتفويض في حظك وهو محمود وقال عبد الله بن مبارك من اخذ
فلسا من حرام فليس بمتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت نصر بن ابي نصر العطار يقول سمعت علي محمد البصري يقول
سمعت ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني
فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت في

نفسي اني شكيت فاتكلت على غيري فآليت ان لا ادخل المرحلة
الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي
فيها الى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل
المرحلة ان لله تعالى وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه
فجاء جماعة فاخرجوني وحملوني الى القرية سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول سمعت بن
المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينا
انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث
فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر بي
براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذه
البير لئلا يقع فيها رجل فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير
فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب وسكنت
فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشيء جا وكشف عن راس البير وادلى
رجله وكانه يقول لي تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه
فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا
حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت
وانا اقول — شعر

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى … واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي … الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما … تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة … فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه … وذا عجب كون الحياة مع الحتف

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
سعيد الباهلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت حذيفة
المرعشي وقد خدم ابرهيم بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت
منه فقال بقينا في طريق مكة حرسها الله تعالى اياما لم نجد
طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم
وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال
علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بمعنى وقال

انا حامد انا شاكر انا ذاكر … انا جائع انا ضائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها … فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها … فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع

الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني كان رجل
على بغلة فاخذها وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في
المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا
اخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابرهيم
ابن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان
بعد ساعة وافا النصراني واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم

باب الشكر

قال الله عز وجل لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان
الاهوازي قال انا ابو الحسن الصفار قال نا الاسفاطي قال
نا سنجاب قال نا يعلى بن عبيد عن ابي جناب عن عطا قال دخلت
على عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فقال لها عبيد بن
عمير اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت
وقالت واي شانه لم يكن عجبا اتاني في ليلة فدخل معي في فراشي
او قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني
اتعبد لربي عز وجل قالت قلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى
قربة من ماء فتوضا واكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت
دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى

فلم يزل كذلك حتى جا بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق
السموات والارض الاية قال الاستاذ حقيقة الشكر عند
اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا
القول يوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعا ومعناه انه يجازي
العباد على الشكر فسمي جزا الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقيل شكره اعطاوه الكثير من الثواب على العمل اليسير
من قولهم دابة شكور اذا ظهرت من السمن فوق
ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثنا على المحسن
بذكر احسانه فشكر العبد لله تعالى ثناوه عليه بذكر احسانه
اليه ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى واحسان الحق سبحانه
انعامه على عبده بالتوفيق للشكر له وشكر العبد على الحقيقة
انما هو نطق القلب واقراره بانعام الرب تعالى والشكر
ينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة
وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة
وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة

حفظ الحرمة وقيل الشكر هو شكر العالمين يكون من جملة
اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر
هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم احوالهم وقال
ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال
حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال
الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف
مع الله تعالى على حظ نفسه وقال ابو عثمان الشكر معرفة
العجز عن الشكر وقيل الشكر على الشكر اتم من الشكر
وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق
من اجل النعم عليك فتشكر على الشكر ثم تشكر على شكر الشكر
الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى مولها بنعت
الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة
وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر الذي يشكر
على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقيل الشاكر
الذي يشكر على الرفد [الاعطاء] والشكور الذي يشكر على الرد وقيل
الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على
المنع وقيل الشاكر الذي يشكر على العطا والشكور الذي

يشكر على البلا وقيل الشاكر الذي يشكر على البذل [عنده] والشكور
الذي يشكر على المطل [عنده] سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش
يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن
سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
ما تقول في الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال يوشك
ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على
هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم
لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو
عثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على
ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهي
كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى
اليه الان قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي
خلقت ادم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان
ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق
فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى
فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى فجيء بمجوسي

مجوسي مبطون وقيد وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة
على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا
يحتاج ان يقوم على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال
اشكر الله تعالى فقال له الى متى تقول واي بلا فوق هذا فقال
له صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع
القيد الذي في رجله في رجلك فماذا كنت تصنع وقيل
دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري
واخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك وهو
الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع وقيل شكر
العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان
تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما
لم يستوجبه من عطائه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
ابن يحيى يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول كان السري
اذا اراد ان ينفعني يسالني فقال لي يوما يا ابا القسم ايش الشكر
فقلت ان لا يستعان بشي من نعم الله تعالى على معاصيه فقال
من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل لزم الحسن بن علي
الركن وقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني

صابرا فلا انت تسلب النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة
بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قصرت
يداك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر وقيل اربعة لا
ثمرة لاعمالهم مسار الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكرها والباذر
في السبخة والمسرج في الشمس وقيل لما بشر ادريس عليه السلام
بالمغفرة سال الحياة فقيل له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل
قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السما وقيل مر بعض
الانبيا عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه الما الكثير فتعجب منه
فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها
الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي ان يجير
ذلك الحجر فاوحى الله تعالى اني اجرته من النار فمر ذلك النبي
فلما عاد وجدا لما يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله تعالى
الحجر فقال له لم تبكي وقد غفر الله تعالى لك فقال ذلك كان
بكا الحزن والخوف وهذا بكا الشكر والسرور وقيل الشاكر
مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لين شكرتم لازيدنكم
والصابر مع الله تعالى لانه في شهود المبتلي قال الله تعالى ان الله
مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب

فأخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا أمير المؤمنين
إن كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك فقال
تكلم فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد
أوصلنا إليها فضلك وأما الرهبة فقد أمننا منها عدلك فقال من
أنتم فقال وفد الشكر جئناك نشكرك وننصرف وقال
وأنشدوا **شعر**

ومن الرزية أن شكري صامت ... عما فعلت وأن برك ناطق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها ... إني إذاً ليد الكريم لسارق

وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى
والمعافى فقال لِمَ بال المعافى فقال لقلة شكرهم على عافيتي
إياهم وقيل الحمد لله على الأنفاس والشكر على نعم الحواس وقيل
الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح أول من يدعى
إلى الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال وقيل الحمد على ما دفع
والشكر على ما صنع وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في بعض
الأسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن فسألته عن حاله فقال
إني كنت في ابتداء عمري أهوى ابنة عم لي وهي كانت لي كذلك
تهوى فاتفق أنها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعالى حتى نحيي هذه الليلة
شكراً لله تعالى على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا
إلى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين
سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة أليس كذلك يا فلانة فقالت
العجوز كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال الله عز وجل والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك وبالآخرة هم يوقنون أنا الأستاذ الإمام أبو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك قال أنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها قال
نا أحمد بن سهل بن أيوب قال نا خالد بن يزيد قال نا سفيان الثوري
وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن خيثمة عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحداً
بسخط الله تعالى ولا تحمدن أحداً على فضل الله عز وجل ولا تذمن
أحداً على ما لم يؤتك الله تعالى فإن رزق الله تعالى لا يسوقه حرص
حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وإن الله تعالى بعدله وقسطه
جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط أنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنا أبو
جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال نا عباس بن حمزة قال
نا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله الأنطاكي إن أقل اليقين

اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا ونفى عنه كل ريب ويمتلى
القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا ويحكى عن ابي جعفر الحداد
قال رآني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ماء
ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت
انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب
العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان
وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد
الله اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال ايضا اليقين
شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين
هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل الى انه غير
مكتسب وقال سهل ابتدا اليقين المكاشفة ولذلك
قال بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم المعاينة
والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار
باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم بمعارضة الشكوك
واليقين لا شك فيه اشارا الى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي
وكذلك علوم القوم في الابتدا كسبي وفي الانتها بديهي سمعت
محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة ثم اليقين

ثم

ثم التصديق ثم الاخلاص ثم المشاهدة ثم الطاعة والايمان اسم
يجمع هذا كله اشار هذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة
بالله تعالى والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب
ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان صار بتوالي الانوار وحصول
الاستبصار كالمستغني عن تامل البرهان وهو حالة اليقين
ثم تصديق الحق سبحانه فيما اخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي
فيما يخبر عنه من افعاله في المستانف لان التصديق انما يكون
في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعقبه من اداء الامر ثم بعد ذلك
اظهار الاجابة بجميل الشهادة ثم اداء الطاعات بالتوحيد فيما امر
به والانزجار عما زجر عنه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر
ابن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضلة يفيض عنها القلب
وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه
سكون الى غير الله تعالى وقال ذو النون المصري اليقين داعي
الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث
الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ذا النون المصري
يقول من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك

المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من أعلام
نفس اليقين النظر إلى الله تعالى في كل شيء والرجوع إليه
في كل أمر والاستعانة به في كل حال وقال الجنيد اليقين
هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطا على قدر قربهم من التقوى أدركوا من اليقين وأصل
التقوى مباينة الهوى ومباينة النفس وعلى قدر
مفارقتهم النفس وصلوا إلى النفس وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة
والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالأخبار ومكاشفة بإظهار
القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان واعلم أن المكاشفة
في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء
للريب وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين
اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبرون عن هذه الحالة بالثبات
سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يقول سألت أبا عثمان المغربي
فقلت هذا الذي يقول الأشخاص كان إبراهيم معاينة أو مكاشفة
فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان وقيل اليقين
زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب

سمعت

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه
وسلم في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوى
قال رحمه الله تعالى أنه أشار بهذا إلى حال نفسه صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج لأن في لطائف المعراج أنه قال رأيت البراق
قد بقي ومشيت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي
ابن جعفر يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك
عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك
ولا ترد عنك مقضيا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا جعفر الأصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور
أفضل من اليقين لأن الحضور وطنات واليقين خطرات كأنه
جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكأنه جوز
حصول اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز الحضور بلا يقين
ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة يعني أن في المشاهدة يقينا لا
شك فيه لأنه لا يشاهد من لا يثق بما منه وقال أبو بكر الوراق
اليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان وباليقين عرف الله تعالى
وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين

مطلب يقين

على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قال
ابرهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت
الى اين يا غلام فقال الى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد
ولا راحلة ولا نفقة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على
حفظ السموات والارض لا يقدر على ان يوصلني بلا علاقة قال
فلما دخلت مكة حرسها الله تعالى اذا انا به في الطواف وهو يقول شعرا
يا عين سحي ابدا ٭ يا نفس موتي كمدا ٭ ولا تحبي احدا ٭ الا الجليل
الصمد ٭ فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من
اليقين وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلا
عنده نعمة والرخا مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة
اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب
رايت غلاما في البادية وهو يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه
يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال
يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله تعالى فقلت الان اذهب
حيث شئت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني

يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما
استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت ابا عثمان
ابن الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول طلبت المعاش لاكل
الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها
وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت
فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي من يذكرنا فتقتلهم قال
فكسرت الشبكة وتركت الاصطياد

باب الصبر

قال الله تعالى فاصبر وما صبرك الا بالله
انا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري قال
نا احمد بن علي الخراز قال نا اسيد بن زيد قال نا مسعود بن
سعد عن الزيات عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها رفعته قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى
وانا علي بن احمد قال انا احمد بن عبيد قال نا محمد بن مرداس قال
نا يوسف بن عطية عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى الصبر على
اقسام صبر على ما هو كسب العبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر
على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله تعالى به وصبر على ما

رضي الله تعالى عنه واما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما له فيه مشقة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى
الاخرة سهل هين على المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد
والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد
وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبس
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله
وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد
انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه
وسلم بك احيا وبك اموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عياش يقول سمعت احمد
قال سالت ابا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب
فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون المصري الصبر التباعد عن
المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى
مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف

مع

مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الوفا في البلوى بلا ظهور شكوى
وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع الصحة وقال
ابو عثمان احسن الجزاء على العبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال
الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلائه بالرحب
والدعة وقال الخواص الصبر هو الثبات على احكام الكتاب والسنة
وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا
كيف يصبرون وانشدوا شعر

الصبر يجمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل

وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو
الاستعانة بالله تعالى وسمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر
كاسمه انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي
قال انشدني ابو عطا لنفسه شعر

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلاثة اقسام متصبر وصابر
وصبار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول
وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال
الصبر في الله عز وجل فقال لا فقال الصبر لله تعالى فقال لا فقال
الصبر مع الله تعالى قال لا قال فاي شيء قال الصبر عن الله عز وجل
قال فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول الصبر
ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما
والتصبر هو السكون مع البلاء مع اثقال المحنة وانشدوا شعر

صبرت ولم اطلع هواك على صبري ... واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة ان يشكو صبري صبابتي ... الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري

قال الاستاذ ابو علي فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من
الله تعالى معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله
اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون
المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله عز وجل وصابروا
بقلوبكم على البلوى في الله تعالى ورابطوا باسراركم على الشوق
الى الله تعالى وقيل اصبروا في الله تعالى وصابروا بالله تعالى ورابطوا

مع

مع الله تعالى وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق
باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان
قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وقيل الصبر لله تعالى
عناء والصبر بالله تعالى بقاء والصبر في الله تعالى بلاء والصبر مع الله
تعالى وفاء والصبر عن الله عز وجل جفاء وانشدوا

شعر

اذا لعب الرجال بكل شيء ... رايت الحب يلعب بالرجال

وكيف الصبر عن من حل مني ... بمنزلة اليمين من الشمال

وانشدوا

شعر

والصبر عنك فمذموم عواقبه ... والصبر في سائر الاشياء محمود

وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد
الى السجن دعى بعض اصحابه فتفل على يده فالقى من فيه دانق الفضة
على يده فسئل فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة
الى عين لم ارد ان اصيح لرؤيته اياي فكنت اعض على الدرهمين
فتكسرا في فمي وقيل حالك التي انت فيها رباطك وما دون الله
تعالى اعداؤك فاحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة

هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر
عن الصبر كما قيل شعر
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال
من انتم فقالوا احباؤك جاؤوك زائرين فاخذ يرميهم بالحجر واخذوا
يهربون فقال لو كنتم (لسهم يا كذابون صح) احبائي لصبرتم على بلائي وفي بعض الاخبار
بعيني ما يتحمل المتحملون لاجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة حرسها الله تعالى فرايت
فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان
بالغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام
طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة (بالبيت صح)
من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل روي
حدث يلطم وجه شيخ بنعله فقال له الا تستحي تضرب حر وجه
شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل (تسل في) وما ذاك فقال هذا (ان الشيخ) يدعي
انه يهواني ومنذ ثلاث ما راني (لها) وقال بعضهم دخلت بلاد الهند
فرايت رجلا بعين يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقيل (صح)
هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت

احدى

احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه التي لم تدمع لم لا
تدمعي على فراق صاحبي لاحرمنك النظر الى الدنيا وغمض عينه منذ
ستين سنة لم يفتح عينه وقيل فاصبر صبرا جميلا ان يكون
صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لما باليت ايهما ركبت
وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء يقول سحابة ثم تنقشع وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انا محمد بن احمد بن طاهر الصوفي
قال نا محمد بن علي المسحابي قال نا محمد بن اسمعيل البخاري قال
نا موسى بن اسمعيل قال نا سعيد ابو حاتم قال نا عبد الله بن عبيد
ابن عمير عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل
يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات
كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله تعالى
ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر
هم جلساء الله تعالى يوم القيامة واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
انزلت بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالاجابة فشكاني فقلت

الصبر الجميل صح

حه

عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك وقال ابن عيينة في معنى قوله
تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا براس
الامر جعلناهم رؤسا سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الصبر
حده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلا على غير وجه الشكوى
فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب انا وجدناه صابرا
نعم العبد مع ما اخبر عنه انه قال مسني الضر سمعته يقول استخرج منه هذه
المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفا هذه
الامة وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم
يكن جميع احواله الصبر كان في بعض احواله يستلذ البلا ويستعذبه
فلم يكن في احوال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت
الاستاذ ابا علي يقول حقيقة الصبر الخروج عن البلا كالدخول فيه
على حسب
مثل ايوب عليه السلام قال في اخر بلايه مسني
الضر وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني واعلم ان
الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين
احسنه ان يكون محفوظا وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوظا
وفي معناه انشدوا **شعر**
تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب

حفظ ادب الخطاب حيث عرض بقوله ارحم الراحمين صح

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله تعالى يقول
اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال
فصبر جميل اي فشاني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفا
على يوسف

باب المراقبة

قال الله تعالى
وكان الله على كل شيء رقيبا انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
ابن محمد بن اسحق قال انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق قال انا يوسف
ابن سعيد بن مسلم قال انا خالد بن يزيد قال انا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان
فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
قال صدقت قال فعجبنا من تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم قال
فاخبرني ما الاسلام فقال الاسلام ان تقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان قال صدقت قال
فاخبرني ما الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث هو الذي قاله
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال
المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه

واستاذ منه لهذا العلم مراقبة الله لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد
يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على
ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه
وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الانفاس
راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب
ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن
تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف
عن حقايق القربة سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين
الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان لبعض الامراء وزير
فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين كانوا
وقوفا لا لريبة ولكن لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك
الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير
انه نظر اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان
هذا الوزير يدخل على الامير وهو ابدا ينظر الى جانب حتى
توهم الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذه مراقبة مخلوق

لمخلوق

لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقرا يقول
كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه
ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك
فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما
من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه
ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه
ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جا ومعه شي
من الثلج فقال الامير ما ادراك اني اردت الثلج فقال الغلام
لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون عن غير قصد
فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد
شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من
راقب الله عز وجل في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه
وسئل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية
عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقيل كان
ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم
واحدة فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ
منها واحدة فقال العبد فاين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك

الى مدة قال ذلك العبد اين الله وقال الجنيد من تحقق في المراقبة
خاف على فوت حظه من ربه عز وجل لا من غيره وكان لبعض المشايخ
تلامذة فكان يخص واحدا منهم باقباله عليه اكثر مما يقبل على غيره
فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته
طيرا وقال له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا طيرا
فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير
حيا فقال له لم لا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد
ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال
ذو النون علامة المراقبة ايثار ما انزل الله تعالى وتعظيم ما عظم
الله تعالى وتصغير ما صغر الله تعالى وقال النصراباذي الرجا
يحرك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك
الى طرق الحقائق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سالت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال
مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه مع كل خطرة وسمعته يقول
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول امرنا هذا مبني
على فصلين وهو ان تلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون
العلم على ظاهرك قائما وسمعته يقول سمعت ابا العباس البغدادي

يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر بملاحظة الغيب
مع كل لحظة ولفظة وسئل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال
مراقبة الحق على دوام الاوقات والعلانية لله تعالى وسمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول افضل
ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة
وسياسة عمله بالعلم وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس
فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون ظاهرك والله تعالى رقيب باطنك وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعنا ابا
سعيد الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمرا قبة
قال فبينا انا اسير يوما في البادية اذا انا بخشخشة خلفي
فهالني ذلك واردت ان التفت فلم التفت فرايت شيئا وقع
على كتفي فانصرفت وانا مراع لسري ثم التفت فاذا انا بسبع
عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو
ان لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته

باب الرضا

قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ابا

علي بن احمد الاهوازي قال نا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا
الكديمي قال نا يعقوب بن اسمعيل السلال قال نا ابو عاصم
العبادي عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا
الرب تعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا نسالك
الرضا عنا فقال تعالى رضاي احلكم داري وانا لكم كرامتي
هذا اوانها فاسالوني قالوا نسالك الزيادة قال فيوتون بنجايب
من ياقوت احمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها
تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله عز وجل باشجار عليها
الثمار فتجي جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات
فلا نبوس ونحن الخالدات فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام
ويامر الله عز وجل بكثبان من مسك ابيض اذفر فتنثر عليهم
ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة
الجنة فتقول الملايكة يا ربنا قد جا القوم فيقول الله تعالى
مرحبا بالصادقين مرحبا بالطايعين قال فيكشف عنهم
الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى

[illegible]

لا يبصر

لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف
قال فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم قال الاستاذ وقد اختلف
العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال او
من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات
وهو نهاية التوكل ومعناه يوول الى انه مما يتوصل اليه العبد
باكتسابه وقال العراقيون الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك
كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ويمكن
الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد
وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة
وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه فهم في
العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك
متفاوتون فاما شرط العلم والذي لا بد منه فالراضي بالله هو
الذي لا يعترض على تقديره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضا واعلم ان الواجب
على العبد ان يرضى بالقضا الذي امر بالرضا به اذ ليس كلما
هو بقضايه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون

ليس الرضا ان لا تحس بالبلا

محن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعني من
اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى
سمعت محمد بن الحسين يقول انبا ابو جعفر الرازي قال ثنا العباس
ابن حمزة قال ثنا ابن ابي الحواري قال قال عبد الواحد بن
زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد لا يكاد
يرضى عن الحق سبحانه الا بعد ان يرضى عنه الحق سبحانه لان الله
عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله تعالى
راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ
يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله تعالى
علمت انه راض عني فقال الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال
موسى عليه السلام الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال
انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا متضرعا فاوحى
الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضائي اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن قال انا ابو جعفر الرازي قال ثنا العباس
ابن حمزة قال ثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول
اذا سلا عن شهوات فهو راض وسمعته يقول سمعت النصراباذي

يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله عز وجل رضاه
فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا
به مدبرا والرضى عنه فيما يقضي سمعت الاستاذ ابا علي يقول طريق
السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه
اشق وهو ان يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضى وقال رويم
الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سال ان يحولها على يساره وقال
ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا
فرح وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا
يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع
واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شي عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب
عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه وجد بقلبه راحة الرضا
حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي ايضا اياكم واستحلا
الطاعات فانها سموم قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب
الى احكامه وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت رابعة
متى يكون العبد راضيا فقال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة
وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال

الجنيد قولك اذا ضيق صدري وضيق الصدر لترك الرضا بالقضا
وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسال الله تعالى الجنة ولا تستعيذ به
من النار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول
سمعت ذا النون المصري يقول ثلاثة من اعلام الرضا ترك الاختيار
قبل القضا وفقدان المرارة بعد القضا وهيجان الحب في حشو
البلاء وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت اسمعيل
بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسن بن
علي بن ابي طالب ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله تعالى ابا ذر اما انا فاقول من اتكل
على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما اختار الله له وقال
الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضى افضل من الزهد في الدنيا
لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته وسيل ابو عثمان عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا فقال لان الرضا
قبل القضا عزم على الرضا والرضى بعد القضا هو الرضى سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن
ابي حسان الانماطي يقول سمعت ابا سليمان يقول ارجو ان اكون

عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا وقال
ابو عمر الدمشقي ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقال الجنيد
الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطا الرضا نظر القلب الى قديم اختيار
الله تعالى للعبد وهو ترك التسخط وقال رويم الرضا استقبال
الاحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضا سكون القلب تحت
مجاري الاحكام وقال النوري الرضا سرور القلب بمر القضا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته
وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علويه يقول
قال ابو تراب ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار انا الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي قال انا ابو عمرو بن حمدان قال نا عبد الله بن
شيرويه قال نا بشر بن الحكم قال نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن
الهاد عن محمد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر
وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا

لك محب وان ترهبني فانا لك محب سمعت الاستاذ ابا علي يقول
الانسان اجرى ولبس بحرف من الخطر ما يعارض فيه حكم
الحق تعالى وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله
عز وجل في حال فكرهته وما نقلني الى غيره فتسخطته سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع العبد
الى سيده انسانا فعفي عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي
وقد عفي عنك فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل له اليه فانما
يبكي لاجله

باب العبودية

قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن
الاهوازي قال انا احمد بن عبيد الصفار قال نا عبيد بن شريك
قال نا يحيى نا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن عمر الخطاب عن ابي سعيد الخدري او ابي هريرة رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله
تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في
عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة

ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول العبودية اتم من العبادة
فاولا عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام من المومنين والعبودية
للخواص والعبودة لخاص الخواص وسمعته يقول العبادة لمن
له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن
له حق اليقين وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات
والعبودية لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات
فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن بقلبه فهو صاحب
عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال
العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر الى
ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من
التقدير ويقال العبودية التبري من الحول والمنة والاقرار
بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ويقال العبودية معانقة
ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن خفيف متى
يصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس البغدادي

السلمي

يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول
سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من
اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل وقيل العبودية
ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك وقيل من علامات العبودية
ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون العبودية ان
تكون عبده في كل حال كما انه ربك في كل حال وقال الجريري
عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول انت عبد من انت في اسره ورقه فان كنت في اسر
نفسك فانت عبد نفسك وان كنت اسير دنياك فانت عبد
دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وراى ابو يزيد رجلا فقال
له ما حرفتك فقال خربنده فقال امات الله تعالى حمارك لتكون
عبد الله تعالى لا عبدا لحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو لاحد قدم
في العبودية حتى يشاهد اعماله عنده ريا واحواله دعاوى وسمعته
يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن مبارك يقول
العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما

فقد سقط عن حد العبودية وترك ادابها وسمعته يقول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح لعبد التعبد حتى
يكون بحيث لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغني
اثر الوجود وقيل العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة العابد
بمعبوده كما ان شرف العارف بمعروفه وقال ابو حفص العبودية
زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول نا احمد
ابن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول
نا احمد بن ابي الحواري يقول اصل العبادة في ثلاثة اشياء
لا ترد من احكامه شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسمعك تسال
غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطا يقول العبودية في اربع خصال الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الكتاني يقول
سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رايت احدا من المتعبدين في

كثيرًا من لقيت بمكة حرسها الله تعالى وغيرها وممن قدم علينا في
المواسم أشد اجتهادًا ولا أدوم على العبادة من المزني رحمه الله تعالى
ولا رأيت أحدًا أشد تعظيمًا لله تعالى منه وما رأيت أحدًا أشد تضييقًا
على نفسه وتوسعة على الناس منه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
ليس شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية
ولذلك قال سبحانه في صفة نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وكان أشرف أوقاته في الدنيا سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
وقال تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية
لسماه به وأنشدوا في معناه **شعر**

يا عمرو ثاري عند زهراء يعرفه السامع والرائي
لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أصدق أسمائي

وقال بعضهم إنما هما شيئان سكونك إلى اللذة واعتمادك على الحركة
فإذا أسقطت عنك هذين فقد أديت العبودية حقها كما قال
الواسطي احذروا لذة العطاء فإنها غطاء لأهل الصفاء
وقال أبو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض
بيته فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت
سمعت الأستاذ أبا علي يقول كما أن الربوبية نعت الحق سبحانه لا يزول

فالعبودية صفة العبد لا تفارقه ما دام وأنشدوا **شعر**

فإن سألوني قلت ها أنا عبده وإن سألوه قال ذاك مولاي

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت النصرآباذي يقول العبادات
إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض
والجزاء عليها وسمعته يقول العبودية إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة
المعبود وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الأشغال
والاشتغال بالشغل الذي هو أصل الفراغة

باب الإرادة

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه أخبرنا أبو علي أحمد بن عبدان
قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الحكم بن
أسلم قال حدثنا إسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله فقيل له كيف يستعمله
يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت الإرادة بدء طريق
السالكين وهي اسم لأول منزلة القاصدين إلى الله تعالى وإنما
سميت هذه الصفة إرادة لأن الإرادة مقدمة كل أمر فما لم يرد
العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا أول الأمر لمن سلك طريق الله

عز وجل سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور التي هي مقدمتها والمريد
على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من
الاسما المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له
فمن لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب
الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل
عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه
العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون
الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد
منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة
فسميت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فاذا ترك العادة
امارة الارادة فاما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب
الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت
ان احوال الفقرا جد كلها لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم
علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني
ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر به فامرت باتخاذ عصيدة
وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره

وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى
دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ
قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني ويا جن كلموني
فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله تعالى فقال الهاتف
متى تريد الله يعني ان من قال للانس والجن كلموني متى يكون مريدا لله
عز وجل والمريد لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات
وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش
وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال
كما قال بعضهم شعر

ثم قطعت الليل في مهمه ... لا اسدا اخشى ولا ذئبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ... ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الارادة لوعة في الفؤاد
لدغة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج في القلوب
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان
بين ابي سليمان واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالفه في شي يامره
به فجاه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال ان التنور قد سجر فما

نائم فلم يحسه فقال مرتين او ثلاثة فقال ابو سليمان اذهب فاقعد
فيه كأنه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال
اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا
فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة سمعت الاستاذ ابا علي
يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت اقول في نفسي
ليت شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريد التحبب
اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر
على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل
المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة
بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب وقال ابو بكر
الزقاق افة المريد ثلاثة اشيا التزويج وكتبة الحديث والاسفار
وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعني عنها الارادة وقال
حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني
يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشيا نومه غلبة واكله
فاقة وكلامه ضرورة وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد بن
جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد

الله تعالى بالمريد خيرا اوقعه للصوفية ومنعه من صحبة القرا
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول
سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان يشير الى الله تعالى فيجده
مع الاشارة فقلت وايش يستوعب الارادة فقال ان تجد الله
تعالى بلا اشارة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس
ابن ابي الصحو يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد
مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة شيئا وقال ابو عثمان
الحيري من لم تصح ارادته ابتداء لم تزده مرور الايام عليه الا ادبارا
وقال ايضا المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة
في قلبه الى اخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من يسمعه ومن
سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها
وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته
وقال يحيى بن معاذ اشد شي على المريد معاشرة الاضداد سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس الرازي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول اذا رايت المريد يشتغل بالرخص
والكسب فليس يجي منه شي وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسن
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجاراة

الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب
المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وسمعته يقول
سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريد
الصادق غني عن علم العلماء فاما الفرق بين المريد والمراد فكل
مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مرادا لله عز وجل بان
يريد لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله تعالى فكل مراد
مريد لانه اذا اراده الحق سبحانه بالخصوصية وفقه للارادة
ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي
والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين التعب والقي في
مقاساة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة فالمريد
متعني والمراد مرفوق به وسنة الله تعالى مع القاصدين مختلفة
فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا والتي الى
سني المعالي ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب
الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق
ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ
ابا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول كان موسى

عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى
الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك
قال موسى عليه السلام ارني فقال لن تراني وقال لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم الم تر الى ربك وكان يقول رحمه الله ان المقصود من
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ستر للقصة وتحصين
للحالة وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة
العلم والمراد تتولاه رعاية الحق سبحانه لان المريد يسير والمراد
يطير فمتى يلحق السائر الطاير وقيل ارسل ذو النون الى ابي
يزيد رجلا وقال له قل له الى متى النوم والراحة وقد جازت
القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل
كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له
هذا كلام لم تبلغه احوالنا

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا انا الامام ابو بكر بن الحسين بن فورك رحمه
الله قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال انا ابو
بشر يونس بن حبيب قال انا ابو داود الطيالسي قال انا شعبة
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله

عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا
واعلموا ان خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
قال الاستاذ الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها
حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع
سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما في صفته
لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يتبن سلوكه على صحة فمن
شرط المستأنف الاستقامة في احكام البداية كما ان من
حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن امارات استقامة
اهل البداية ان لا يشوب معاملاتهم فترة ومن امارات استقامة
اهل الوسائط ان لا تصحب منازلهم وقفة ومن امارات استقامة
اهل النهاية ان لا يتداخل مواصلاتهم حجبة سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم
ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب النفوس
والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث
تقريب الاسرار وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في معنى
قوله تعالى ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا

روغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعاة الاصول
في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التأويل والقيام بشرط العهود
وقال ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى وقال
ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان
نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك عز وجل يطالبك بالاستقامة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا علي الشبوي
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي
عنك انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قصص الانبيا
وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقيل
ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على
حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها
قبحت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة
ان تشهد الوقت قيامة الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الافعال بنفي البدعة ويقال وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال
بنفي الحجبة سمعت الاستاذ الامام ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك

يقول السين في الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من
الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم
قال الاستاذ واعلم ان الاستقامة توجب مداومة الكرامة
قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا ولم يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم يقال اسقيته اذا
جعلت له سقيا فهو يشير الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول
قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة ام غيلان
فقلت ما اجلسك ها هنا فقال حال افتقدته فمضيت وتركته فلما
انصرفت من الحج اذا انا به قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت
ما جلوسك ههنا فقال وجدت ما كنت اطلبه في هذا الموضع
فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد
حاله او لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص

قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري قال انا جعفر
بن محمد الفريابي قال انا ابو طالوت قال حدثني هاني بن عبد الرحمن
ابن عليه العقيلي عن ابراهيم بن ابي عبلة قال حدثني عطية بن وشاح عن

انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا
يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر
ولزوم جماعة المسلمين قال الاستاذ الاخلاص افراد الحق سبحانه
(في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى صح)
دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى
ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح ان
يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد
خبر مسند الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عليه السلام
عن الله سبحانه وتعالى انه قال الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احببته (من عبادي صح) سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسألته
عن الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا
وسألتهما عن الاخلاص فقالا سمعنا علي بن ابراهيم الشقيقي وسألناه
عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الاخلا ص
فقال سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت ابا يعقوب
الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن غسان عن الاخلا ص
ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال
سألت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلا ص

ما هو قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو
قال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب
من احببت من عبادي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن
مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له قال
ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه
والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ابو
يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج الى
اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلاث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في
الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الاخلاص
ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل
ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص
وقال ابو بكر الزقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه

فاذا

لا مخلصا

فيكون مخلصا وقال سهل لا يعرف الرياء الا مخلص سمعت ابا
حاتم السجستاني يقول سمعت ابا عبد الله بن علي يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال رويم قال ابو سعيد الخراز
رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص
ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان
رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال ابو حذيفة المرعشي
الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلا
ص
ما اريد به الحق سبحانه وقصد به الصدق وقيل الاغماض عن
رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول
سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله
تعالى وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله
بن محمود يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الجنيد الا
خلاص
سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي
لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين ولا حظا من الملكين

وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص
لانه ليس لها فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال ان
لا تشهد على عملك غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت على سهل
ابن عبد الله يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حية فجعلت
اقدم رجلا واؤخر اخرى فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان
وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت
بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل
حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف
ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير
والمخلصون منهم قليل سمعت ابا حمزة بن يوسف الجرجاني قال انا
محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال انا ابو طالب محمد بن زكريا المقدسي
قال انا ابو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال انا زكريا
ابن نافع قال نا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن ابي خالد عن
مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر البنادي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد

في اسقاط الرياء عن قلبي وكانه ينبت على لون اخر وسمعته يقول
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي
الحواري [يقول] اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس والريا

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين انا الامام ابو بكر
ابن فورك رحمه الله تعالى قال انا ابو عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني
قال انا ابو بشر يونس بن حبيب قال نا ابو داود الطيالسي قال
نا شعبة عن منصور بن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله تعالى صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذابا قال الاستاذ الصدق
عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال
الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
الاية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة
منه وهو كثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير
وبابه واقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق
في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وقال

صدق

(margin: يقول [illegible])

احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان
الله تعالى قال ان الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي
يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمان لو اراد
الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق
القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر
النطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال
عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم
رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشي
الصادق الذي يتهيا له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال الله
تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن مبارك
يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه ~~فقال ابو علي وانت يا ابا عبد الله~~
فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت

فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت

فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل وكان لابي علي
علاقات وكان عبد الله متجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز
في المجلس صيحة فقال لها ابو العباس موتي فقامت وخطت خطوات
ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال الواسطي
الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن
زيد الى غلام من اصحابه قد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم
فقال ولا اديم الافطار فقال تديم القيام بالليل فقال ولا اديم
النوم فقال فما الذي نحلك فقال هوى دائم وكتمان دائم عليه فقال
عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخطى خطوتين وقال
الهي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا وحكي عن ابي عمرو الزجاجي
انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها باربعين دينارا وخرجت الى
الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من البادية وقال ايش
معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت اربعين دينارا فقال
ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي اربعين دينارا فقال
خذها فقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت
لا اريد فقال لابد والح فركبتها فقال وانا اثرك فلما كان العام

المستقل الحق بي ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او
فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت
جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان
تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخطي
الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته
عند المخلوقين في علانيته وقيل دخل ابرهيم بن دوحة مع ابرهيم
ابن ستنبه اطرح ما معك من العلايق قال فطرحت كل شي الا
دينارا فقال ابرهيم بن ستنبه البادية فقال ابرهيم اطرح ما معك
قال فطرحت الدينار قال اطرح ما معك من العلايق فذكرت ان
معي شسوعا للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شسع الا
وجدته بين يدي فقال ابرهيم بن ستنبه هكذا من عامل الله تعالى
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شي الا قطعه
وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم
وسيل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج

الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هكذا هو الصدق وقال
يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله تعالى بالصدق احب
الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله تعالى سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى
من نفسك كما تكون وسيل الحرث المحاسبي عن علامة الصدق
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهته
لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل
منه الفرض الموقت قيل وما الفرض الدايم قال الصدق وقيل
اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مراة تبصر بها كل شي
من عجايب الدنيا والاخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف
ان يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه
يضرك وقيل كل شي شي ومصادقة الكذاب لا شي وقيل علامة
الكذاب جوده باليمين بغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام
اوسع من ان يكذب ظريف وقيل ما املق تاجر صدوق

باب الحياء

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى
انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري المزكي قال انا ابو سهل
احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد قال نا ابرهيم بن محمد بن الهيثم
قال نا موسى بن حيان قال نا المقدمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من
الايمان انا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسماعيلي قال نا ابو عثمان عمرو
ابن عبد الله البصري قال نا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال نا
يعلى بن عبيد قال نا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه
استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد لله قال
ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس
وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن
اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحيا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول انا ابو نصر
الوزيري قال نا محمد بن عبد الله بن محمد قال نا العلاني قال نا محمد
ابن مخلد عن ابيه قال قال بعض الحكما احيوا الحيا بمجالسة من يستحيا
منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطا يقول

العلم الاكبر الهيبة والحيا فاذا ذهبا لم يبق فيه خير وسمعته يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول
حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون المصري يقول
الحيا وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك
تعالى وقال ذو النون الحب ينطق والحيا يسكت والخوف يقلق
وقال ابو عثمان من تكلم في الحيا ولا يستحيي من الله عز وجل فيما
يتكلم به فهو مستدرج سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول دخل
الحسن الحداد على عبد الله بن مبارك فقال له من اين تجي فقال من
مجلس ابي القاسم المذكر فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحيا فقال
عبد الله واعجباه من لم يستحيي من الله كيف يتكلم في الحيا سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن صالح يقول سمعت محمد بن
عبدون يقول سمعت ابا العباس المودن يقول قال سري ان
الحيا والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا
والا رحلا وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت الجريري يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين
حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا
ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعامل

القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء صار الناس يتعاملون
بالرغبة والرهبة وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه البرهان انها ألقت ثوبا على وجه صنم في
زاوية البيت فقال يوسف ما ذا تفعلين فقالت استحي منه فقال
يوسف عليه السلام انا اولى ان استحي من الله تعالى وقيل في قوله
تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قيل انما استحيت لانها
كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلام
فصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله
العمري يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني انسيت
الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب
زلاتك ولا اناقشك في الحساب يوم القيامة وقيل رؤي رجل
يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فيه فقال استحي
منه ان ادخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحي
ان لا يرى بموضع يستحي منه وقال بعضهم خرجنا الليلة
فمررنا باجمة فاذا رجل نائم وفرسه عند راسه ترعى فحركناه وقلنا

له الا تخاف ان تنام في هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع
راسه وقال انا استحي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام
واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت
والا فاستحي مني ان تعظ الناس وقيل الحياء على وجوه حياء جناية
كآدم عليه السلام لما قيل له افرارا منا فقال لا بل حياء منك وحياء
التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال
كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحيه حياء من الله عز وجل وحياء
الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من امته ان
يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستأنسين لحديث وحياء
حشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة عليها السلام وحياء
الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه لتعرض لي الحاجة من
الدنيا فاستحي ان اسألك يا رب فقال الله عز وجل سلني حتى
ملح عجينك وعلف شاتك وحياء الانعام هو حياء الرب سبحانه يدفع
الى العبد كتابا مختوما بعدما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت
ولقد استحييت ان اظهره عليك فاذهب فاني قد غفرت لك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى بن

معاذ قال سبحانه من يذنب العبد فيستحيي منه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن احمد يقول سمعت زنجويه اللباد يقول سمعت
علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل
ابن عياض يقول خمس من علامات الشقا القسوة في القلب وجمود
العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل وفي بعض
الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني
ولا يستحيي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله تعالى مطيعا
استحيا الله تعالى منه وهو مذنب قال الاستاذ واعلم ان
الحيا يوجب الذوبان فيقال الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى
ويقال الحيا انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل
ليعظ الخلق ناداه ملكاه عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا
فاستحيي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد عن الحيا فقال
رؤية الالا ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحيا وقال
الواسطي لم يذق لذعات الحيا من لا يسر خرق حد او نقض عهد
وقال ايضا المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه
وما دام في النفس شي فهو مقصور عن الحيا سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق يقول الحيا ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل

سمعت محمد بن عبيد الصوفي يقول سمعت ابا العباس بن الوليد
الزوزني يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر الرقاق
يقول ربما اصلي لله تعالى ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من
ينصرف عن السرقة من الحيا

باب الحرية

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانما
اثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا منه واثروا به انا علي بن احمد بن
احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا ابن قانع
قال ثنا محمد بن صالح النطاح قال ثنا نعيم بن مورع بن توبة عن
اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى
اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى الاخرة قال الاستاذ الحرية
ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان
المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشيا فيستوي
عنده اخطار الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل
الى الاخرة وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا

محمد المراغي يحكي عن الدقي عن الدقاق انه كان يقول من كان في
الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها قال الاستاذ واعلم ان
حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله تعالى عبوديته
خلصت عن رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم له ان
يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد الامر والنهي وهو
مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل
الذي اجمع عليه المفسرون وان الذي اشار اليه القوم من الحرية
هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض
الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فردا للفرد لم يسترقه عاجل دنيا
ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ
قيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى ولكن منذ عرفت رحمته
ما سالته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت الشيخ ابا علي يقول
كان ابو العباس السياري يقول لو صح صلاة بغير قران لصحت
بهذا البيت شعر

اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر

فتا افا وقيل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية
فليصل العبودية وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا
الا مقدار مص نواة فقال المكاتب قن ما بقي عليه درهم سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى
صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديتك بقية وقال بشر الحافي
من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة
بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد
مقامات العبودية كلها صار حرا من تعب العبودية بلا عناء ولا كلفة
وذلك مقام الانبياء والصديقين يعني يصير محمولا لا يلحقه مشقة
وان كان متحليا بها شرعا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال
انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني منصور الفقيه لنفسه شعر

ما بقي في الناس حر لا ولا في الجن حر

قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر

واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن
له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت محمد بن ابرهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن

الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ابناء الدنيا تخدمهم الاماء والعبيد
وابناء الاخرة تخدمهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت عبد الله
ابن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن
موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابرهيم ابن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل ان
يخرج منها وقال ابرهيم لا تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم ن

باب الذكر

قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
(اخبرنا) انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال انا
ابو علي الحسين بن صفوان البردعي قال ثنا ابو بكر عبد الله بن
محمد بن ابي الدنيا قال ثنا هارون بن معروف قال ثنا انس بن عياض
قال ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد ابن ابي زياد عن ابي
بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال ذكر الله تعالى انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال ثنا يعقوب
ابو عوانة

ابن اسحق بن ابرهيم قال ثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
على احد يقول الله الله انا ابو علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن (لا اله الا صح)
عبيد قال ثنا معاذ قال ثنا ابي قال ثنا حميد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال (في الارض صح)
الله الله قال الاستاذ (ابو القاسم) الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه
بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا
بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر
اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر
القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في
وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الذكر
منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر
فقد عزل وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل سربا (كل يوم) ويحمل
مع نفسه حزمة من القضبان فكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب
نفسه (بتلك) القضبان (الخشب) حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمة تفنى قبل
ان يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط وقيل ذكر
الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون

الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا اصاب العبد فاذا فزع بقلبه
الى الله تعالى يجد عنه في الحال كلما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر
فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة
الخوف وشدة الحب وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول
سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول من
ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وسمعته
يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سئل
ابو عثمان فقيل له نذكر الله تعالى ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال
احمدوا الله تعالى على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته وفي
الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم
رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له ما رياض الجنة فقال مجالس
الذكر انا ابو الحسين علي بن بشران ببغداد قال انا ابو علي الحسين
بن صفوان قال انا ابن ابي الدنيا قال انا الهيثم بن خارجة قال
انا اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن
صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا
يا رسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا
وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى
فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فان الله تعالى ينزل العبد
منه حيث انزله من نفسه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد الفرا يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله تعالى يقول انا
جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق
سبحانه وتعالى وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى
السلامي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه

شعر

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ¤ وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اهيم من الهوى ¤ وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري ¤ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ¤ ولاحظت معلوما بغير عيان

قال الاستاذ ومن خصائص الذكر انه غير موقت بل ما من وقت
من الاوقات الا والعبد مامور بذكر الله تعالى اما فرضا
واما ندبا والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد لا تجوز
في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات

ابو القاسم صح

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
سمعت الامام ابن فورك يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى
فيه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سئل الاستاذ ابو
علي الدقاق الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ما الذي يقع
للشيخ منه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن عندي الذكر اتم من
الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر
وما يوصف به الحق سبحانه اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه
الاستاذ ابو علي رحمه الله تعالى وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان
ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل
فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره قال وسمعت الاستاذ ابا علي
ينشد لبعضهم

شعر

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا

قال الاستاذ ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلة الذكر
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي الخبر ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اعطيت

امتك ما لم اعطه امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال
قوله تعالى فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه
الامة وقيل ان ملك الموت يستأمر الذاكر عند قبض روحه وفي بعض
الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله
تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب
فان الله سبحانه منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات
ذكر وتحصيل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت فارس يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وسألته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشا
يقول

شعر

لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي
ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب
عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول غدا
اذا جئتني وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ
الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما يقف
بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي وقال

فان صح

الجنس يفتقد الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة
القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق وقال حامد الاسود
كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجئنا الى موضع به حيات كثيرة فوضع
ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهوى خرجت
الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم
عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك
الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية
عظيمة قد تطوقت فقلت فما احسست بها فقال لا منذ زمان
ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة
الغفلة لم يذق طعم انس الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الرحمن بن عبد الله الدينوري يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب
التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني
وعشقته وباسناده انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال الثوري لكل شيء عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان

بادا

نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك وقيل لراهب
انت صائم فقال انا صائم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل
اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع
الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع اليه الشياطين فيقولون
ما لهذا فيقال قد مسه الانس وقال سهل ما اعرف معصية اقبح
من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه
لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله عز وجل وقال بعضهم
وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذا سبع عظيم
ضربه ضربة فاستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق
قلت ما هذا فقال قيض الله هذا السبع علي فكلما داخلتني فترة
عضني كما رايت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين
ابن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان
بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه
جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على الارض الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية
آمنوا بربهم وزدناهم هدى قال الاستاذ اصل الفتوة ان
يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال

الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم ابنا
محمد بن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل
ابن الفضل قال ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا ابن ابي حازم
عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الله بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة
عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله
تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم سمعت
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول هذا الخلق لا يكون بكماله الا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيامة يقول نفسي
نفسي وهو عليه السلام يقول امتي امتي سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق
والصدق بخراسان وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت محمد بن نصير بن منصور الصايغ يقول سمعت الفضيل يقول
الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك
فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد بن علي
الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتى
من لا يكون خصما لاحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول

بكماله

سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله
تعالى بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصنم كل احد
نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال الحارث المحاسبي
الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن
الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض
غنيا وقال النصراباذي المروءة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن
الكونين والانفة منهما وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان
يستوي عندك المقيم والطارى سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت نصر بن ابي نصر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول سمعت
عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما الفتوة فقال ترك
ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميز ان
عنده ولي او كافر سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي ابراهيم
عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله تعالى
اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان
تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره حتى ادركه واعتذر اليه
فسأله عن السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسي وقال الجنيد

الفتوة

يأكل صح

الفتوة كف الأذى وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة
اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة
تأتيها ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل
السائل وقيل لا تحتجب من القاصدين وقيل أن لا تدخر ولا
تعتذر وقيل إظهار النعمة وإسرار المحنة وقيل أن تدعو عشرة أنفس
ولا تتغير إن جاء تسعة أو أحد عشر وقيل الفتوة ترك التمييز •
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي قال سمعت أحمد بن خضرويه يقول
لامرأته أم علي أريد أن أتخذ دعوة أدعو عيارا شاطرا كان في
بلدهم رأس الفتيان فقالت امرأته إنك لا تهتدي إلى دعوة الفتيان
فقال لا بد فقالت إن فعلت فاذبح الأغنام والبقر والحمر والقها
من باب دار الرجل إلى باب دارك فقال أما الأغنام والبقر فعلم
فما بال الحمر فقالت تدعو فتى إلى دارك فلا أقل من أن يكون لكلاب
المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما أكلوا
وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب
الدعوة ايش السبب في نومنا فقال لا أدري اجتهدت في جميع ما
أطعمتكم إلا الباذنجان فلم أسأل عنه فلما أصبحوا سألوا بائع الباذنجان
فقال لم يكن لي شيء فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه

إلى صاحب الأرض ليجعله في حل فقال الرجل تسألون مني ألف
باذنجانة فقالوا وهبت لك الأرض ووهبت لك ثورين وحمارا وآلة
الحرث لئلا يعود إلى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامرأة فقبل
الدخول ظهر بالمرأة الجدري فقال الرجل اشتكيت عيني ثم قال
عميت فزفت إليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل
عينيه فقيل له في ذلك فقال لم أعم ولكن تعاميت حذرا أن
تحزن فقيل له سبقت الفتيان وقال ذو النون المصري من أراد
الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال لما حملت
إلى الخليفة فيما نسب إلي من الزندقة رأيت سقاء عليه عمامة وهو
متزر بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا
ساقي السلطان فقالوا لا هذا ساقي العامة فأخذت الكوز
وشربت وقلت لمن معي أعطه دينارا فلم يأخذ وقال أنت أسير وليس
من الفتوة أن آخذ منك شيئا • وقيل ليس من الفتوة أن تربح
على صديقك قال بعض أصحابنا رحمه الله تعالى وكان فتى يسمى
أحمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه خرقة بياض فأخذ الثمن
رأس ماله فقلت ألا تأخذ ربحا فقال أما الثمن فآخذه ولا أحملك
منة لأنه ليس له من الخطر ما أتخلق به معك ولكن لا آخذ الربح

اذ ليس من الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي
الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان
فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض
النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب النسوان
الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ سنين ادخل هذه الدار
لم اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا او رجلا سمعت منصور بن خلف
المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار النيسابوري فباع
منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكانت وضيئة الوجه
فاشتراها نوح على انها غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية
هل علم انك جارية فقالت لا انه ما مسني ويتوهم اني غلام وقيل
ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان
فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان
بردا شديدا فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت
بروحك فقال استحييت من الله تعالى ان اصبر على ضرب الف
سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة برد الاغتسال لاجله
وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة فقال
الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا

فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس هذا من الفتوة ان يستخدم من
يتعاصى في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم ابطأت بالسفرة
فقال الرجل كان عليها نمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة
الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة
فلبثت حتى دب النمل فقالوا يا غلام مثلك من يخدم الفتيان
وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم ان هميانه سرق
فخرج فرأى جعفرا الصادق فتعلق به وقال اخذت همياني فقال
ايش كان فيه فقال الف دينار ثم رجع الرجل الى منزله ودخل
بيته فرأى هميانه في بيته وكان قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر
معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبلها وقال شيء اخرجته من
يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق عليه
السلام وقيل سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما
تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال
جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفتوة عندكم فقال
ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول

فادخله داره ووزن له الف دينار

دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق
لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن
نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي
الله عنها فردد ثمه فاخذناه معنا فلما بلغ باب الشيخ اخبرناه بما قال
وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبك ان تجي الى منزلي من غير
دعوة علي كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الا على
خدي واخ عليه ووضع الشيخ خده على الارض وحمل الرجل فوضع
قدمه على الارض خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ وجهه
على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه قال الاستاذ واعلم ان من
الفتوة الستر على عيوب الاصدقا لا سيما ان كان لهم فيه شماتة
الاعدا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصراباذي
كثيرا ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان
لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن
يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه
اثر السكر وصار بحيث يغسل فمه فقال الرجل الى كم نقول
للشيخ ولا يسمع هذا علي على الوصف الذي نقول فقال النصراباذي
للرجل احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه

وسمعته يقول سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا
مع ابي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض اتحب ان تبرا
فقال نعم فقال لاصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج معنا واصبحنا
كلنا اصحاب فراش نعاد

باب في الفراسة

قال الله
تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتفرسين انا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال انا احمد بن علي بن الحسن الرازي
قال انا محمد بن احمد السكن قال نا موسى بن داود نا محمد
ابن كثير الكوفي قال نا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله تعالى قال الاستاذ الفراسة خاطر يهجم على القلب
فينفي ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاقا من فريسة السبع
وليس في مقابلة الفراسة تجويزات للنفس وهي على حسب قوة
الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال ابو
سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق وتكون
مواد علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على
لسان عبد وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق
سبحانه وقال الواسطي الفراسة سواطع انوار لمعت في

القلوب وتمكين معرفة حملا لسرائر في الغيوب من غيب إلى
غيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهدها الحق اياها فيتكلم
عن ضمير الخلق وحكي عن ابي الحسن الديلمي انه قال دخلت انطاكية
لاجل اسود قيل لي انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان خرج من
جبل اللكام ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جائعا منذ يومين
لم اكل شيئا فقلت له بكم هذا واوهمته اني اشتري ما بين يديه
فقال اقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فتركته وصرت
الى غيره واوهمته اني اساومه ثم رجعت اليه فقلت ان كنت تبيع هذا
فقل لي بكم فقال انك جعت يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك
ما تشتري به شيئا فقعدت فلما باعه اعطاني منه شيئا ومشى فاتبعته
فالتفت الي وقال اذا عرض لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا ان
تكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة
مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهو من مقامات الايمان
وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى في المسجد
الحرام فدخل رجل فقال محمد اتفرس انه نجار وقال الشافعي اتفرس
انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا والساعة انجر

وقال ابو سعيد الخراز المستنبط من يلاحظ الغيب ابدا ولا
يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب
بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
اي للعارفين بالعلامات التي يسمها على الفريقين من اوليائه
واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله تعالى وذلك سواطع انوار لمعت
في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم
اكثر منه حظا الربانيون قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني
علماء حكماء متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون
عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان
ابو القسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور فعاده
ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا
في الطريق نسيئة وحملاه اليه فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة
فخرجا وقالا ايش فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح
فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن للانسان
ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة
فقال نعم كان يعتمد كل منكما على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحي

منكما في التقاضي فكان يبقى السبعة وانا السبب انما رايت
ذلك فيكما وكان ابو القاسم المنادي هذا يدخل كل يوم السوق
ينادي فاذا وقع بيده ما يقوم بكفايته من دانق الى نصف دينار ترك
وخرج وعاد الى راس وقته ومراعاة قلبه وقال الحسين بن منصور
الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وسئل
بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على
معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق
ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا الشختني وبين امراة سبب
قبل توبته فكان يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعد ما صار
من خواص تلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه
وقال اما تستحي قال الاستاد كنت في ابتداء وصلتي بالاستاد ابي
علي رحمه الله عقد لي المجلس المطرز فاستاذنته وقتا للخروج
الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر
ببالي ليته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال
انا انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجلس فمشيت قليلا فخطر
ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين
فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع مرة واحدة فمشيت

فالتفت الي وقال ان لم يمكن في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مرة صح

قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار
عنه على القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطي
ويقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر
باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم
تخطئ فراسته وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة
المتفرسين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه
من ذلك النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة
اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى
فاذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال الاستاد
وهذا الكلام من ابي الحسين فيه ادنى غموض وايهام بذكر
نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح وليس كما يلوح لقلوب
المستضعفين فان الذي يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال
فهو قابل للتاثير والتغير وذلك من سمات الحدوث وان الله
تعالى خص المؤمنين ببصائر وانوار بها يتفرسون وهي في
الحقيقة معارف وعليه يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم
فانه ينظر بنور الله اي بعلم وبصيرة خصه الله تعالى به وتفرده به

فاذا سويته ونفخت صح

من بين اشكاله وتسمة العلوم والبصاير انوار غير مستبدع
ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق وقال الحسين
ابن منصور المتفرس المصيب باول مرماه الى مقصده ولا يعرج
على تاويل وظن وحسبان وقيل فراسة المريدين يكون ظنا
توجب تحقيقا وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق
فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم
ويخرجون منها من حيث لا تحسبون سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر
الحداد يقول الفراسة اول خاطر بلا معارض فان عارضه خاطر
من جنسه فهو خاطر وحديث نفس وحكي عن ابي علي الرازي
نزلت بنيسابور قال كسا لي ابن الانباري صوفا ورايت على
راس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت
في نفسي ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت
الي فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه التفت الي فلما دخل
داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة
عليه ودعا بنار واحرقهما وقال ابو حفص النيسابوري ليس لاحد
ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير لان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا
وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة وقال
ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته
على حالة رثة فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا
ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله تعالى لطائف
خفية وحكي عن الزبيري قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة
من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاسأل شيئا
فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي جئت لاجلها يعلمها الله تعالى
ام لا فقلت [بلى] فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت فلم
البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية وقيل كان سهل
ابن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة ما لحقه
من الحر والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله
فكتبوا فكان كما قال وقيل خرج ابو عبد الله التروغندي الى
طوس وكان قحط فلما بلغ خروه قال لصاحبه اشتر الخبز
فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر اكثر فاشترى صاحبه ما
يكفي عشرة انفس بغدادا وكانه لم يحصل لقول ذلك الشيخ
تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل اذا جماعة قد اخذهم اللصوص لم يأكلوا

منذ مدة فسألونا الطعام فقال قدم اليهم السفرة قال الاستاذ رضي
الله عنه كنت بين يدي الاستاذ ابي علي رحمه الله يوما فجرى حديث
الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة للفقراء
فقال الاستاذ ابو علي مثله في حاله لعل السكون اولى به ثم قال
في ذلك المجلس امض اليه فتراه قاعدا في بيت كتبه وعلى وجه الكتب
مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل
تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان وقت الهاجرة فدخلت
عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت
اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس
ينكر على احد العلماء حركته في السماع فرأى ذلك الانسان
يوما خاليا في بيت وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال
كانت مسألة مشكلة علي فتبين لي معناها فلم اتمالك من السرور حتى
قمت ادور فقيل له مثل هذا يكون حالهم فلما رايت ما امرني
به الاستاذ ابو علي ووصف لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان
الشيخ ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره تحيرت وقلت كيف افعل
بينهما ثم افكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان
الاستاذ ابا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها الي من غير ان

تستاذن الشيخ وانا هوذا اخالف وليس يمكنني مخالفته فايش
تامر فاخرج مسدسا من كلام الشيخ وفيه تصنيف له سماه كتاب
الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذا اليه وقل اني اطالع تلك
المجلدة وانقل منها ابياتا الى مصنفاتي فخرجت وحكي عن الحسين
الحداد انه قال كنت عند ابي القسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء
فقال لي اخرج واحمل شيئا فسررت حيث اذن لي في التكلف للفقراء
وان اتهم بشيء بعد ما علم فقري قال فحملت مكتلا وخرجت فلما
اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة
من الفقراء في موضع فهل لك ان تتخلق معهم بشيء فاخرج الي شيئا من
الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب ناداني ابو القسم المنادي
من وراء الباب رده الى الموضع الذي اخذت فرجعت واعتذرت
الى الشيخ وقلت لم اجدهم وعرضت بانهم تفرقوا فرددت الشيء
عليه ثم جئت السوق ففتح علي بشيء فحملته فقال ادخل فقصصت عليه
القصة فقال نعم ذلك ابن سيار رجل سلطاني اذا جئت للفقراء
بشيء فاتهم بمثل هذا لا بمثل ذاك وقال ابو الحسين القزويني زرت
ابا الحسين البناني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد فقال
يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل

هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما في جيبي وتبركت فلم يفتح لي
بشيء ثلاثة أيام فأخرجت واحدة منهما فأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية
فإذا هما جميعا في جيبي فكنت آكل منهما وتعودان إلى باب الموصل
فقلت إنهما تفسدان علي حال توكلي إذ صارا معلوما لي فأخرجتهما
من جيبي بمرة فنظرت فإذا فقير ملفوف في عباء يقول اشتهي تفاحة
فناولته إياهما فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما بعثهما إليه وكنت في رفقه
في الطريق فانصرفت إلى الفقير فلم أجده سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا عمرو بن علوان يقول كان
شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد
فقال له الجنيد أيش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيئا
فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا
فقال اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال
لا فقال ثالثا فقال مثله فقال الشاب هذا عجب أنت صدوق
وأنا أعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الأول والثاني والثالث
ولكني أردت أن أمتحنك هل يتغير قلبك وسمعته يقول سمعت
أبا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن السري فحملت إليه دواء في قدح
فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب

في نفسي

حتى أعلم

حتى أعلم ما هو فورد الخبر بعده بأيام أن القرمطي دخل مكة
في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول ذكر لابن
الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال
لي أبو علي الكاتب أيش خبر مكة حرسها الله تعالى اليوم فقلت هو ذا
يحارب الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحيين أسود عليه عمامة
حمراء وعلى مكة حرسها الله تعالى اليوم غيم على مقدار فكتب أبو
إلى مكة حرسها الله تعالى فكان كما ذكرت وروي عن أنس بن
مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت في الطريق
امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على أحدكم
وآثار الزنا ظاهر على عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال
أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان
يسأل شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر إلي
وقال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال فاستغفرت
الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي
عن إبرهيم الخواص أنه قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك

جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخدمة
حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك
فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في فاحتشموا
فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي قال فجاني واكب على يدي واسلم فقال
نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطي فراسته فقلت امتحن المسلمين فتاملتهم
فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه
سبحانه فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ وتفرس في علمت
انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول سمعت محمد
داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان
يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على
قلوب لم تجد من الله تعالى شيا وقال ابو موسى الديلمي سالت عبد
الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ
الرسغ لا تخاف مع الله تعالى غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله
عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية
فقلت افتح الباب فقال ما زرتني اتاك الجواب من وراء الباب
ولم يفتح لي الباب قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا

جئتني زائرا فمكثت عنده شهرا فكان لا يخطر ببالي شيا الا حدثني
عنه فعند وداعه قلت افدني فائدة فقال حدثتني امي انها كانت حاملا
بي فكان اذا قدم اليها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كان
فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابرهيم الخواص دخلت البادية
فاصابتني شدة فلما بلغت مكة حرسها الله تعالى داخلني شي من
الاعجاب فنادتني عجوز يا ابرهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك
لاني لم ارد ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي
ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحاج ويمر بنيسابور ولا يدخل
على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلا
فقلت في نفسي فلم ندخل عليه ونسلم فلا يرد سلامه فقال ابو عثمان
مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها قال فرجعت الى فرغانه ولزمتها حتى
ماتت فقصدت ابا عثمان فلما دخلت استقبلني واجلسني
ثم ان الفرغاني لازمه وساله سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات
ابو عثمان وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد
بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد
فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي
دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيا فقال

ابو عثمان لا يكون الناس ان احد منهم حتى تزيدوا مسائلي منهم وقال
بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش يأتيني بخمسة عشر درهما
لاشتري بها الركوة والحبل والنعل وادخل البادية فاذا دق على
الباب ففتحت فاذا ابا المرتعش معه خرقة فقال خذها فقلت يا
سيدي لا اريدها فقال فكم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما
فقلت هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في قوله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله تعالى بنور الفراسة وجعل
له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين اهل الغفلة غافلا
وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر
ابن محمد بن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا
شيخ فكان يتكلم علينا في هذا اللسان بكلام حسن عذب وكان
عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في
خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا
يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقال لا بد من ان
اخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خاطركم
فقولوه لي انه يقع انك يهودي فاطرق ساعة وقال صدقت اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست
جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شيء فمع هؤلاء فداخلتكم
لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيد انه كان
يقول له السري تكلم على الناس فقال الجنيد وكان في قلبي حشمة
من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت
ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان ليلة جمعة فقال لي
تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت
عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس في الجامع
بالغد فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف
عليه غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى
فاطرق الجنيد ثم رفع راسه اليه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك
فاسلم الغلام

باب الخلق

قال الله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم انا علي بن احمد الاهوازي قال انا ابو الحسن الصفار
البصري قال ثنا تمام بن محمد غالب قال ثنا معلى بن مهدي قال ثنا بشار
ابن ابراهيم النميري قال ثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول
الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا قال الاستاذ الخلق

الحسن افضل مناقب العبودية تظهر جواهر الرجال والانسان
مستور بخلقه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ان الله خص
نبيه بما خصه به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمثل ما اثنى عليه
بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم قال الواسطي وصفه
بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال ايضا
الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى
وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك
الحق وقال ابو سعيد الخراز لم يكن همه غير الله تعالى سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت
الكتاني يقول التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد
زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني
اقول لمملوك اخزاه الله فاشهدوا انه حر وقال الفضيل لو ان
العبد احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن
من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا راى احدا من عبيده يحسن الصلاة
يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة
وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا
له سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت

ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي
يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك
وقيل للاحنف من اين تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري
قيل وما بلغ من خلقه قال بينما هو جالس في داره اذ جات خادم
له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت
الجارية فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى وقال
شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري
من اكثر الناس هما فقال اسواهم خلقا وقال وهب ما تخلق
عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال
الحسن البصري في قوله تعالى وثيابك فطهر اي وخلقك فحسن
وقيل كان لبعض النساك شاة فراها على ثلاث قوائم فقال
من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لاغمك بها فقال لا
لا لاغمن من امرك بها اذهب فانت حر وقيل لابرهيم بن ادهم هل

فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات
يوم فجا انسان وبال علي والثانية كنت قاعدا فجا انسان وصفعني
وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو
يقول ان كان لا بد فارموني بالصغار كيلا تدموا ساقي فتمنعوني
عن الصلاة وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب
من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك شي فقله كيلا يسمعك
بعض سفها الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل عن
كل احد فقال نعم الا من نفسه وروي ان امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم
يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال
فما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض
فانت حر لوجه الله تعالى وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتوضا
ووضع مصحفه وملحفته فجات امراة فحملتهما فتبعها معروف وقال
يا اختي انا معروف لا باس عليك الك ابن يقرا قالت لا قال فزوج
قالت لا فقال هاتي المصحف وخذي الثوب ودخل اللصوص
دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله بالمكابرة فحملوا ما وجدوا
فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت

في السوق فرايت جبتي على ابن يزيد فاعرضت ولم التفت اليه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة حرسها الله
تعالى فبدات بالجنيد لكيلا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى
المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف
فقلت انما جيتك امس لكيلا تتعنى فقال ذلك فضلك وهذا حقك
وسيل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى خذ العفو الاية وقيل الخلق ان تكون من الناس
قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفا الخلق
وقضا الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي
ابلا له فاسرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع
فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا
اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل
مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت
اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال لقمن لابنه لا تعرف ثلاثة
الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ

عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام الهي اسالك ان لا يقال
لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف
افعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك
هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم وقيل واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية
الخلق وقال فضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب من
ان يصحبني عابد سيء الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه
بحسن المداراة وحكي ان ابرهيم بن ادهم كان بعض البراري فاستقبله
جندي فقال اين العمران فاشار الى المقبرة فضرب راسه واوضحه
فلما جاوز قيل له ان ذلك ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر
اليه فقال انك لما ضربتني سألت الله تعالى لك الجنة فقال
لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير
ونصيبك مني الشر وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان
الى ضيافة فلما وافى باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه دخولك
وقد ندمت فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال
يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان
ومضى فلما وافى باب داره قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك

قوله تعالى

174

فعل في الثانية والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان
بعد مرات قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذر
ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب
فالكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز
في سكة وقت الهاجرة فالقي اليه من سطح طست رماد فتغير
اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا
من استحق عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب
وقيل نزل بعض الفقرا على جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا
والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال
جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك
الشفا ولي الهداية وقيل كان لعبد الله الخياط حريف
مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله
ياخذها فاتفق انه قام من حانوته يوما لشغل فاتى المجوسي بالدراهم
الزيوف فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما
رجع عبد الله قال لتلميذه اين قميص المجوسي فذكر له القصة فقال
بئس ما عملت انا منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه
في بئر لئلا يغر غيري به وقيل الخلق السيء يضيق قلب صاحبه

فانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه
وقيل حسن الخلق ان لا يتغير ممن يقف في الصف بجنبك
وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الشوم فقال سوء الخلق انا ابو
الحسن علي بن احمد الاهوازي انا ابو الحسن الصفار البصري
قال نا معاذ بن المثنى نا يحيى بن معين نا مروان الفزاري
نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله
ادع الله تعالى على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

باب الجود والسخاء

قال الله عز وجل
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انا علي بن احمد بن
عبدان انا احمد بن عبيد نا الحسن بن العباس نا سهل بن
سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة والمجاهد
السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل قال الاستاذ لا فرق
على لسان القوم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق سبحانه بالسخا

لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند
القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار
فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر
وابقى لنفسه شيا فهو صاحب جود والذي قاسى الضرة واثر
غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول قال اسما بن خارجة ما احب ان ارد
احدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان
كان لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان مورق العجلي يتلطف في
ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها
حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل لقي
رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل
فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا منكم رجل يقال له
الحكم بن عبد المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف وما
اتاكم الا في جبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا
الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية
الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه

وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري
فنص عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري
فقال السياف تدري الى ماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك
قال اوثر على اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الخبر
الى الخليفة فردهم الى القاضي ليعرف حالهم فالقى القاضي
على ابي الحسن النوري مسايل فقهية فاجاب عنها ثم اخذ يقول
وبعد فان لله تعالى عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا
بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى الخليفة وقال
ان كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم • وقيل كان
علي بن الفضيل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق
واسترخصت فقال هولاء نزلوا بقربنا رجاء منفعتنا • وقيل بعث
رجل الى جبلة بجارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها
لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم له حق
وحرمة ولا يحتمل هذا القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل
واحد بجارية او وصيف • وقيل عطش عبيد الله بن ابي بكرة يوما
في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت خلف
الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني

امراة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبيد الله الماء وقال
لغلامه احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال
احمل اليها عشرين الفا فقالت اسال الله تعالى العافية فقال يا
غلام احمل اليها ثلاثين الف درهم فردت الباب وقالت اف لك فحمل اليها
ثلاثين الف درهم فما امست حتى كثر خطابها • وقيل الجواد اجابة الخاطر
الاول سمعت بعض اصحاب ابي الحسن البوشنجي يقول كان ابو الحسن
البوشنجي في الخلاء فدعا تلميذا له فقال انزع عني هذا القميص
وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم امن على نفسي ان تتغير
على ما وقع لي من الخلق معه بذلك القميص • وقيل لقيس بن سعد بن
عبادة هل رأيت اسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امراة فحضر
زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة ونحرها وقال شانكم
فلما كان من الغد جاء باخرى ونحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من
التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب فبقينا
عنده يومين او ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل
وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري لنا اليه ومضينا
فلما متع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام
اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال خذوها والا طعنتكم برمحي فاخذناها

وانصرف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو
عبد الله الروذباري دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيت
له مقفل فقال صوفي وله باب بيت مغلق اكسروا القفل فكسروا
وامر بجمع ما وجد في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه
واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل
ولم يمكنه ان يقول شيا ودخلت امراته بعدهم الى الدار وعليها
كسا فدخلت بيتا ورمت بالكسا وقالت يا اصحابنا هذه ايضا من
جملة المتاع فبيعوها فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك
فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شي
ندخره عنه وقال بشر الحارث النظر الى البخيل يقسي القلب وقيل
مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في العيادة فسال
عنهم فقيل انهم يستحيون فيما لك عليهم من الدين فقال اخزى
الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا من كان لقيس
عليه مال فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة عواده وقيل
خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود اذ اتى الغلام بقوته ودخل كلب الحايط ودنا من الغلام
فرمى الغلام اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله

وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انه جا من مسافة
بعيدة جايعا فكرهت رده فقال فما انت صانع اليوم قال اطوي
يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا ان هذا الاسخى
مني فاشترى الحايط والغلام وما فيها فاعتق الغلام ووهبها
منه وقيل اتى رجل صديقا له ودق عليه الباب فلما خرج قال
لماذا جيتني فقال لاربعمائة درهم دين ركبني فدخل الدار ووزن
اربعمائة درهم واخرجها اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته
هلا تعللت حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم
اتفقد حاله حتى احتاج الى مفاتحتي به وقال مطرف بن
الشخير لاصحابه اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها في
رقعة فاني اكره ان ارى في وجهه ذل الحاجة وقيل اراد رجل
ان يضار عبيد الله بن العباس فاتى وجوه البلد وقال
يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوا فملوا الدار فقال ما
هذا فاخبر الخبر فامر بشرا الفواكه في الوقت وامر بالخبز والطبخ
واصلح امرا فلما فرغوا قال لوكلايه اموجود لنا كل يوم هذا
فقالوا نعم فقال فليتغد هولا كلهم عندنا كل يوم وسمعت الشيخ

ابا عبد الرحمن يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي يتوضأ
يوما في صحن داره فدخل انسان وساله شيا ولم يحضره شي فقال
اصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج ثم صبر حتى
علم انه بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة فمشوا خلفه
فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على
البذل وسمعته يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من انسان في
الشتا وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن
له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم من كل قوم امام
من الفقها والمتكلمين والنحويين فارسل اليهم صاحب الجيش وامره
بان يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنسا وركب
فقال صاحب الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان
ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلامهم في كل فن وسمعته
يقول لم يناول الاستاذ ابو سهل احدا شيا بيده وكان يطرحه على
الارض ليأخذه الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا
من ان ارى لاجلها يدي فوق يد احد وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان
ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض الشعرا فقال لما عندي ما اعطيك

ولكن قدمني الى القاضي وادع علي بعشرة الاف درهم حتى اقر لك
بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني مسجونا ففعل ذلك فلم يمس حتى
دفع اليه عشرة الاف درهم واخرج من السجن وقيل سال رجل
الحسن بن علي عليهما السلام شيا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسماية
دينار وقال ايت بحمال يحمله لك فاتي بحمال فاعطاه طيلسانه وقال
يكون كري الحمال من قبلي وسالت امراة الليث بن سعد سكرجة عسل
فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر
سالت ع
حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد
الاشعث بالكوفة الصبح اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي حلة
ونعلين وكذلك وضع بين يدي كل احد فقلت ما هذا فقالوا ان
الاشعث قدم من مكة حرسها الله تعالى فاهدى لاهل جماعة مسجده
فقلت انما جئت اطلب غريما ولست منهم فقالوا هو لكل من حضر
وقيل لما قرب وفاة الشافعي رحمه الله تعالى قال مروا فلانا يغسلني
وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد عليه سبعين
الف درهم فقضاها وقال هذا غسلي اياه وقيل لما قدم الشافعي من
صنعا الى مكة كان معه عشرة الف دينار فقيل له تشتري بها

فيه قصب جبة طاهر مكة وست الدنانير فكل من دخل عليه
كان يعطيه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق
شيئا وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم
السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير فقال قد عرفته
ولكن روي مسندا انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسعون
لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكا امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم ياتني ضيف منذ
سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهانني • وروي عن انس
ابن مالك انه قال زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في
قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل بقيامه عليهم
بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابرهيم بن الجنيد كان
يقال اربع لا ينبغي للشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قيامه من
مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم يتعلم منه والسوال
عما لا يعلم • وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
قال كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك • وقيل
اضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان
يرتحل لم يعنه غلمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من

يرتحل عنا وانشد المتنبي • شعر

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم •

وقال عبد الله بن المبارك سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا
النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر الحرث في يوم شديد البرد
وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في
الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت الفقرا
وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم بنفسي في
مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الزقاق يقول ليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما
السخا ان يعطي المعدم الواجد

باب الغيرة

قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن انا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال انا ابو احمد العباس البزاز ببغداد
قال نا محمد بن غالب بن حرب نا عبد الله بن مسلم نا محمد بن ابي الفرات
عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احد اغير من الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن انا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد الصفار
قال نا علي بن الحسين بن بيان قال نا عبد الله بن رجا نا حارث بن

ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وغيرة الله تعالى ان يأتي العبد المومن ما حرم الله تعالى عليه قال الاستاذ الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب فقال هذا حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافر اهلا لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق باقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك تاخروا وفي معناه انشدوا شعر

انا صب لمن هويت ولكن ما احتيالي لسوء راي الموالي

وفي معناه قال — سقيم ليس يعاد ومريد لا يراد

سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت العباس الزوزني يقول كانت لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي من الظفر بمرادي فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتدهده

من حالق جبل فاردت الوصول الى ذروته قال فحزنت فاخذني النوم فرايت قائلا يقول يا ابا العباس الحق لم يرد منك ان تصل الى ما انت تطلب ولكنه فتح على لسانك بالحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك ولا على ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال اه وقع حجاب وكان الاستاذ ابو علي اذا وقع شي في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق سبحانه يريد ان لا يجري ما يجري من صفاء هذا الوقت وقال شعر

همت باتياننا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا شعر

اني لاحسد ناظري عليك حتى اغض اذا نظرت اليكا

واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا

وقد سئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله ممن

انت فقال صلى الله عليه وسلم امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة
من الحاضرين كفاك جفاءً أن لا تعرف نبيك فكان الأستاذ رحمه الله تعالى
يقول إنما قال امرؤ من قريش غيرة وإلا كان واجبًا عليه التعريف إلى كل
أحد أنه من هو ثم إن الله سبحانه أجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف
للأعرابي بقوله كفاك جفاءً أن لا تعرف نبيك ومن الناس من قال إن
الغيرة من صفات أهل البداية وإن الموحد لا يشهد الغيرة ولا بالاختيار [يتصف]
وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق سبحانه أولى بالأشياء
فيما يقضي على ما يقضي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت
أبا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فأما أهل الحقائق
فلا وسمعته يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت الشبلي
يقول الغيرة غيرتان فالغيرة البشرية على النفوس والغيرة الإلهية
على القلوب وقال الشبلي أيضًا غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضيع
فيما سوى الله تعالى والواجب أن يقال الغيرة غيرة الحق سبحانه
على العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيصير غيرتان وغيرة العبد للحق
وهو أن لا يجعل شيئًا من أحواله وأنفاسه لغير الحق سبحانه فلا يقال
أنا أغار على الله تعالى ولكن يقال أنا أغار لله تعالى فإن الغيرة على
الله جهل وربما يؤدي إلى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه

وتصفية الأعمال له واعلموا أنه من سنة الحق سبحانه مع أوليائه
أنهم إذا ساكنوا غيرًا أو لاحظوا شيئًا أو ضاجعوا بقلوبهم شيئًا شوّش
عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بأن يعيدها خالصة لنفسه فارغة
عما ساكنوه كآدم عليه السلام لما وطّن نفسه على الخلود في الجنة
أخرجه منها وإبراهيم لما أعجبه إسماعيل عليه السلام أمره بذبحه
حتى أخرجه من قلبه فلما أسلما وتله للجبين وصفى سره منه أمره بالفدا
عنه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا زيد المروزي
الفقيه يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان
يقول بينما أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج رجل شاب قد أحرقته
السموم والرياح فلما نظر إلي ولّى هاربًا فتبعته وقلت تعظني
بكلمة فقال احذر فإنه غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده
سواه وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول قال النصرآباذي الحق
سبحانه غيور ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقًا سواه وقيل
أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه أن لفلان إليّ حاجة ولي إليه أيضًا
حاجة فإن قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم في مناجاته إلهي كيف يكون لك حاجة فقال إنه ساكن بقلبه
غيري فليرفع قلبه عنه أقض حاجته وقيل إن أبا يزيد البسطامي

فليرع

راى جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهن فسلب وقته اياما
ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل
وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي
الى الجنة فادبني فله العتبى لا اعود وحكي عن السري انه قال كنت اطلب
رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا
بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل
يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفا فصبرت حتى خرج
ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بي علة
باطنة فما دواها فقال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك تساكن
غيره فتسقط من عينه قال الاستاذ ومنهم من غيرته حين يرى الناس
يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبال في المسجد وتبادر اليه الصحابة لاخراجه فقال رحمه الله
انما اساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على اصحابه والمشقة
حصلت لهم حين راوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال
قدرته سبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة
من لا يعبده بالحرمة حكي ان الشبلي مات له ابن كان اسمه ابو الحسن

فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام ونور
لحيته فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر وكان يقول موافقة
لاهلي فقال بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت انهم
يعزوني على الغفلة ويقولون اجرك الله تعالى ففديت ذكرهم
لله تعالى بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنه
وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقالوا ان هذا
ترك الدين يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي
عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال اما ذاك فكان
يذكره على راس الغفلة واما الكلب فقال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين قال لولا
انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع رجل رجلا يقول جل
الله فقال احب ان تجله عن هذا سمعت بعض الفقرا يقول سمعت
ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد
رسول الله من القرط قال الاستاذ ومن نظر الى ظاهر هذا
توهم انه استصغر الشرع وليس كما خطر بالبال اذ الاخطار للاغيار
بالاضافة الى قدر الحق سبحانه متصاغرة في التحقيق

باب الولاية

قال الله تعالى الا ان اولياء

الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون انا حمزة بن يوسف السهمي قال
نا عبد الله بن عدي الحافظ قال نا ابو بكر محمد بن هرون بن حميد
قال نا محمد بن هرون بن حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون
مولى عروة عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما
يتقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شي انا فاعله كترددي في وفاته
لانه يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه قال الاستاذ الولي له معنيان
احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله
تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى
رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة
الله تعالى وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق
الله تعالى على الاستقصا والاستيفا ودوام حفظ الله تعالى اياه
في السرا والضرا ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي يقول قصد ابو يزيد البسطامي
الدقاق

بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه
فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال
هذا الرجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا
على اسرار الحق واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا
فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير
وان ظهر عليه شي من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر
الخوف دايما لخوف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف
حالته وهولاء يجعلون من شرط الولاية وفا المال وقد ورد في هذا
الباب حكايات جمة عن الشيوخ واليه ذهب كثير من شيوخ
هذه الطايفة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد
الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام
ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي
انه ولي وليس من شرط تحقق الولاية في الحال الوفا في المال ثم
ان كان ذلك من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامة
هي تعريف الحق اياه انه مامون العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم
والاجلال اتم واشد فان اليسير من التعظيم والهيبة اهدى الى القلوب
من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من

اصحابه والعشرة لاستحالة صدقها فالرسول صلى الله عليه وسلم
وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولا بد من شرط صحة
المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة
الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز
بينها وبين غيرها فاذا راى شيا من ذلك علم انه في الحال على الحق
ثم يجوز ان يعرف انه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا
التعريف له كرامة له والقول بكرامات الاوليا صحيح وكثير من حكايات
القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاوليا
ان شا الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين
لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى وقيل ان ابرهيم
ابن ادهم قال لرجل تحب ان تكون لله تعالى وليا قال نعم قال لا ترغب
في شي من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله تعالى واقبل بوجهك
عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى في صفة الاوليا هم عباد
تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم
الى مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد
يقول اوليا الله تعالى عرايس الله تعالى ولا يرى العرايس الا المحرمون

فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في
الاخرة سمعت ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت اصلح
اللوح في قبر ابي بكر الطمستاني اتقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا
وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور فكنت
اتعجب منه فسالت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يوما عن
ذلك فقال ان ذلك الشيخ اثر الخفا في الدنيا وانت تريد ان
تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه ابى الا اخفا قبره
كما اثر هو ستر نفسه وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا
ولكن لا يكون مفتونا وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
النصراباذي يقول ليس للاوليا سوال انما هو الذبول والخمول
وسمعته يقول نهايات الاوليا بدايات الانبيا وقال سهل بن عبد
الله الولي هو الذي توالت افعاله على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرايي
ولا ينافق وما اقل صديق من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى
الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار
ولا مع غير الله قرار وقال ابو يزيد حظوظ الاوليا مع تباينها من
اربعة اسما وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر

والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام
فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه
من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه
من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر
كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه
الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه قال الاستاذ وهذا الذي
قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام
فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق
هم في اسرها وكذا اصحاب الحقائق يكونون محوا عن نعوت الخلائق
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي
ريحان الله تعالى في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته
الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت
اخلاقهم وسئل الواسطي كيف يتغذى الولي في ولايته فقال في
بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الى ما
سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته
وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الى الله تعالى
وهمه الله عز وجل قال الخراز اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا

من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة
فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد
زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوي نفسه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى
صحبته الوقيعة في اولياء الله وقال من صفة الولي ان لا يكون
له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار
محبوب يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف
شيئا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او
مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن
له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد
الموافقة فانى يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

باب الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم اخبرنا علي بن
احمد بن عبدان قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال ثنا محمد بن

العودي قال ثنا كامل ثنا ابن لهيعة بن خالد بن يزيد عن سعيد بن
هلال عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء مخ العبادة قال الاستاذ الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح
اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب
وقد ذم الله تعالى قوما تركوا الدعاء فقال ويقبضون ايديهم قيل
لا يمدونها الينا في السؤال وقال سهل بن عبد الله خلق الله
تعالى الخلق وقال ناجوني فان لم تناجوني فانظروا الي فان لم تفعلوا
فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله اقرب
الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطرا
لا بد له منه مما يدعو لاجله ابا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا
عبد الله المكانسي يقول كنت عند الجنيد فاتت امراة وقالت
ادع الله تعالى فان ابني ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم
عادت فقالت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت
عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت
فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد
بم عرفت ذلك فقال قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه واختلف

ويكشف السوء

الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء
في نفسه عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان
بما هو عبادة اولى من تركه ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب
للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار
فاقة العبودية ولقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء اشد علي
الاجابة احب الي من احرم الدعاء صح
من ان احرم الاجابة وطائفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي
اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال
صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد
صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا
والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
قال الاستاذ
افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت فاذا
لان علم الوقت يحصل في الوقت صح
وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة
الى السكوت فالسكوت اتم قال الاستاذ ويصح ان يقال
ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه

ثم يجب ان يراعي حالة فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء
له اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالاولى
ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا
حصول زجر فالدعاء وتركه ههنا سيان فان كان الغالب عليه
في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون اولى قال
العلم وان كان الغالب من هذا الوقت صح
الاستاذ ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه
فيه حق فالدعاء اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكون اتم وفي
الخبر المروي ان العبد يدعو والله يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة
عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد يدعو وهو يبغضه فيقول
يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته وان العبد
~~يدعو وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره~~
~~ان اسمع صوته~~ ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى
رأى الحق سبحانه في منامه فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني لاني
احب ان اسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم
يدعوه فيقول الله تعالى لملائكته ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت له انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد

قال ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف بابن السماك قال ثنا محمد بن عبد
الله الحضرمي قال ثنا بشر بن عبد الملك قال ثنا موسى بن الحجاج قال قال
مالك بن دينار ثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن
المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله عز وجل
قال فبينا هو جاي من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس
فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي وخل
سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال له انا
ما ترجو بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص
مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو
ركعتين صح
ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى
اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء وكان من دعائه ان قال يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك
بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت
بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث
اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه
ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك
اللص

ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص
فطعنه طعنة ارداه عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله
فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله
قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جا الى التاجر وقال اعلم اني
ملك من السما الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما
قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما ولها
شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام
علينا من قبل الله تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت
ربي عز وجل ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك
هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه واعانه
قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله عز وجل اسماه الحسنى التي
اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى ومن اداب الدعا حضور
القلب وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا يستجيب دعا عبد من قلب لاه
فان شرايطه ان يكون مطعمه حلالا لا نقد قال صلى الله عليه وسلم

لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك وقد قيل الدعا مفتاح
الحاجة واسنانه لقم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف ادعو كريم
وانت كريم وقيل مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى
الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه
عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت
حاجته وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال
لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ظهر
ليعقوب بن الليث علة اعيت الاطبا فقالوا له في ولايتك رجل
صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله تعالى يستجيب له فاستحضر
سهلا وقال ادع الله تعالى لي فقال سهل كيف يستجاب دعاي
فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال سهل
اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي
فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته الى
الفقرا فنظر الى الحصبا في الصحرا فاذا هي جواهر فقال لاصحابه
من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل كان

صالح المري يقول كثيرا من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له فقالت
رابعة إلى متى تقول أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح
شيخ جهل وامرأة علمت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت السري
يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام إليه رجل فقال يا أبا محفوظ
ادع الله تعالى أن يرد علي كيسي فإنه سرق وفيه ألف دينار فسكت
فأعاد ثم سكت فأعاد فقال معروف ماذا أقول أقول ما زويته
عن أنبيائك وأصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله تعالى
لي فقال اللهم خر له وحكي عن الليث أنه قال رأيت عقبة بن نافع ضريرا
ثم رأيته بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال أتيت في منامي
فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء رد
علي بصري فرد الله عز وجل علي بصري سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول كان بي وجع العين أبدا ما رجعت إلى نيسابور
من مرو وكنت منذ أيام لم أجد النوم فنعست صباحا فسمعت
قائلا يقول لي أليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني الرمد
وزال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين وحكي
عن محمد بن خزيمة أنه قال لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كنت بالإسكندرية

فاغتممت

فاغتممت فرأيته في المنام وهو يتبختر فقلت يا أبا عبد الله أي
مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام قلت ما فعل الله
عز وجل بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال
يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في الدنيا فقلت
يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال
يا أحمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب بأستار الكعبة
وقال إلهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرشى إن أطعتك فبفضلك
فلك الحمد وإن عصيتك فبجهلي فلك الحجة علي فبإثبات حجتك علي
وبانقطاع حجتي لديك إلا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى
عتيق من النار وقيل فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه
وإلا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالأقوال ودعاء الزاهد
بالأفعال ودعاء العارف بالأحوال وقيل خير الدعاء ما هيجته
الأحزان وقال بعضهم إذا سألت الله تعالى حاجة فتسهلت فاسأل
الله تعالى الجنة فلعل ذلك يوم إجابتك وقيل ألسنة المبتدئين
منطلقة بالدعاء وألسنة المحققين خرست عن ذلك وسئل الواسطي
أن يدعو فقال أخشى إن دعوت أن يقال لي إن سألتنا ما لك عندنا

فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثنا علينا وان
رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروي
عن عبد الله بن مبارك انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد
ان يدعو الي احد وقيل الدعا سلم المراسلة وما دامت المراسلة
باقية فالامر جميل بعده وقيل لسان المذنبين دموعهم سمعت
الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله عز وجل وفي
معناه انشدوا شعر
دموع الفتى عما يجن تترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم
وقال بعضهم الدعا ترك الذنوب وقيل الدعا لسان الاشتياق
الى الحبيب وقيل الاذن في الدعا خير من العطا وقال الكتاني
لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل الدعا
يوجب الحضور والعطا يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من
الانصراف بالمبار وقيل الدعا مواجهة الحق بلسان الحيا وقيل
شرط الدعا الوقوف مع القضا بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة
الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع لي فقال
كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن
يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن احمد بن عبد الملك يقول

سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي يقول جاءت امرأة الى
بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من
دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي
ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال انصرفي حتى انظر في امره
ان شا الله عز وجل قال واطرق الشيخ وحرك راسه وشفتيه قال
فلبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له وتقول رجع
سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض
ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا
كل يوم يخرجنا الى الصحرا للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينا نحن
نجي من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا فانفتح
القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم فوافق اليوم
الذي جاءت المراة فيه ودعا الشيخ قال فنهض الذي كان يحفظني
وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط من رجلي فتحير
واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط
القيد من رجلي فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم فقالوا لي الك
والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاها الاجابة وقالوا اطلقك
الله عز وجل فلا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض الاية
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزاز ببغداد
قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري قال نا جعفر بن محمد الصائغ
قال نا قبيصة نا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء ب
خمس مائة عام نصف يوم واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي
ببغداد قال نا محمد بن غالب بن حرب قال نا عبد الله بن مسلمة قال
نا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي يطوف
الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسال الناس
ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ معنى قوله
صلى الله عليه وسلم يستحي ان يسال الناس اي يستحي ان يسال
من الله تعالى ان يسال الناس لا انه يستحي من الناس والفقر شعار
الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من
الانبياء والاتقياء والفقراء صفوة الله عز وجل من عباده وموضع

اسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق
والفقراء الصبر جلساء الله تعالى يوم القيامة بذلك ورد الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال
نا ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء البزاري قال نا عبد الله بن جعفر بن
احمد بن خشيش البغدادي قال نا عثمان بن معبد قال نا عمر بن راشد
عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى يوم القيامة وقيل
ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى ان يقبله وقال
تريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل
وقال معاذ النسفي ما اهلك الله تعالى قوما وان عملوا ما عملوا حتى
اهانوا الفقراء واذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة الا ارادة
سعة المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها
والغني يحتاج الى بيعها هذا لعوام الفقراء فكيف حال خواصهم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الواحد بن ابي بكر يقول
سمعت ابا بكر بن سمعان يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول سئل
يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ان لا يستغني الا بالله تعالى

ورسمه عدم الاسباب كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابرهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا
تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ ابي علي رحمه الله تعالى فقير
في سنة خمس او اربع وتسعين وثلثماية من نوقان وعليه مسح
وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على
وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا وطلب بالاخرة فلم ابعه سمعت
الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس يطلب شيا فقال انا
جايع منذ ثلاث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت
ان الفقر سر وهو لا يضع سره عند من يحمله الى من يريد سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت زكريا الشختني يقول
سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا
بشي كفرحهم بثلثة اشيا رجل مومن يقتل مومنا ورجل يموت على
الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن
عطا يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول
يا معشر الفقرا انكم تعرفون بالله تعالى وتكرمون لله تعالى
فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم به سمعت ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت

محمد بن عبد الله الفرغاني يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله سبحانه
اتم ام الاستغنا بالله تعالى فقال اذا صح الافتقار الى الله تعالى فقد
صح الاستغنا به سبحانه واذا صح الغنى بالله تعالى كمل الغنى به فلا
يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنى لانهما حالتان لا يتم احدهما الا
بالاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال
النفس في احكام الله تعالى وقيل نعت الفقير ثلثة اشيا حفظ
سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز لم نحى الله
عن الفقرا رفق الاغنيا قال لثلاث خصال لان ما في ايديهم غير
طيب ولانهم غير موقنين ولان الفقرا مرادون بالبلا وقيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقرا فسايلهم
كما تسايل الاغنيا فان لم تفعل فاجعل كل شي علمتك تحت التراب
وروي عن ابي الدردا انه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم احب
الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنيا وقيل
للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله تعالى من ان
يجيعنا انما يجيع اولياه وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا

الغنا وطلب الناس الغنى فاستعملوا الفقر سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل
ليحيى بن معاذ ما الفقر فقال خوف الفقر قيل فما الغنى قال
الامن بالله تعالى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليحترز
من الغنى حذرا ان يدخله الغنى فيفسد عليه فقره كما ان
الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه فيفسد غناه وقيل
ابو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه عز وجل فقال وما للفقير
ان يقدم به على ربه تعالى سوى فقره وقيل اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام اتريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات
الناس اجمع قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء فاليا فجعل
موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف
على الفقراء ويفلي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله
خمسة اشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر
الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة
يظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا
وقال بشر بن الحارث افضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر

الى القبر وقال ذو النون علامة سخط الله تعالى على العبد خوفه
من الفقر وقال الشبلي ادنى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا
باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها
قوت يوم ما صدق في فقره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول تكلم الناس في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي ان
الافضل ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد بن ياسين
يقول سمعت ابن الجلا وقد سمعته يقول عن الفقر فسكت حتى
خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربع دوانيق
فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجته
ثم قعد وتكلم في الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سالت ابن الجلا متى يستحق
الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف
ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وقيل
صحة الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشيء الا بمن اليه فقره
وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن
من الفقر سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال

ابن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان المصري يقول
كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه
كيسا فيه دراهم ووضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه وقال
فرقه على المساكين فلما كان العشا رايته في الوادي يطلب شيا
لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيا قال لم اعلم اني
اعيش الى هذا الوقت • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا
حفص يقول احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه
على جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب
القوت من وجه حلال وسمعته يقول سمعت الحسين بن
احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق همته
خطوته وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة
اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول كان اربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان
ولا من السلطان شيا وكان يعمل الخوص بيده واخر كان يقبل من
الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحق الفزاري وكان ما
ياخذه من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون

والذي كان ياخذه من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس
والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو
عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع
كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين
كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون وسمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغني لاجل غناه ذهب
ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع
لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه
كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وقيل اقل ما يلزم
الفقير في فقره اربعة اشيا علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله
وذكر يونسه وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراد
الفقر لئلا يشتغل عن الله تعالى مات غنيا وقال المزين كانت
الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السما فما بقي منها طريق الا طريق
الفقر وهو اصح الطرق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
ابن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت
الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون
عند العدم والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصو

ابن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال أن لا تستغني
بشيء دون الله عز وجل سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال
لي أبو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت لا بل فقر وعز فقال
فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول سئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون
كفرا فقال آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره فكلما
كان في نفسه أفضل فضده وآفته أنقص كالإيمان لما كان
أشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر
دل على أنه أشرف الأوصاف سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد
يقول إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فإن الرفق
يؤنسه والعلم يوحشه فقلت يا أبا القاسم هل يكون فقير
يوحشه العلم فقال نعم الفقير إذا كان صادقا في فقره فطرحت
عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في النار وسمعته يقول
سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني
يقول الفقير هو الذي لا يكون له إلى الله تعالى حاجة قال
الأستاذ أبو القاسم وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه

الفقر

195

على وصف الغفلة عن مرمى القوم وإنما أشار قائله إلى سقوط
المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجري من الحق سبحانه
وقال ابن خفيف الفقر عدم الأملاك والخروج من أحكام
الصفات وقال أبو حفص لا يصح لأحد الفقر حتى يكون العطاء
أحب إليه من الأخذ وليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
الدقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لولا شرف التواضع لكان
حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر وقال يوسف بن أسباط منذ
أربعين سنة ما ملكت قميصين وقال بعضهم رأيت
كأن القيامة قد قامت فقيل أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع
الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب
تقدمه فقيل لي إنه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال
محمد المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من
الأسباب وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال إذا
لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى
ابن معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن غدا لا الفقر ولا الغنى
وإنما يوزن الصبر والشكر فيقال شكر وصبر وقيل

...إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد م

اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام ان اردت ان
تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقرا عنك وقال الدقاق
من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام النص وقيل كان الفقرا
في مجلس سفيان الثوري كانهم الامرا سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر
بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان
كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وانشدنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي قال انشدني عبد الله بن ابرهيم بن العلا قال
انشدني احمد بن عطا لنفسه **شعر**

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل هذه الابيات لابي علي الروذباري قال ابو بكر المصري
وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك
وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله تعالى مع التخليط
احب الي من دوام الصفا مع العجب سمعت ابا عبد الله الشيرازي

يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الجوالي
يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول مكث ابو جعفر الحداد
عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقرا ويصوم
ويخرج بين العشايين فيتصدق عليه من الابواب سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا علي الحسن بن يوسف القزويني يقول
سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت
النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل
والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة حرسها
الله تعالى فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا
فوقع محبته في قلبي ففتح لي بمايتي درهم من وجه حلال فحملتها
اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت انه فتح لي بذلك من
وجه حلال فاصرفها في بعض امورك فنظر الي شزرا وقال
اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف
دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام
وبددها وقعدت التقطها (الدراهم) فما رايت كعزه حين مر ولا كذلي حين
كنت التقطها وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت على زكاة

الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت
الشيخ ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن
خفيف يقول ذلك وسمعته يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول
سالت ابا عبد الله عن فقير يجوع ثلاثة ايام وبعد ثلاثة ايام يخرج
ويسال مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال مكدي كلوا واسكتوا
فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الدقي يقول
وسئل عن سوء ادب الفقراء مع الله تعالى في احوالهم فقال انحطاطهم
من الحقيقة الى العلم وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري
يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد فاذا
فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فان
محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية
فنظرت فاذا قد فتح عليه شيء من الدنيا وسمعته يقول سمعت
محمد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في
الدنيا والاخرة فسالوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في
الدنيا الخراج ولا الجبار في الاخرة الحساب والله اعلم

باب التصوف

قال الاستاذ
الصفا محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة انا
عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا عبد الله بن يحيى الطلحي
قال نا الحسين بن جعفر قال نا عبد الله بن نوفل قال نا ابو بكر
ابن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون وقال ذهب صفو
الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم قال
الاستاذ هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل
صوفي وللجماعة صوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف
وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس
ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه
من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس
القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن
قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة
الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق
الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه
مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث
المحاضرة من [الله تعالى] فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة

من الصفة ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس
لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس في التصوف ما معناه
وفي الصوفي من هو وكل عبّر بما وقع له واستقصاء جميعه يخرجنا
عن المقصود من الإيجاز وسنذكر بعض مقالاتهم فيه على حد التلويح
إن شاء الله تعالى سمعت محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول سئل أبو محمد الجريري عن التصوف
فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني
سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا عبد الله
محمد بن عثمان الهمداني يقول سمعت أبا عبد الله المرعشي يقول
سئل الشبلي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه
فقال هو أن يميتك الحق عنك ويحييك. سمعت أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت أبا
القاسم يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي
فقال وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدا. وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
أبا علي الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول علامة
الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى

بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر
ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء وسئل عمرو بن عثمان المكي
عن التصوف فقال أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى
في الوقت وقال محمد القصاب التصوف أخلاق كريمة ظهرت في
زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وسئل سمنون
عن التصوف فقال أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وسئل
رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله عز وجل
على ما يريد وسئل الجنيد عن التصوف فقال أن تكون مع
الله تعالى بلا علاقة سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول أخبرني محمد بن الفضل
قال سمعت علي بن عبد الرحيم يقول سمعت رويم بن أحمد البغدادي
يقول التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار
والتحقق بالبذل والإيثار وترك التعرض والاختيار وقال
معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي
الخلائق وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فإن للقبيح
عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك
به وسئل الخراز عن التصوف فقال أقوام أعطوا حتى بسطوا

ومنعوا حتى فقد وانه دنوا من اسرار قربه الا فابكوا علينا وقال
الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها وقال ايضا اهل بيت لا يدخل
فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع
وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل
قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض يطاها
البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء
وقال اذا رايت الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال
سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا
وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك
في الخلق فقد زاد عليك في الصفا وقال ابو علي الروذباري
التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد وقال ايضا
صفوة القرب بعد كدورة البعد وقيل اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وقال
الشبلي التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا هم وقال ابن منصور
الصوفي المشير عن الله تعالى فان الخلق اشاروا الى الله تعالى
وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى

واصطنعتك

واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني وقال
ايضا الصوفية اطفال في حجر الحق وقال ايضا التصوف برقة محرقة
وقال هو العصمة عن رؤية الكون وقال رويم ما تزال الصوفية
بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم وقال الجريري التصوف
مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد
للحق وقال ابو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به
كل شيء وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب سمعت ابا
حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ذو
النون عن التصوف فقال هم قوم اثروا الله عز وجل على كل
شيء فآثرهم الله عز وجل على كل شيء وقال الواسطي كان للقوم
اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات وسئل النوري
عن الصوفي فقال من سمع السماع واثر الاسباب سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول قلت للحصري من الصوفي عندك فقال الذي
لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الاستاذ ابو القسم انما اشار
الى المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان او خلقان
كلاهما حسن كان مع الاحسن وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية
فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم

تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سئل بن الجلا ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه من شرط العلم
ولكن نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله تعالى بلا
مكان ولا يمنعه الحق سبحانه من علم كل مكان فيسمى صوفيا وقال
بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والاخرة
وقال ابو يعقوب المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم الانسانية
وقال ابو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول احسن ما قيل في هذا الباب
قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله تعالى بارواحهم
المزابل وقال رحمه الله يوما لو لم يكن للفقير الا روح فعرضها على
كلاب هذا الباب لم ينظر اليها كلب وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
رحمه الله تعالى التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال
الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده قال
الاستاذ وهذا فيه اشكال ومعنى لا يوجد بعد عدمه اي اذا فنيت
افاته لا تعود تلك الافات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا
اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه
ويقال الصوفي المصطلم بما لاح له من الحق ويقال الصوفي

معهود بتصريف الربوبية مستور بتصريف العبودية ويقال
الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكدر سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع القيروان يوم
جمعة فرايت رجلا يدور في الصفوف ويقول تصدقوا علي فانه
كنت صوفيا فضعفت فرفعته بشيء فقال لي مر وتلك ليس من
ذلك ولم يقبل الرفق

باب الادب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ اداب
الحضرة وقال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جا
في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وادبوهم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال نا هشام قال نا عبد
الصمد بن النعمان قال نا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن
عمير عن مصعب بن شيبة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حق الوالد على الولد ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه
ويحكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه
في نفسه ولم يتادب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ادبني فاحسن

ادبي وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع
فيه خصال الخير ومنه المادبة اسم للجمع سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته
الى الله تعالى وسمعته يقول رايت من اراد ان يمد يده في الصلاة
الى انفه فقبض على يده قال الاستاذ وانما اشار الى نفسه
لانه لا يمكن الانسان ان يعرف من غيره انه يقبض على يده وكان
الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند الى شيء وكان يوما في جمع
فاردت ان اضع وسادة خلف ظهري لاني رايته غير مستند
فنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم
يكن عليها خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت
بعده حاله فكان لا يستند الى شيء سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري
يقول سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب
الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان موجب يوجب
الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب
يوجب الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد
وقال ابن عطا الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما

معناه فقال ان تعامل الله تعالى بالادب سرا وعلنا فاذا كنت
كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا وانشد **شعر**
اذا نطقت جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل مليح
اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري
يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
فان حسن الادب مع الله تعالى اولى سمعت الاستاذ ابا علي رحمه
الله تعالى يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل
روي عن ابن سيرين انه سئل اي الاداب اقرب الى الله تعالى
فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على
الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد
هلك مع الهالكين سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب
موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل للحسن
البصري قد اكثر الناس في علم الاداب فما انفعها عاجلا واو صلها
اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله
عز وجل عليك وقال يحيى بن معاذ من تادب بادب الله تعالى
صار من اهل محبة الله تعالى وقال سهل القوم استعانوا بالله

تعالى على امر الله تعالى وصبروا لله تعالى على اداب الله تعالى
وروي عن ابن المبارك انه قال نحن الى قليل من الادب احوج
منا الى كثير من العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
احمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول ثنا احمد بن ابي
الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب
حين فاتنا المؤدبون وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة
اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى ولما دخل ابو حفص
بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال
ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في البا طن
وعن عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيئ الادب
فقال لست سيئ الادب فقيل له من ادبك فقال ادبني الصوفية
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج
يقول الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر
ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك
واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة النفوس
وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل

الاعمال الصالحات

الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار
والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر
وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات
القرب وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو
يعبد الله تعالى بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا
للانبياء عليهم السلام والصديقين (يختص) وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر
الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس (آفاتها وما عليها) وقال الشبلي
الانبساط بالقول مع الحق سبحانه ترك الادب وقال ذو النون
المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه

قلبه

وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي
وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته
العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب وقيل مد ابن عطا
رجله بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل الادب ادب ويشهد
لهذه الحكاية الخبر الذي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان رضي الله عنهم فغطى فخذه وقال
الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة نبه صلى الله
عليه وسلم ان حشمة عثمان رضي الله عنه وان عظمت عنده فالحالة

التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت اصفى وبي
فوتيت من معناه انشدوا شعر

في انقباض وحشمة اذا صادفت اهل الوفا والكرم ٥٥
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ٥٥

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان
اذا صحت المحبة تاكدت على المحب ملازمة الادب وقال النوري
من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا خرج
المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جا سمعت الاستاذ
ابا علي يقول في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ اداب الخطاب
وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لاداب الحضرة
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب بن الفرحان
يقول سمعت الجنيد يقول جاني بعض الصالحين يوم جمعة فقال
لي ابعث معي فقيرا يدخل علي سرورا وياكل معي شيا فالتفت فاذا
انا بفقير ظهرت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا
الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى فلم البث ان جا الرجل وقال لي

يا ابا القسم لم ياكل ذاك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك
قلت كلمة خشنة عليه فقال لم اقل شيا والتفت واذا بالفقير جالس
فقلت له لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة
وقدمت بغداد ولم اكل شيا وكرهت ان يبدو سوء ادب مني
من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك
ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مايدته
سوى لقمة وقال كل فهذا احب الي من عشرة الاف دينار فلما سمعت
هذا علمت انه دني الهمة فتطرفت ان اكل طعامه فقال الجنيد الم اقل
لك انك اسات ادبك معه فقال يا ابا القسم التوبة فسالته
ان يمضي معه ويفرحه

باب احكامهم في السفر

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في
البر والبحر انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد البصري
قال ثنا محمد بن الفرج الازرق قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني
ابو الزبير علي الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما

ترضى هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء
المنظر في المال والاهل فاذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون
لربنا حامدون قال الاستاذ لما كان راى كثير من هذه الطايفة
اختيار السفر افردنا لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه
من عظم شانهم وهذه الطايفة مختلفون فمنهم من اثر الاقامة على السفر
ولم يسافر الا لفرض كحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد
وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من
اثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من الدنيا مثل ابي عبد
الله المغربي وابرهيم بن ادهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتدا امورهم
في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في اخر احوالهم مثل ابي
عثمان الحيري والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم
واعلموا ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من موضع الى
موضع وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى الفا
يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول كان بفرخك قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه
الطايفة وله في هذا اللسان تصانيف ساله بعض الناس هل سافرت

204

ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السما اما سفر الارض لا
وسفر السما بلى وسمعته يقول جاني بعض الفقرا يوما وانا بمرو فقال
لي قطعت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاك فقلت له كان يكفيك
خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر تختلف
على ما ذكرنا من اقسامهم في احوالهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت حنيف
الهمذاني يقول كنت في البادية وحدي فاعييت فرفعت يدي وقلت
يا رب ضعيف زمن وقد جيت الى ضيافتك فوقع في قلبي ان يقال
من دعاك فقلت يا رب بي مملكة تحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف
من ورايي فالتفت فاذا اعرابي على راحلة فقال يا اعجمي الى اين
قلت الى مكة حرسها الله تعالى قال او دعاك قلت لا ادري
فقال اليس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة واسعة
تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت يمكنك ان تخدم الجمل قلت
نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني وقد
قال له بعض الفقرا اوصني فقال اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف
مسجد وان لا تموت الا بين منزلين ويحكى عن الحصري انه كان

يقول جلسة خير من ألف حجة وإنما أراد جلسة تجمع الهمة على نعت
الشهود ولعمري إنها أتم من ألف حجة على وصف الغيبة عنه سمعت محمد بن
أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكي عن محمد بن
إسمعيل الفرغاني أنه قال كنا نسافر نيفا وعشرين سنة أنا وأبو بكر
الزقاق والكتاني لا نختلط بنا ولا نعاشر أحدا فإذا قدمنا
بلدا فإن كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه إلى الليل ثم نرجع
إلى مسجد فيصلي الكتاني من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن
ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت أستلقي متفكرا ثم
نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فإذا وقع معنا إنسان
ينام كنا نراه أفضلنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن أدب
السفر فقال أن لا يجاوز همه قدمه وحيث ما وقف قلبه يكون
منزله ويحكى عن مالك بن دينار أنه قال أوحى الله تعالى إلى موسى
عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح
في الأرض واطلب الآثار والعبر حتى تتخرق النعلان وتنكسر
العصا وقيل كان أبو عبد الله المغربي يسافر أبدا ومعه أصحابه
وكان يكون محرما فإذا تحلل من إحرامه أحرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب

ولا طال

ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي مع أصحابه بالليل وراءه
وكان إذا حاد أحدهم عن الطريق يقول يمينك فلان يسارك
فلان وكان لا يمد يده إلى ما وصلت إليه يد الآدميين وكان
طعامه كل أصل شيء من النبات يؤخذ فيقلع لأجله وقيل كان
صاحب يقول له قم فيقول لك إلى أين فليس بصاحب وفي معناه
أنشدوا شعر

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم لأي مكان

وحكي عن أبي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان
يدخل البادية قبل أن أصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي أيما أحب
إليك أن تكون أنت الأمير أم أنا فقلت لا بل أنت فقال وعليك
الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فإذا
قلت له أعطني حتى أحملها قال الأمير أنا وعليك الطاعة قال
فأخذنا المطر ليلة فوقف على الصباح على رأسي وعليه كساء
يمنع عني المطر فكنت أقول في نفسي يا ليتني مت ولم أقل له أنت
الأمير ثم قال إذا صحبت إنسانا فاصحبه كما رأيتني صحبتك وقدم
شاب على أبي علي الروذباري فلما أراد الخروج قال يقول الشيخ
شيئا قال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يتفرقون عن مشورة

وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم الخواص في بعض اسفاره
فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت لاقتلها فمنعني وقال دعها كل شي
مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شي وقال ابو عبد الله النصيبي
سافرت ثلاثين سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي ولا عدلت
الى موضع علمت ان فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيا واعلموا
ان القوم استوفوا اداب الحضور من المجاهدة ثم ارادوا ان
يزيدوا اليها شيا فاضافوا احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم
حين اخرجوها عن المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كي يعيشوا
مع الله تعالى بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيا من اورادهم في
اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة
من اسفارنا علينا سمعت ابا صادق بن حبيب قال سمعت النصرابادي
يقول ضعفت في البادية مرة فايست من نفسي فوقع بصري على
القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقللت
وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي
يحتاج المسافر الى اربعة اشيا في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد
يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق
الرجال وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن مرة ثم رجع اليه مرة اخرى

يامر بهجرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن
ذلك الوقت لاجل الرفق وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيا
في السفر وكان لا تفارقه الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه
ان تمزق سترا للعورة واما الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة
ولا معلوما وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس
حافيا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءني فقير بحذا فامتنعت
من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد عييت فانه فتح عليك هذا
النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية
لحق الصحبة وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلاثة نفر فبلغوا
مسجدا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان بردا
شديدا وناموا فلما اصبحوا راوه واقفا على الباب فقالوا له في
ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليله وقيل
ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه
البول في البادية فقال ان هذا الخلل في حالي فانصرف فلما دق
باب داره اجابته امه ففتحت فراها جالسة خلف الباب فسالها
عن جلوسها فقالت له اعتقدت ان لا ابرح في هذا الموضع حتى
اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي

يقول سمعت ابرهيم القصار يقول سافرت ثلاثين سنة اصلح قلوب
الناس للفقرا وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا ابا سليمان كانت نفسي
تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان
هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر سمعت ابا نصر الصوفي وكان
من اصحاب النصراباذي يقول خرجت من البحر بعمان وقد اثر في الجوع
فكنت امر في السوق فبلغت حانوت حلاوي فرايت حملا مشويا
وحلوا فتعلقت برجل وقلت اشتر لي من هذه الاشيا فقال لما
ذا الك عندي شي او علي دين فقلت لا بد ان تشتري لي من هذا فقال
فرآني رجل فقال لخله يا فتى ذاك انا الذي يجب عليه ان يشتري لك
ما تريد ثم اشترى لي ما اردت ومر وحكي عن ابي الحسين
المصري قال اتفقت مع الشجري في سفر من طرابلس فسرنا اياما
لم ناكل شيا فرايت قرعا مطروحا فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ
ولم يقل شيا فرميت به وعلمت انه كره ذلك ثم فتح علينا بخمسة
دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيا لا محالة فمر ولم يفعل
ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيا هوذا نوافي اليهودية
قرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها يشتغل
بنا فادفعها اليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع

الدنانير الى الرجل فانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين فقلت يا ابا
الحسن اسير معك فقال لا انك تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل
فابيت صحبته سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا
احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في
حال حداثتي استقبلني بعض الفقرا فراى في اثر الضر والجوع فادخلني
داره وقدم الي لحما طبخ بالكشك واللحم متغير فلقمني لقمة فاكلها
بالجهد ثم لقمني ثانية فبلغتني مشقة فراى ذلك في وخجل وخجلت
لاجله فخرجت فانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى والدتي
من يحمل الي مرقعتي فلم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت
من القادسية مع جماعة من الفقرا فتهنا ونفذ ما كان معنا
واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احيا العرب ولم نجد
شيا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير وشووه واطعموني
قطعة من لحمه فلما اردت اكله فكرت في حالي فوقع لي انه عقوبة
خجل ذلك الفقير فقلت في نفسي وسكنت فدلونا على الطريق
فمضيت وحججت ثم رجعت معتذرا الى الفقير والله اعلم

باب الصحبة

قال الله عز وجل ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

قال الأستاذ لما أثبت الله تعالى للصديق رضي الله عنه الصحبة
بين أنه أظهر عليه الشفقة فقال تعالى إذ يقول لصاحبه لا تحزن
فالحر شفوق على من يصحبه أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد
بن عبيد البصري قال حدثنا يحيى بن محمد الحنائي قال ثنا عثمان بن عبد الله
القرشي عن نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم متى ألقى أحبابي فقال أصحابه بأبينا أنت وأمنا
أولسنا أحبابك فقال أنتم أصحابي أحبابي قوم لم يروني فآمنوا بي وأنا
إليهم بالأشواق الصحبة على ثلاثة أقسام صحبة مع من فوقك وهي
في الحقيقة خدمة وصحبة مع من دونك وهي تقتضي على المتبوع
بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الأكفاء
والنظراء وهي مبنية على الإيثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في
الرتبة فأدبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل
وتلقي أحواله بالإيمان به سمعت منصور بن خلف المغربي وسأله
بعض أصحابنا كم سنة صحبت مع أبي عثمان المغربي فنظر إليه
شزرا وقال إني لم أصحبه بل خدمته مدة وأما إذا صحبك من
هو دونك فالخيانة منك في حق صحبته أن لا تنبهه على ما فيه من
نقصان في حالته كتب أبو الخير التيناني إلى جعفر بن محمد بن

نصير وزر جهل الفقراء عليكم لأنكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأديبهم
فبقوا جهلة وأما إذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك التعامي
عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التأويل جميل ما أمكنك
فإن لم تجد تأويلا عدت إلى نفسك بالتهمة والتزام اللائمة سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي
سليمان إن فلانا لا يقع من قلبي فقال أبو سليمان وليس يقع
من قلبي ولكن يا أحمد لعلنا أوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين
فلسنا نحبهم وقيل صحب رجل إبراهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه
قال له الرجل إن رأيت فيّ عيبا فنبهني فقال إبراهيم إني لم أر لك
عيبا لأني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رأيت
فسل غيري عن عيبك وأنشدوا شعر

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وحكي عن إبراهيم بن شيبان أنه قال كنا لا نصحب من يقول نعلي
سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قال أبو
أحمد القلانسي وكان من أستاذي الجنيد صحبت أقواما بالبصرة
فأكرموني فقلت مرة لبعضهم أين إزاري فسقطت من أعينهم وسمعت
أبا حاتم يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول

سمعت الرقاق يقول منذ اربعين سنة اصحب هؤلاء فما رأيت
رفقاً لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحب التقوى
والورع في هذا الامر اكل الحرام المحض سمعت الاستاذ ابا علي يقول
قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا
مات احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله تعالى فليصحبه الآن وصحب
رجل رجلاً مدة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال
بشرط ان لا تصحب احداً الا اذا كان فوقنا وان كان ايضاً فلا تصحبه
لانك صحبتنا اولاً فقال الرجل زال من قلبي ارادة المفارقة سمعت
ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر يقول سمعت الدقي يقول سمعت
الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلاً فوهبت له
شيئاً ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته الى بيتي وقلت ضع رجلك
على خدي فابى فقلت لا بد تفعل واعتقدت ان لا يرفع رجله
عن خدي حتى يرفع الله تعالى من قلبي ما كنت اجده فلما زال عن قلبي
ما كنت اجده قلت له ارفع رجلك الآن وكان ابراهيم بن ادهم
يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه
وقيل كان مع جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم
ويجتمعون في الليل في موضع وهم صيام فكان يبطي في الرجوع من

العمل

العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعدها
اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم نياماً فقال مساكين
لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شي من الدقيق كان هناك فعجنه واو
النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه
على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا
فطوراً فاحببت ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال
بعضهم لبعض انظروا ايش الذي عملنا وما الذي به يعاملنا وقيل
كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد يشارطه على ثلاثة اشيا ان تكون
الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم
من الدنيا كيدهم فقال له رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال
اعجبني صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من
اصحب فقال مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالى منك وقال سهل بن
عبد الله لرجل ان كنت ممن تخاف السباع فلا تصحبني سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول ثنا عبد الرحمن بن حمدان
قال حدثنا الهيثم بن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار
توجب سوء الظن بالاخيار وحكى الجنيد قال لما دخل ابو حفص
بغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشيء فسالت اصحاب ابي

قد

حفص عن حاله فقال لو هذا دخل انفق عليه مائة الف درهم واستدان
مائة الف درهم وانفقها عليه لا يرضى له ابو حفص ان يتكلم بحرف اخرى
وقال ذو النون لا تصحب مع الله تعالى الا بالموافقة ولا مع الخلق
الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا
بالعداوة وقال رجل لذي النون مع من اصحب فقال مع من اذا
مرضت عادك واذا اذنبت تاب عنك سمعت الاستاذ ابا علي
يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكن لا
يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يتخرج به لا يجي منه شي
وكان الاستاذ ابو علي يقول اخذت هذا الطريق عن النصراباذي
والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري
والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي
وداود الطائي لقي التابعين وسمعته رحمه الله يقول لم ادخل
الى مجلس النصراباذي قط الا اغتسلت قبله قال الاستاذ ابو
القسم ولم ادخل انا على الاستاذ ابي علي في وقت بدايتي الا
صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته غير مرة
فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت
مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر

210

حتى لو غرز في ابرة لعلي كنت لا احس بها ثم اذا تعدت لواقعة وقعت
لي لم احتج ان اسأله بلساني عن المسألة فكما كنت اجلس كان يبتدي
بشرح واقعتي وغير مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر في
نفسي كثيرا انه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولا الى الخلق
هل يمكنني ان ازيد على قلبي من حشمته فوق ما كان منه رحمه الله
تعالى وكان لا يتصور لي ان ذلك ممكن ولا اذكر اني في
طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة
انه جرى في قلبي او خطر ببالي عليه قط اعتراض الى ان خرج من
الدنيا رحمه الله تعالى اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني
قال انا محمد بن احمد العبدي قال ثنا ابو عوانة قال ثنا يونس قال
ثنا خلف بن تميم ابو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا وكل
خدن لا يوازنك على مسرتي فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو
لك عدو واكثر من ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي سمعت
ابا عبد الله يقول سمعت عبد الرحمن بن المعلم يقول سمعت ابا بكر
الطمستاني يقول اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا
مع من يصحب مع الله تعالى لتوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله

باب التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد. اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله تعالى
قال نا احمد بن محمود بن خرزاد قال نا مسيح بن حاتم العكلي قال
نا الحجبي عبد الله بن عبد الوهاب قال نا حماد بن زيد عن شعيب بن
صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم بينا رجل ممن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد
فقال لاهله اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر
ونصفي في البحر في يوم رائح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح ادي
ما اخذت فاذا هو بين يديه فقال ما حملك على ما صنعت فقال
استحياء منك فغفر له. قال الاستاذ التوحيد هو الحكم
بان الشي واحد والعلم بان الشي واحد ايضا توحيد يقال وحدته
اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى
الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال
فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة والواو
المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة ومنه امراة
اسما بمعنى وسما من الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم
قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان

واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل فيصح رفع الشي منه والحق
عز وجل احدي الذات بخلاف اسم الجملة الحاصلة وقال بعض
اهل التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم لذاته تعالى ونفي التشبيه عن حقه
وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته والتوحيد ثلاثة
توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه واحد والثاني
توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد
العبد والثالث توحيد الخلق للحق سبحانه وهو علم العبد بان
الله عز وجل واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد فهذه جملة في
معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد واختلف عبارات
الشيوخ عن معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول وقد سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى
في الاشيا بلا مزاج وصنعه للاشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا
علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شي فالله عز وجل بخلافه وسمعته
يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت
عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد الا لسان
التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق

وحدانيته بجماله احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي
الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير
ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال ايضا اذا تناهت
عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد يقول ذلك وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى
يضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل
وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشيا رفع الحدث وافراد القدم
وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل سمعت
منصور خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع
منصور والحصري يتكلم في التوحيد فرايت ملكين يعرجان الى السما
فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره
يعني كنت بين اليقظة والنوم وقال فارس التوحيد هو اسقاط
الوسايط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان
الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد
الحسين يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول
التوحيد صفة الموحد حقيقة وحليه الموحد رسما وسئل

الجنيد عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد شبحا بين يدي
الله تعالى تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام قدرته في
لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجا
بته
بحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته
لقيام الحق سبحانه له فيما اراد منه وهو ان يرجع اخر العبد الى
اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسئل البوشنجي عن التوحيد فقال
غير مشبه الذات ولا منفي الصفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول
سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات
الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار
الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا
حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته وقد
حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه
والقلوب لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة
والعقول
ولا ادراك نهاية وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى
معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ ابو القسم ليس يريد الصديق

رضي الله عنه انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود
دون المعدوم كالمقعد عجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل
والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة
موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه
في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كان معرفة على
التحقيق فلم يعدها الصديق بالاشياء بالاضافة الى المعرفة الضرورية
كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن سعيد البصري يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم
عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل
وان يكون الحق سبحانه مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من
وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الاوقات الا عطشا
وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس
يتكلمون في حواشيه وقال ايضا علم التوحيد مباين لوجوده
ووجوده مفارق لعلمه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقف رجل على الحسين بن منصور
فقال من الحق الذي تشيرون اليه فقال معل الانام ولا يعتل

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن التوحيد المجرد بلسان حق مفرد
فقال ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار
اليه فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل
ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل
ومن اومى اليه انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما
ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو
مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف
ابن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه
قايم بين يدي الله سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره واحكام
قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام
الحق سبحانه له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون في
جريان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق سبحانه والخلق طفيل
وقيل التوحيد اسقاط الياءات لا تقول لي وبي ومني وقيل لا
بي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد

هذا ثلاثة وقال رويم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الإلهية
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت
به علته فقال من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات
الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا إلى ما كان فيه من حاله
هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في إمضاء الأحكام قطعة
قطعة وأنت ساكن خامد وقال الشبلي ما شم روائح التوحيد
من تصور عنده التوحيد وقال أبو سعيد الخراز أول مقام لمن وجد
علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفراده
بالله تعالى وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح توحيدك
فقال لا فقال لأنك تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد
نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم به واحدا ويقال من الناس
من يكون في توحيده مكاشفا بالأفعال يرى الحادثات بالله
تعالى ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل إحساسه
بما سواه فهو يشاهد الجمع سرا وظاهره بوصف التفرقة سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد العنزي يقول سمعت
القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلا
يقول

شعر

وغنى لي مني قلبي وغنيت كما غنى ٭ وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث
٭ ما كنا ٭

فقال السائل أهلك القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحد
يأخذ أعلى التوحيد من أدنى الخطاب

باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة
نفوسهم ببذلها مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم أخبرنا
عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنا أبو الحسن علي بن محمد
بن عقبة الشيباني بالكوفة قال نا الخضر بن أبان الهاشمي قال
نا أبو هدبة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليسلم
بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم
القيامة أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال نا أبو العباس
الأصم قال نا الخضر بن أبان قال نا سوار قال نا جعفر عن ثابت
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجدك فقال أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا

اعطاه الله تعالى ما يرجوا منه ويا منه مما يخاف قال الاستاذ اعلم
ان احوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة
وبعضهم الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما
اوجب له السكون وجميل الثقة حكى محمد الجريري قال كنت عند
الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرا
القران فختم فقلت له في هذه الحالة يا ابا القسم فقال ومن اولى
مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول بلغني عن ابي محمد الهروي انه قال
مكثت عند الشبلي الليلة التي مات فيها وكان يقول طول
ليلته هذين البيتين

شعر

كل بيت انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا ... يوم ياتي الناس بالحجج

ويحكى عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون القصار اوصى الى
اصحابه ان لا يتركوه حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي
وقد احتضر كانك يا ابا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله عز وجل
شديد وقيل كان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافر
من يشغل يقول ان وجدت الموت فاشتره لي فلما قربت وفاته كان

يقول كنا نتمناه فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم
على سيد لم اره ولما حضر بلالا الوفاة قالت امراته واحزناه
فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وقيل فتح عبد الله
ابن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العا
وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه
في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك
وقد دنا فراق من كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه
واملة وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في اخر
نفسه وينشد

شعر

حنين قلوب العارفين الى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر
اديرت كؤوس للمنايا عليهم ... فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي الشكر
همومهم جوالة بمعسكر ... به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ... وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر

وقيل لابي سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن
بعجب ان تطير روحه اشتياقا وقال بعضهم وقد قربت وفاته

بلون

للجنيد

يا غلام اشدد اكتافي وعفّر خدي ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي
من ذنب ولا عذر اعتذر به ولا قوة انتصر بها انت لي ثم صاح
صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله وقيل
لذي النون المصري عند موته ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتي
بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال الى متى تقولون
وانا محترق بالله تعالى وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري
فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه فقال هل ههنا
موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه فاشاروا عليه
بمكان وكان ثم عين ما فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله
عز وجل ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه
ومات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس
الدينوري يتكلم في مجلسه فصاحت امراة تواجدا فقال لها
موتي فقامت المراة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت
قد مت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد عند
وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل
قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال افنيت كلي بكلك
هذا جزا من يحبك وقيل لابي محمد الدبيلي وقد حضرته الوفاة

قل لا اله الا الله فقال هذا شي قد عرفناه وبه نفنى ثم انشا
يقول منشدا ؛؛ شعر

تسربل ثوب التيه لما هويته ؛؛ ولم يرض بان اك عبده ؛؛

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله فقال ان كان سلطان
حبه انا لا اقبل الرشا فسله لو قد بيته لم يقتل تحدشا سمعت محمد بن
احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سمعت احمد بن عطا يقول سمعت بعض الفقرا يقول لما اشرف على الموت
يحيى الاصم جلسنا حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا
الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله
الا الله ثم اخذ بيد الاخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم
مات وحكي عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري انها قالت لما قرب
اجل اخي ابي علي وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب
السما قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لي يا
ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشا يقول

شعر

وحقك لا نظرت الى سواكا ؛؛ بعين مودة حتى اراكا ؛؛
اراك معذبي بفتور لحظ ؛؛ وبالخد المورد من جناكا ؛؛

ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال سمعت بعض
الفقرا يقول لما قرب وفاة احمد بن نصر رحمه الله قال له واحد قل
لا اله الا الله فنظر اليه وقال لا تترك الحرمة يالغار ستة في حريمي
مكين وقال بعضهم رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب
على وجهه فجلست اذب الذباب عن وجهه ففتح عينيه وقال
من هذا انا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق
الا الآن جئت انت توقع نفسك فيه مر عافاك الله تعالى وقال
ابو عمرو الاصطخري رايت ابا تراب في البادية قايما ميتا لا يمسكه
شي سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت

شعر

لا زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله

فتواجد النوري وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب قد
قطعت وبقي اصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت
الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران
فتورمت قدماه ومات وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا
الله فقال اليس اليه اعود وقيل مرض ابرهيم الخواص في المسجد

الجامع بالري وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا
يدخل الما ويتوضا فدخل الما مرة فخرجت روحه سمعت منصور
المغربي يقول دخل على يوسف بن الحسين عايدا له بعدما اتى
عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اتشتهي شيا
قال نعم قطعة كبد مشوي قال الاستاذ ابو القسم لعل الاشارة فيه
انه اراد اشتهي كبدا تشوى وتحترق لغربائك كالمستخف
ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده وقيل كان سبب موت ابن
عطا انه دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن
عطا ارفق يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه سمعت
محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا بكر الرقي
يقول كنا عند ابي بكر الزقاق بالغداة فقال الهي كم تبقيني هاهنا
فما بلغ الصلاة الاولى حتى مات وحكي عن ابي علي الروذباري
انه قال رايت في البادية حدثا فلما راني قال اما يكفيه ان
شغفني بحبه حتى امرضني ثم رايته يجود بنفسه فقلت له قل لا اله
الا الله فانشا يقول

شعر

ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ويا من نال من قلبي منالا ما له حد

وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره سمعت

محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت محمد بن علي التميمي يقول سألت جعفر
ابن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت
منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وتصدقت على صاحبه بالوف
فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في
لحيته ثم مات فبكى جعفر بن نصير وقال ما تقولون في رجل لم يفته
في اخر عمره ادب من اداب الشريعة سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت علوان الدينوري
يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى فوقع
لي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا انا
بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينازع قل لا اله الا الله ففتح عينيه
وانشأ يقول — شعر

[في الهامش: فقلت له]

انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن
ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة حرسها الله تعالى
وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خيره خير من
البقاء مع من لا يؤمن شره وحكي عن الجنيد انه قال كنت عند استاذي

ابن الكريني وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعيد ثم نظرت
الى الارض فقال بعيد ثم نظرت الى الارض يعني انه اقرب اليك
من ان تنظر الى السماء او الى الارض بل هو وراء المكان سمعت ابا
حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت بعض
اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا
قبضتني الا عن فترة وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى
سمع قائلا يقول

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا

فشهق شهقة ومات وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري
في مرضه فقالوا ما فعل الله تعالى بك وصنع فقال منذ ثلاثين
سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي وقالوا له عند النزع
كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي سمعت محمد
ابن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان انه ورد على قلبه شيء
فهام على وجهه فلحقوه في وسط تيه بني اسرائيل في الرمل ففتح
عينيه وقال ارتع فهذا مرتع الاحباب وخرجت روحه وقال ابو

يعقوب النهرجوري كنت بمكة حرسها الله تعالى فجاءني فقير
معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي بنصفه هذا قبرا
والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل البستان فاقة اصابته
فاقة الحجاز فلما كان الغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على
الارض فقلت هو ذا يتماوت فذهبت اليه فحركته فاذا هو
ميت فدفنته كما امر وقيل لما تغيرت الحال على ابي عثمان الحيري
مزق ابنه ابو بكر قميصا ففتح ابو عثمان عينه وقال يا بني خلاف
السنة في الظاهر من رياء في الباطن وقيل دخل ابن عطا على
الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطا في الجواب ثم رد وقال اعذرني
فلقد كنت في وردي ثم مات وحكي عن ابي علي الروذباري قال
قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لاضعه في التراب
ليرحم الله عز وجل غربته ففتح عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين
يدي من دللني فقلت يا سيدي احياة بعد موت فقال بل انا حي
وكل محب لله عز وجل حي لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري وحكي
عن علي بن سهل الاصفهاني انه قال ترون اني اموت كما يموت الناس
مرض وعيادة انما ادعى فيقال يا علي فاجيب فكان يمشي يوما فقال
لبيك ومات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله

ابن خفيف

ابن خفيف يقول سمعت ابا الحسن المزين قال لما مرض ابو يعقوب
النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله
فتبسم الي وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه
الا حجاب العزة وانطفا من ساعته فكان المزين ياخذ بلحيته
ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله تعالى الشهادة واخجلتاه منه وكان
يبكي اذا ذكر هذه الحكاية وقال ابو الحسين المالكي كنت اصحب
خيرا النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت
يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى
هذا فلا تنس قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من
خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون
يدفن بعد الصلاة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت
قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه
ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله تعالى
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا
يفوتك والذي امرت به يفوتني فدعا بماء فجدد وضوءه وصلى
ثم تمدد وغمض عينيه فروي في المنام بعد موته وقيل له كيف
حالك فقال لا تسالني ولكني تخلصت من دنياكم الوضره

وذكر مصنف كتاب بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله انكب
الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف على السبعين فسمع
الصيحة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون
ما ارى فقالوا لا ايش ترى فقال ارى اقواما ينزلون من السماء يتمسحون
بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر
ابن قيس يقول بمصر يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة
حرسها الله تعالى فجزت يوما بباب بني شيبة فرايت شابا حسن
الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما
علمت ان الاحباء احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني
انه قيل لذي النون عند النزع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب
من محاسن لطفه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سئل ابو حفص في حال وفاته
ما الذي تعظنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى من نفسه
قوة فقلت له قل حتى احكي عنك فقال الانكسار بكل القلب
على التقصير

باب المعرفة

قال الله

تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفاسير وما عرفوا الله
حق معرفته اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العدل قال ثنا عبد
الله بن القسم العتكي قال حدثني محمد بن اشرس قال ثنا سليمان بن
عيسى السنجري عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن
القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى
واليقين والعقل القامع قلت بابي وامي ما العقل القامع
قال الكف عن معاصي الله تعالى والحرص على طاعته قال
الاستاذ المعرفة على لسان العلماء هو العلم وكل علم معرفة وكل
معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم وعند هؤلاء
القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته
ثم صدق الله تعالى في معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه الردية وآفاته
ثم طال بالباب وقوفه وادام بالقلب انعكافه (اعتكافه) فحظي من الله تعالى
بجميع اقباله وصدق الله تعالى في جميع احواله وانقطع عنه هو ‹احس›
نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق
اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات
نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه

رجوعه وصار محدثاً من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه
من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي
الجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل
وقد تكلم المشايخ في المعرفة وكل نطق بما وقع له واشار الى
ما وجده في وقته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
يقول من امارات المعرفة بالله عز وجل حصول الهيبة من الله عز
وجل فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته يقول المعرفة
توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب السكون فمن
ازدادت معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت احمد محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي
يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى
ولا لخائف قرار ولا لاحد مع الله عز وجل قرار وسمعته يقول
سمعت محمد محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي وقد سئل
عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له وسمعته يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص
منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ
ابو القاسم حرسه الله تعالى الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من
الاشكال

الاشكال واجل ما يحتمله ان عند القوم المعرفة توجب غيبة
العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق سبحانه عليه فلا يشهد غير
الله تعالى ولا يرجع الى غيره فكما ان العاقل يرجع الى قلبه وتفكره
وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله من حالة فالعارف
رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بربه تعالى لم يكن
راجعا الى قلبه وكيف تدخل المعاني قلب من لا قلب له وفرق
بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه عز وجل وسئل ابو يزيد
عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة قال الاستاذ هذا معنى ما اشار اليه
ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق احوال ولا حال للعارف لانه
محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره
وقال الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله تعالى
او افتقار اليه قال الاستاذ اراد الواسطي بهذا ان الافتقار
والاستغناء من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من
صفاته والعارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو
لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود
مختطف عن احساسه بكل وصف هو له ولهذا قال الواسطي

ولسانه

أيضاً من عرف الله تعالى انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وسلم
لا أحصي ثناءً عليك هذه صفات الذين بعد مرماهم فأما
من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة وأكثروا انا محمد
ابن الحسين قال انا أبو جعفر بن أحمد بن سعيد الرازي قال نا
عباس بن حمزة قال سمعت ابن أبي الحواري قال سمعت أحمد بن عاصم
الأنطاكي يقول من كان بالله تعالى أعرف كان له أخوف وقال
بعضهم من عرف الله تعالى تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها
وقيل من عرف الله تعالى صفا له العيش وطاب له الحياة وهابه كل
شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله تعالى وقيل من عرف كل شيء
الله تعالى ذهب عنه رغبة الأشياء وكان بلا فصل ولا وصل
وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما أن التوحيد يوجب الرضا
والتسليم وقال رويم للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه
وقال ذو النون المصري ركضت أرواح الأولياء في ميدان
المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم أرواح الأنبياء
عليهم السلام إلى روضة الوصال وقال أيضاً معاشرة العارف
كمعاشرة الله تعالى يحتملك ويحلم عنك تخلقاً بأخلاق الله تعالى
وسئل ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق سبحانه فقال إذا

يزدانيار

بدا الشاهد وفني الشواهد وذهبت الحواس واضمحل الإخلاص
وقال الحسين بن منصور إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحى الله
تعالى إليه بخواطره وحرس سره أن يسنح فيه غير خاطر الحق وقال
علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة وقال سهل بن عبد
الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول
سمعت ذا النون المصري يقول أعرف الناس بالله تعالى أشدهم
تحيراً فيه وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عثمان
الأنماطي يقول قال رجل للجنيد من أهل المعرفة أقوام يقولون ترك
الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد إن هذا قول قوم
تكلموا بإسقاط الأعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني
أحسن حالاً من الذي يقول هذا فإن العارفين بالله عز وجل أخذوا
الأعمال عن الله عز وجل وإليه رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام
لم أنقص من أعمال البر ذرة وقيل لأبي يزيد بماذا وجدت هذه
المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عارٍ وقال أبو يعقوب السوسي
هل يتأسف العارف على شيء غير الله تعالى فقال وهل يرى
غيره فيتأسف عليه قلت فبأي عين ينظر إلى الأشياء فقال بعين

الغنا والزوال وقال ابو بكر بن العارف طيار والزاهد سيار
وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون
العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شي وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب قال يحيى بن معاذ
يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاه على نفسه
وثناه على ربه تعالى وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع
ما لهم وبالوقوف مع ما له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول
لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان عليه السلام لم يشغله
عن الله تعالى طرفة عين وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابن عطا يقول المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحيا
والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك
تعالى فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقيل العالم
يقتدي به والعارف يهتدي به وقال الشبلي العارف لا يكون
لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله تعالى
حافظا وقيل العارف انس بذكر الله تعالى فاوحشه من خلقه

وافتقر الى الله تعالى فاغناه عن خلقه وذل لله تعالى فاعزه في
خلقه وقال ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق على الاسرار
بمواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون
ما يقول وقال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف على
فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قايم يصلي وقال الجنيد العارف
من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شي عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول ريا العارفين
افضل من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف
انفع وكلامه اشهى واطيب وقال ذو النون الزهاد ملوك
الاخرة وهم فقراء العارفين وسيل الجنيد عن العارف فقال لون
الما لون انايه يعني انه بحكم وقته وسيل ابو يزيد عن العارف
فقال لا يرى في نومه غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى
ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله تعالى سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سيل بعض المشايخ
بم عرفت الله تعالى فقال بلمعة لمعت بلسان ماخوذ عن التمييز المعهود

ولفظة جرت على لسان هالك مفقود تشير إلى وجد ظاهر وتخبر
عن سر سائر هو هو بما أظهره وغيره بما أشكله ثم أنشد شعر
نطقت بلا نطق هو النطق إنه لك النطق لفظا أو يبين عن النطق
تراءيت كي أخفى وقد كنت خافيا وألمعت لي برقا فأنطقت بالبرق
وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول
سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شيء ويصفو
به كل شيء وسمعته يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول العارف تضيء
له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول العارف مستهلك في بحار التحقيق كما قال قائلهم المعرفة أمواج
تغط ترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل
كائن بائن ومرة قال كان فبان وقال ذو النون علامة العارف
ثلاثة أن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم
ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل عليه على هتك
أستار محارم الله تعالى وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند
أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا وقال أبو سعيد الخراز المعرفة
تأتي من عين الجود وبذل المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سئل الجنيد عن قول

ذي النون المصري في صفة العارف كان ها هنا فذهب فقال الجنيد
العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في
المنازل فهو مع أهل كل مكان بمثل الذي هم فيه يجد مثل الذي
يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا بها وسمعته يقول سمعت عبد
الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة القلب مع الله
تعالى وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني
يقول سئل أبو سعيد الخراز هل يصير العارف إلى حال يجفو
عليه البكاء فقال نعم إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله تعالى
فإذا نزلوا إلى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال
عنهم ذلك وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن
الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تبارك وتعالى

باب المحبة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن
إسحق قال حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن
منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب
لقاء الله أحب الله تعالى لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه

حياة ح

ومن كره

كره ح ومن كره ح

انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد الصفار
البصري قال ثنا عبد الله بن ايوب قال ثنا الحكم بن موسى قال
ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن
هشام الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام عن ربه سبحانه قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من
اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وانا علي
بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال ثنا عبيد بن شريك
قال ثنا يحيى قال ثنا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال
لجبريل عليه السلام يا جبريل اني احب فلانا فاحبه ثم ينادي
جبريل عليه السلام ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واذا ابغض الله
عز وجل عبدا قال مالك لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك
قال الاستاذ المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد فاخبر

عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف
بانه يحب الحق سبحانه والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس
مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم
الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر
من تحقيق هذه المسألة طرفا ان شاء الله تعالى محبة الله تعالى للعبد
ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة اخص
من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان يوصل
الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقرب
والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة
فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها
تسمى محبة وقال قوم محبة الحق سبحانه للعبد مدحه وثناؤه
عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول الى كلامه وكلامه
قديم وقال قوم محبته للعبد نعمة له مخصوصة يرقيه اليها كما قال
بعضهم ان رحمته بالعبد نعمة معه وقال قوم من السلف
محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير
فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق

كالميل إلى الشيء والاستيناس بالشيء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه
من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك وأما محبة العبد
لله عز وجل فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله
تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج
إليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه
وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتظاظا كيف
وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة والمحب
بوصف الاستهلاك في المحبوب أولى منه بأن يوصف بالاحتظاظ
ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد أوضح ولا أقرب إلى الفهم
من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الإشكال فإذا زال
الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة إلى الإغراق في شرح الكلام
وعبارات الناس في المحبة كثيرة وتكلموا في أصلها في اللغة فبعضهم
قال الحب صفة لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء بياض
الأسنان ونضارتها حبب الأسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند
المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند العطش
والاهتياج إلى لقاء المحبوب وقيل إنه مشتق من حباب الماء
بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب

من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير
وهو أن يبرك فلا يقوم فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
وقيل الحب القرط قال الشاعر

تبيت الحية النضناض منه ... مكان القرط تستمع السرارا

وسمي القرط حبا إما للزومه للأذن أو لقلقه وكلا المعنيين صحيح
في الحب وقيل هو مأخوذ من الحب جمع حبة وحبة القلب
ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر
والعمر وقيل هي مأخوذة من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحرا
فسمي الحب حبا لأنه لباب الحياة كما أن الحب لباب النبات وقيل
الحب من الخشبات الأربع التي يوضع عليها الجرة فسمي الحب حبا
لأنه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء
لأنه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلأ به كذلك إذا امتلأ
القلب بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه فأما أقاويل الشيوخ
فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة
إيثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد
والمغيب وقيل محو المحب بصفاته وإثبات المحبوب بذاته وقيل
مواطأة القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع إقامة

الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من
نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل الحب معانقة
الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول
صفات المحبوب على البدل من صفات المحب اشار بهذا الى
استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا
ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه
والاحساس بها وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال
ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا
يبقى لك منك شي وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب
ما سوى المحبوب وقال ابن عطا المحبة اقامة العتاب على الدوام
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش
وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف
بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم
لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه فلا يقال
ان عبدا تجاوز الحد في محبة الله تعالى فلا يوصف الحق سبحانه
بانه يعشق ولا العبد في صفته بانه يعشق فنفي العشق ولا
سبيل الى اطلاقه في وصف الحق سبحانه لا من الحق للعبد ولا من

العبد للحق سبحانه سمعت الاستاذ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان
تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سئل عن المحبة فقال اغصان
تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وسمعته يقول سمعت النصراباذي
يقول المحبة توجب حقن الدما ومحبة توجب سفك الدما وسمعته
يقول سمعت محمد العلوي يقول سمعت جعفر يقول سمعت سمنون يقول
ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن
معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر وقال ليس
بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت
المحبة سقطت شروط الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا
علي ينشد

شعر

اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاهم سمج الثناء

وكان يقول لا ترى ابا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب فالناس
يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال الكتاني
المحبة الايثار للمحبوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الارجاني

يقول سمعت بندار بن الحسين يقول رؤي مجنون بني عامر في المنام فقيل
له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين
وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله عز
وجل وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة
قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
قيل للنصراباذي ليس لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم
فهو ذا احترق فيها وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو
على كل حال ثم انشد **شعر**

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شيء نلته من وصالها ... اماني لم تصدق كلمحة بارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب
وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل ويقال المحبة تشويش في القلوب
يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد ثم
انشد ابن عطا يقول

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ... ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي
فاورق اغصانا وايبع صبوة ... واعقب لي مرا من الثمر المحلي
وكل جميع العاشقين هواهم ... اذا نسبوه كان من ذلك الاصل

وقيل الحب اوله ختل وآخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن
الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ثم انشد **شعر**

اذا ما بدا لي تعاظمته ... فاصدر في حال من لم يرد

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن علي يقول
سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي
يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في
حبه وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين
اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي المحب
اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك وقيل المحبة نار
في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود
والحبيب يفعل ما يشاء وقال الثوري المحبة هتك الاستار وكشف
الاسرار وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج
عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال جعفر
قال الجنيد دفع السري الي رقعة وقال هذه لك خير من سبعمائة

قصة او حديث يعقلوا فاذا فهموا شعر

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق الحب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رايت سمنون يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل
المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول
سمعت ابرهيم يقول سمعت سمنون وهو جالس في المسجد يتكلم
في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى
جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم
ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت لغرض فاذا زال الغرض زالت
تلك المحبة وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة
فقال من انتم قالوا محبوك يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة
ففروا فقال ان ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي وقال

يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم

يا رافع النوم عن جفوني انت بما حل بي عليم

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب

ابن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته
فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما
روي بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد وانشدوا شعرا

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت

وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اطلعت على قلب
عبدي فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي ورايت بخط
الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله ان في بعض الكتب المنزلة
عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقال عبد الله
بن مبارك من اعطي شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو
مخدوع وقيل المحبة ما يمحوا اثرك وقيل المحبة سكر لا يصحوا
صاحبها الا بمشاهدة مصحوبه ثم السكر الذي يحصل عند
الشهود لا يوصف وانشدوا شعر

(في الهامش: محبوبه)

واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير

وكان ابو علي الدقاق ينشد كثيرا شعر

لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال ابن عطا المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ ابي علي

جارية تسمى فيروز وكانت تحبها اذ كانت خدمته كثيرا فسمعته يقول
كانت فيروز تود بيني طويلا وتستطيل علي بلسانها فقال ابو الحسن
لم تود بين هذا الشيخ فقالت لاني احبه وقال يحيى بن معاذ مثقال
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل ان
شابا اشرف على الناس يوم عيد وقال من مات عشقا فليمت هكذا
لا خير في عشق بلا موت والقى نفسه من سطح عالي فوقع ميتا
وحكي ان بعض الهند ابن عشق جارية فرحلت فخرج في وداعها
فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربع وثمانين
سنة ولم يفتحها عقوبة لها لم تبك على فراق حبيبه وفي معناه
انشدوا

شعر

بكت عيني غداة البين دمعا ... واخرى دمعها بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا ... بان غمضتها يوم التقينا

وقال بعضهم كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال
ذو النون كفوا عن هذه المسألة لئلا يسمعها النفوس فتدعيها
ثم انشد

الخوف اولى بالمسيء اذا تاله والحزن
والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها فهو في دعواه دعي
وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبته شخص فقال له الشاب كيف
هذا وهذا اخي احسن مني وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه
يلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح وقال من يدعي هوانا ينظر
الى سوانا وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون
يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك في لذة والمعرفة
شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال ابو بكر الكتاني جرت مسألة
في المحبة بمكة حرسها الله تعالى ايام الموسم فتكلم الشيوخ
فيها والجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق
راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر
ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه نيران هويته
وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان
تكلم فبالله تعالى وان نطق فمن الله تعالى وان تحرك فبامر الله تعالى
وان سكن فمع الله تعالى فهو بالله تعالى ولله تعالى ومع الله تعالى فبكى
الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله تعالى يا تاج العارفين
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على
القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي

فقة

قال انا محمد بن احمد بن القسم قال نا ابرهيم بن همام قال نا ابرهيم بن الحرث
قال حدثني عبد الرحمن بن عفان قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني
ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع
يديه وقال اللهم بحبي لك الا اطلقته قال فما برحنا حتى شفي
وقيل المحبة الايثار كامراة العزيز لما تناهت في امرها قالت انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتدا قالت ما
جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن فورّكت الذنب في الابتدا
عليه وفي الانتها نادت على نفسها بالخيانة سمعت الاستاذ ابا
علي يقول ذلك وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله عز وجل
شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله تعالى فقد احبني
وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف
بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل
الحب حرفان حا وبا فالاشارة فيه ان من احب فليخرج عن روحه
وبدنه وبالاجماع من اطلاقات القوم المحبة هي الموافقة واشد
الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفا المباينة فان
المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر حدثنا الامام ابو بكر

ابن فورك رحمه الله قال انا القاضي احمد بن محمود بن خرزاذ قال
نا الحسين بن حماد بن فضالة قال نا يحيى بن حبيب قال نا مرحوم بن
عبد العزيز عن سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما
يلحق بهم فقال المرء مع من احب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول
سمعت ابا حفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلاثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمان فسق العارفين
اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة
المحبين اختيارهم هواهم على رضى الله عز وجل فيما يستقبلهم وكذب
المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله
عز وجل ورؤيته وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا القسم الجوهري يقول سمعت ابا علي ممشاذ بن سعيد
العكبري يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمان عليه
السلام فامتنعت عليه فقال تمتنعين علي وان شئت قلبت
القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما
حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون

باقوالهم فقال صدقت

باب الشوق

قال الله عز وجل من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله لات اخبرنا ابا
علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري
قال ثنا ابن ابي قماش قال ثنا اسمعيل بن زرارة عن حماد بن زيد قال ثنا
عطا بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها
فقلت خففت يا ابا اليقظان قال وما علي من ذلك ولقد دعوت
الله تعالى بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قام تبعه رجل من القوم فساله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك
كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك القصد في الغنا والفقر
واسالك الرضى بعد القضا وبرد العيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك الى لقايك في غير ضرا مضرة اللهم زينا بزينة (وشوقا)
الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين قال الاستاذ الشوق
اهتياج القلوب الى لقا المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الفرق بين الشوق والاشتياق
ان الشوق يسكن باللقا والروية والاشتياق لا يزول باللقا

وفي معناه انشدوا شعر
ما يرجع الطرف عنه عند رويته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول
للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في
حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار وقيل جا احمد
الاسود الى عبد الله بن مبارك وقال رايت في المنام انك تموت الى
سنة فان استعددت للخروج فقال عبد الله بن مبارك لقد
احلتنا على امد بعيد اعيش انا الى سنة لقد كان لي انس بهذا البيت
الذي سمعته من هذا الثقفي يعني ابا علي شعر
يا من شكى شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا
وقال ابو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى
بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول خرج داود عليه السلام الى بعض
الصحاري منفردا فاوحى الله تعالى اليه ما لي اراك يا داود وحدانيا
فقال الهي استاثر الشوق الى لقايك على قلبي فحال بيني وبين صحبة
الخلق فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتني بعبد
ابق اثبتك في اللوح المحفوظ حميدا وقيل ان عجوزا قدم

بعض أقاربها من السفر وأظهر قومه السرور والعجوز تبكي فقيل لها
ما يبكيك فقالت ذكرني بقدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى
وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الأحشاء وتلهب القلوب وتقطع
الأكباد وسئل أيضا الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق
منها يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب ينشو بين أثناء الحشا يسنح
عن الفرقة فإذا وقع اللقاء طفي وإذا كان الغالب على الأسرار مشاهدة
المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا إنما
الشوق إلى غائب وهو حاضر سمعت الأستاذ أبا علي يقول في
قوله عز وجل وعجلت إليك رب لترضى قال معناه شوقا إليك
فستره بلفظ الرضا وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت
على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما ألقي في الجب لم يقل
توفني ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه أبواه وخر
الإخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه
أنشدوا **شعر**

نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور

وأنشدوا **شعر**

٤١

من سره العيد الجديد فإنني عدمت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء
للقرب بالقرب وقال أبو يزيد إن لله تعالى عبادا لو حجبهم في
الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من
النار أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال أخبرنا أبو العباس الهاشمي
بالبصرة قال أخبرنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال أخبرنا عبد الله الأنصاري
قال سمعت حسين الأنصاري يقول رأيت في النوم كأن القيامة
قد قامت وشخص قائم تحت العرش فيقول الحق سبحانه ملائكتي
من هذا فقالوا الله أعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من
حبي فلا يفيق إلا بلقائي وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام
أنه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا إلى الله
فأباح الله عز وجل له النظر إليه وقال فارس قلوب المشتاقين
منورة بنور الله تعالى فإذا تحرك اشتياقهم أضاء النور ما بين السماء
والأرض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون
إلي أشهدكم أني إليهم أشوق سمعت الأستاذ أبا علي يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم أسألك الشوق إلى لقائك قال كان الشوق مائة

جزء تسعة وتسعون لنا وجزء متفرق في الناس فاراد ان يكون ذلك
الجزء ايضا له فقد اراد ان يكون شظية من الشوق لغيره وقيل شوق
اهل القرب اتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام

وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما
قد كشف لهم من روح الوصال احلا من الشهد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق
فيه واذا تحقق في الشوق لهى عن كل شي يشغله عمن يشتاق اليه
وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل فان اجل الله لات هذا
تعزية للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب
وانا اجلت للغالبين اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى
من تشتاقون اليه وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك
معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود
هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي وقيل
مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم

تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا سمعت الاستاذ ابا علي يقول
بكى شعيب حتى عمي فرد الله تعالى بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله
تعالى بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكا
لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها
فقال لا بل شوق اليك فقال اوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمتك
نبيي وكليمي عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله تعالى اشتاق اليه
كل شي وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان سمعت
الاستاذ ابا علي يقول قال بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشيا
تشتاق الي وانا عن جميعها حر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملي يقول ثنا محمد
ابن جعفر الامام قال ثنا اسحق بن ابرهيم قال ثنا مرحوم قال سمعت
مالك بن دينار يقول قرات في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم
فلم ترقصوا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن فرحان
يقول سمعت الجنيد وقد سئل من اي شي يكون بكا المحب اذا لقي
المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق
اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا فقال الاول واشوقاه وقال
الاخر واوجداه

باب حفظ قلوب

المشايخ وترك الخلاف عليهم قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا لما أراد صحبة الخضر حفظ شرط الأدب فاستأذن أولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر أن لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الأولى والثانية فلما صار إلى الثالثة والثالث آخر حد القلة وأول حد الكثرة سامه الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال ثنا أبو مسلم العراد قال ثنا أبو زيد بن سنان قال ثنا أبو الرجال عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول بدء كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه ولم يبق على طريقته انقطعت العلقة بينهما وإن جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة قالوا عقوق الشيوخ الأستاذين لا توبة عنه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت إلى مرو في حياة أبي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي أيام الجمعة بالغدوات مجلس دور القرآن

والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العكاي في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شيء وكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا أبا عبد الرحمن أيش يقول الناس في فقلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا ومن المعروف أن الجنيد قال دخلت على السري يوما فأمرني بشيء فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت إليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضائك حاجتي سريعا فقضيت وقرأت الرقعة فإذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية ويقول **شعر**

أبكي وهل تدرين ما يبكيني ۞ أبكي حذارا أن تفارقيني ۞
وتقطعي حبلي وتهجريني ۞

ويحكى عن أبي الحسن الهمذاني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت أمرت في بيتي أن تعلق طير في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر أقم عندنا الليلة فتعللت بشيء ورجعت إلى منزلي فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فأتي بالجوذاب الذي تحته فتعلق به ذيل الخادم فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر

فحين وقع نظره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله
عليه كلب يؤذيه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري يقول سمعت
الحسين الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يحكي عن ابيه ان شقيق
البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد فقدم السفرة وشاب
يخدم ابا يزيد فقالا له كل معنا يا فتى فقال انا صائم فقال ابو تراب
كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى
فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشاب في
السرقة بعد سنة وقطعت يده سمعت الاستاذ ابا علي يقول
وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل
من اصحاب سهل بن عبد الله ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة
فاتى حانوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب بمحاسنه على عادة الخبازين
فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعره بغير نقاب ثم انه
سلم عليه وساله شيئا فقال له الرجل انك استصغرتني فلا تنتفع بكلامي
وابى ان يكلمه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله الرازي ابا عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه
فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع له من محمد بن الفضل ما اعتقد

فرجع الى ابي عثمان وساله فقال كيف وجدته فقال لم اجده كما ظننت
فقال لانك استصغرته وما استصغر احد احدا الا حرم فائدته
ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله فانتفع بزيارته ومن المشهور
ان عمرو بن عثمان المكي راى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما
هذا فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيوخ
ان ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه سمعت
الاستاذ ابا علي يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا
عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق
سمعت احمد بن يحيى الابيوردي رحمه الله يقول من رضي عنه شيخه
لا يكافى في حال حياته لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا
مات الشيخ اظهر الله عز وجل عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه
قلب شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يرق له فانهم مجبولون
على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافاة بعده

باب السماع

قال الله عز وجل فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللام في قوله القول
يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير

باب السماع اعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذ
اذا لم يعتقد المستمع محظوراً ولم يستمع على مذموم في الشرع
ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهو مباح في الجملة ولا
خلاف ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير
الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان هذا ظاهر
من الامر ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما
اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات
ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين
ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعراً اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد الصفار قال انا الحرث
ابن ابي اسامة قال ثنا ابو النضر قال ثنا شعبة عن حميد قال سمعت
انساً يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار
والمهاجرة ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعر

لكنه قريب منه وقد سمع السلف الاكابر الابيات بالالحان
فممن قال باباحته من السلف مالك بن انس واهل الحجاز كلهم
يبيحون الغناء واما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد وردت
الاخبار واستفاضت الاثار في ذلك وروي عن ابن جريج انه كان
يرخص في السماع فقيل له في ذلك اذا اتي بك يوم القيامة ويؤتى
بحسناتك وسيئاتك ففي اي الجنبين سماعك فقال لا في الحسنات
ولا في السيئات يعني انه من المباحات واما الشافعي رحمه الله تعالى
فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروهاً حتى لو احترف بالغناء
او اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة
ويجعله مما يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات ولسنا كلامنا
في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن ان يستمعوا
بلهو او يقعدوا للسماع بسهو او يكونوا بقلوبهم مفكرين في
مضمون لغو او يستمعون على صفة غير كفو وقد روي عن ابن
عمر اثار في اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وكذلك في الحداء وغيره وانشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاشعار فلم ينه عنه ومن المشهور الظاهر انه دخل على عائشة
رضي الله عنها وفيها جاريتان تغنيان فلم ينههن اخبرنا الشيخ ابو

عبد الرحمن السلمي قال انا محمد بن جعفر بن مطر قال نا الحسن بن محمد
القشيري قال نا ابو الاشعث قال نا محمد بن بكر البرساني قال
نا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه دخل
عليها ابو بكر وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم
بعاث فقال ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان مرتين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وعيدنا
هذا اليوم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد قال
نا عثمان بن عمر الضبي قال نا ابو كامل قال نا ابو عوانة عن الاجلح
عن الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها انها انكحت ذات
قرابة لها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم
الفتاة فقالت نعم قال فارسلت من يغني قلت لا فقال صلى الله
عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم
اتيناكم فحيانا وحياكم اخبرنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن
فورك رضي الله عنه قال انا محمد بن محمود بن خرزاد قال نا الحسين
بن الحارث الاهوازي قال نا سلمة بن سعيد عن صدقة بن ابي عمران
قال نا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن باصواتكم فان

فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ذكر هذا الخبر علي
فضيلة الصوت الحسن نا احمد بن علي الاهوازي قال انا احمد
بن عبيد قال نا عثمان بن عمر الضبي قال نا ابو الربيع قال
نا عبد السلام بن هاشم قال نا عبد الله بن محرر عن قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن واخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال انا احمد بن عبيد قال نا محمد بن يونس الكديمي
قال نا الضحاك بن مخلد ابو عاصم قال نا شبيب بن بشر البجلي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان
ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة
مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال
والا لبطل التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر والزيادة
على هذا القدر من ذكر الروايات يخرجنا عن المقصود في
الاختصار وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ⁂ اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ⁂
ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج ⁂ هل علي ويحكما ان عشقت
من حرج ⁂ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وان حسن

الصوت مما انعم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله عز
وجل يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت
الحسن وذم الله تعالى الصوت الفظيع فقال تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واشتياقها
الى الاصوات الطيبة واستراحتها اليها مما لا يمكن جحوده
فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب
السير ومشقة الحمولة فتهون عليه بالحدا قال الله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى اسمعيل بن علية قال كنت
امشي مع الشافعي رحمه الله تعالى وقت الهاجرة فجزنا بموضع
سمعنا واحدا يقول شيئا فقال مل بنا اليه ثم قال لي ايطربك هذا
قلت لا قال ما لك حس وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تعالى
لنبي كاذنه لنبيه يتغنى بالقران اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
انا احمد بن عبيد قال انا ابن ملحان قال انا يحيى بن بكير قال ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله تعالى لشي ما اذن
لنبي يتغنى بالقران وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراته
الجن والانس والوحش والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل كل يوم

لنبي

من مجلسه

239

من مجلسه اربعماية جنازة ممن قد مات ممن يسمعوا قراته وقال
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير
داود عليه السلام وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت
انك تسمع لحبرته لك تحبيرا اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال انا عبد
الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي قال
كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب واضافني رجل منهم
فرايت غلاما اسود مقيدا هناك ورايت جمالا قد ماتت بفنا البيت فقال
لي الغلام انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا
يردك فقلت لصاحب البيت لا اكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال
هذا الغلام قد افقرني واتلف مالي فقلت ما فعل فقال له صوت
طيب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة وحدا لها
حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها ماتت
كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت
ان اسمع صوته فسالته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل
كان بير هناك يستقي عليه فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم
اظن اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت على وجهي حتى اشار عليه
بالسكوت سمعت عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وسئل
ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله
تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت
عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم
سمعت الاستاذ ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الصوفي يقول
سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان الحارث ابن
اسد المحاسبي يقول ثلاث اذا وجدت متع بهن وقد فقدناهن حسن
الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخا
مع الوفا وسئل ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال
مخاطبات واشارات اودعها الله تعالى كل طيب وطيبة وسئل مرة
اخرى عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى
اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكي جعفر بن نصير عن
الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاث مواطن عند
السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد
وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم

فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن ممشاد يقول
سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه ترويح لمن صادفه
وحكي عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء الزمان
والمكان والاخوان وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره
فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد
استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت
له نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه
حي بنور الموافقة وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال
حال يبدي الرجوع الى الاسرار من حيث الاحتراق وقيل السماع   ع
لطف غذاء الارواح لاهل المعرفة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول السماع طبع الا عن شرع وخرق الا عن حق وفتنة الا عن عبرة
وقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صا   حبه
معرفة الاسامي والصفات والا وقع في الكفر المحض وسماع
بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتنقي
عن اثار الحظوظ بظهور احكام الحقيقة وحكي احمد بن ابي
الحواري انه قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال من اثنين احب

الى من الواجد وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من
سمع السماع واثر الاسباب وسئل ابو علي الروذباري عن السماع
فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع
صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول سمعت ابا الطيب احمد بن مقاتل العكي يقول كان جعفر بن نصير
يقول كان ابن زيري من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا فربما كان يحضر
موضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه
وان لم يستطبه قال السماع لارباب القلوب ومر واخذ نعله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله
ابن عبد المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود الصوفية
عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير
اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح
بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان
على قدره سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع

اذا انقطع من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك متصلا غير
منقطع قال وقال الحصري ينبغي ان يكون ظمأ دائم وشرب دائم
فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه وجاء عن مجاهد في تفسير قوله
فهم في روضة يحبرون انه السماع من الحور العين باصوات
شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا نحن الناعمات فلا نبؤس
ابدا وقيل السماع نداء والوجد قصد سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسما
اسماع مفتوحة وسمعته يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهب
والتجلي يوجب الترويح والاستتار يوجب منه حركات المريدين
وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين
وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة وليس
فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا
انصتوا وقال ابو عثمان الحيري السماع على ثلاثة اوجه فوجه
منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال
الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين
يطلبون الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق

عنهم

اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهولاء لا يختارون
على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند
الفهم يعني في السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين
المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو عبد الرحمن فذكرت
هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة
ان لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا يبقى فيه مبطل الا استوحش
منه وقال بندار بن الحسين السماع على ثلاثة اوجه فمنهم من
يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق
فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية
استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتامل ما
يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب
او بعد او تاسف على فائت او تعطش الى ات او وفا بعهد او تصديق
لوعد او نقض لعهد او ذكر قلق واشتياق او خوف فراح او فراق
بوصال او ماجرى مجراه واما من يسمع بالحق فيسمع بالله ولله ولا
يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها

مبقاة من العلل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ
وقيل اهل السماع على ثلاث طبقات ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم
الى مخاطبة الحق سبحانه لهم وضرب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم
بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى
الله تعالى وثالث هو فقير مجرد قطع العلائق من الدنيا والا
يستمعون بطيبة قلوبهم وهولاء اقربهم الى السلامة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقيل سئل
عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال
الخواص وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القران
ما لا يجد ذلك في سماع القران فقال لان سماع القران صدمة
لا يمكن لاحد يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك
فيه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله
البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله
السماع علم استاثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو وحكي احمد بن مقاتل
العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية

ومنهم من قال يقول فاستأذنوه ان يقول بين يديه شيئا فاذن له فابتدأ
يقول — شعر

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا
يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون
الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل
حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف
حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الصو
يقول سمعت الدقي يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة
يقال لاحدهما جبلة وللآخر زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه
فقرأ زريق شيئا فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا
قال جبلة لزريق اين الذي قرأ بالامس فليقرأ آية فقرأ فصاح جبلة
صيحة فمات القارئ فقال جبلة واحد بواحد والبادي اظلم

رجل من اصحابه

وسئل ابراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني
ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فمزق واحد منهم
قميصه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق لي قلبك لا تمزق ثيابك
وسئل ابو علي المغازلي الشبلي فقال ربما يطرق سمعي آية من كتاب
الله عز وجل فتحدوني على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم
ارجع الى احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو
عطف منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه
عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد
ابن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة في شهر رمضان
وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد
ويقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وحكي عن الجنيد
انه قال دخلت على السري يوما فرأيت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت
ما له فقال سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت يقرأ عليه ثانيا
فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت ان قميص يوسف ذهب
بسببه عين يعقوب عليه السلام ثم به عاد بصره فاستحسن مني

فقرئ

ذلك سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فكان
اذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة
اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع شيا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر
كل شعرة من بدنه قطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه
وسمعت اباحاتم السجستاني يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين
الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت
الري سالت عن منزله فكل من اسال عنه يقول ايش تفعل بالزنديق
فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في
مسجد ثم قلت جئت هذه البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال
عنه حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل
معه مصحف يقرا واذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية فدنوت
وسلمت فرد السلام وقال من اين فقلت من بغداد قصدت
زيارة الشيخ فقال لو ان في بعض البلدان قال لك انسان
اقم عندي حتى اشتري لك دارا او جارية كان يمنعك من زيارتي
فقلت يا سيدي ما امتحنني الله بشي من ذلك ولو كان لا ادري
كيف كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيا فقلت نعم

فقال هات فقلت

رايتك تبني دائبا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته من
كثرة بكائه ثم قال لي يا بني تلوم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين
زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا اقرا القران لم يقطر من عيني
قطرة وقد قامت علي القيامة بهذا البيت سمعت محمد بن احمد يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الدراج
يقول كنت انا وابن القوطي مارين على دجلة بين البصرة والابلة واذا
بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتنشد
وتقول

في سبيل الله ود كان مني لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

واذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال
يا جارية بحياة مولاك اعيدي كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال
الشاب قولي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشهق
شهقة خرجت روحه فقيل لصاحب القصر للجارية انت حرة لوجه
الله تعالى وخرج اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلاة
عليه فقام صاحب القصر وقال الستم تعرفوني اشهدكم بان

كل شيء لي في سبيل الله وكل ما لبكي احراد ثم اتزر بازار وارتدى برداً
وتصدق بالقصر ومر فلم ير له بعد ذلك وجه ولا سمع له اثر وسمعت
محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي قال سمع
ابو حكمان الدمشقي طوافا ينادي باسعترابري فسقط مغشياً عليه
فلما افاق سئل فقال حسبته يقول اسعه تري بري وسمع عتبه
الغلام رجلاً يقول سبحان رب السما ان المحب لفي عنا فقال عتبه
صدقت وسمع رجل اخر ذلك القول فقال كذبت وكل واحد يسمع
من حيث هو سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصوفي يقول سمعت رويما وقد سئل
عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع الذي وقع
فيه الذيب وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في
السماع يقول اقيموني قال فاقاموه فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الزفان
وقيل قام الدقي ليلة الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت
والناس قيام يبكون والبيت بالله فاردد فواد مكتيب ليس
له من حبيبه خلف سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله
بن علي الصوفي يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد البصري يقول
سمعت ابي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رايته

تغير عند سماع شي كان يسمعه من الذكر والقران وغيره فلما كان
في اخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يوخذ منكم فدية فرايته
تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سالته عن ذلك
فقال يا حبيبي ضعفنا وحكي ابن سالم قال رايته مرة اخرى قرئ بين يديه
الملك يومئذ الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال
ضعفت فهذه صفة الاكابر لا يرى عليهم وارد وان كان قويا الا
وهو اقوى منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على
ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الما من البير على بكرة فقال
يا ابا عبد الله تدري ايش يقول البكرة فقلت لا فقال تقول
الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول
سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول حقاً حقاً ان المولى صمد يبقى
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت علي يقول
كان جماعة من الصوفية مجتمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون
يقولون شيا ويتواجدون فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا
فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي

احمد

ولا شفا ما بي وبهذا الاسناد عن الوجيهي قال سمعت ابا علي الروذباري
يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا كذا
ففي النار وقال خير النساج قص موسى بن عمران صلوات الله عليه
في بني اسرائيل فزعق واحد منهم فانتهره موسى فاوحى الله تعالى اليه يا
موسى بطيبي فاحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا فلم تنكروا على
عبادي وقيل سمع الشبلي قايلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح
وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشرار وقيل اذا تغنت
الحور في الجنة توردت الاشجار وقيل كان عون بن عبد الله
يامر جارية له حسنة الصوت فتغني بصوت حزين حتى يبكي القوم
وسئل ابو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت
الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان
ينام ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب
شيا انما يحرك من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري صدق والله
ابو سليمان وقال الجريري كونوا ربانيين اي سامعين من الله
تعالى قائلين بالله تعالى وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق
تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها
طرفة عين ثم انشا يقول

خطرت في السر منه خطرة ... خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصدا سرى ... وملم بك لو حقا فعل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين تبكي وما يقع
الى اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم وما
يقع على الرجلين يرقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا
صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه
فاتفقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيا فان احسن الاصغا علموا
كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيا ضحك الرضيع فقبلوا
الارض بين يديه وبايعوه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
اجتمع عمرو بن نجيد والنصراباذي والطبقة في موضع فقال
النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيا ويسكت
الباقون خير من ان يغتابوا احدا فقال ابو عمرو لان تغتاب
ثلاثين سنة انجا لك من ان تظهر في السماع ما لست به سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الناس في السماع على ثلاثة متسمع
ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسامع
يسمع بحق وسالت الاستاذ ابا علي الدقاق غير مرة شبه طلب
رخصة في السماع فكان يحيلني على ما يمسك الامساك عنه ثم يعيد

طول المعاودة قال انا المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه
فلا بأس به انا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد
البصري قال نا اسمعيل بن الفضل قال يحيى بن يعلى الرازي قال
نا حفص بن عمر العمري قال نا ابو عمرو عثمان بن بدر قال نا هرون
ابو حمزة عن العوام عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف
سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى اجبتني واحب
ما تكون الي واقربه اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل راى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال الغلط في هذا اكثر يعني في السماع سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
ابا بكر النهاوندي يقول سمعت علي بن السايح يقول سمعت
ابا الحرث الاولاسي يقول رايت ابليس لعنه الله تعالى في المنام
على بعض سطوح اولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى
يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا
وغنوا فاستفزعني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح
ثم قال لي يا ابا الحرث ما اصبت شيا ادخل به عليك الا هذا

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت
ليلة مع الشبلي رحمه الله فقال القوال شيا فصاح الشبلي
وتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد
وقال ينشد **شعر**

لي سكرتان وللندمان واحدة ** شيء خصصت به من بينهم وحدي

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول اجتزت بقصر فرايت شابا حسن الوجه
مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية
تغني وتقول **شعر**

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ** او ما حسب لعيني ان ترى
من قد راكا ** فشهق شهقة ومات

باب اثبات كرامات الاولياء

قال الاستاذ ابو القسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل
على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى
رفع اصل من الاصول فواجب وصفه بالقدرة على ايجاده واذا
وجب كونه مقدورا لله سبحانه وتعالى فلا شيء يمنع جواز حصوله
وظهور الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احواله فمن لم

يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان
تعريف العبد بربه سبحانه ابا ناحيته يفرق بين من كان صادقا في
احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم
ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في
دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد من ان
تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف
ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم
الناس في الفرق بين الكرامات والمعجزات من اهل الحق فكان
الامام ابو اسحق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبيا
ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما
كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما
وكان يقول الانبيا لهم كرامات شبه اجابة الدعا فاما جنس
الاوليا
ما هو معجزة للانبيا فلا فاما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله كان
يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة
تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت
المعجزة على صدقه في حاليه فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان
كانت من جنس المعجزات للفرق وكان يقول من الفرق بين المعجزات

والكرامات ان الانبيا عليهم السلام مامورون باظهارها والولي
يجب عليه سترها واخفاها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك
ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان
يكون ذلك مكرا وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر رضي
الله عنه ان المعجزات تختص بالانبيا والكرامات تكون للاوليا
ولا تكون للاوليا معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى
النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها
على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من الشروط لا تكون معجزة
واحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر
عليه لا يكون معجزة وهذا القول هو الذي نعتمده ونقول به بل ندين
به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا
هذا الشرط الواحد والكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما
لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان
التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل
باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في
بعض الاوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر
شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز واختلف اهل الحق في الولي

هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا وكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله
يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نوثره
ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي
يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان
لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة
له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب ان يكون تلك بعينها لجميع الاولياء
بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها
في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان يكون لهم معجزات لان
النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم
الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق
ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك
لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة والذي
يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد
ويربي على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة
التي تظهر عليه ولا له ملاحظة وانما يكون لهم في ظهور جنسها قوة

يقين وزيادة

يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون
بها على صحة ما هم عليه من العقائد وفي الجملة فالقول بجواز ظهورها
على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة
علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه
حكاياتهم واخبارهم لم تبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل
هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث
قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن
امير المومنين عمر رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل الجبل
في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت
حتى تحرز من مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة فان قيل
كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات
لاحقة بمعجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق
في الاسلام لا يظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامة على واحد من
امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا
لم يظهر على من تابعه كرامة فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء للاجماع

بجنسها

ع

المعتمد عليه وسئل ابو يزيد البسطامي عن هذه المسلة فقال
مثل ما حصل للانبيا عليهم السلام كمثل زق فيه عسل ترشح منه
قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاوليا وما في الظرف مثل ما لنبينا
صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون
اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ما في
زمان عطش او تسهيل قطع في مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو
او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة
واعلم ان كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر
كرامة للاوليا بضرورة او شبه ضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان
لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوان وامثال هذه كثير فان قيل
ما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من
الفاعل كالعليم والقدير وغيره ويكون معناه من توالت طاعاته
من غير تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل
بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه
وحراسته على الادامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو
قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل

اما وجوبا كما يقال في الانبيا فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا
يصر على الذنوب وان حصلت افات او هفوات او زلات فلا يمتنع
ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القسم فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا فان
قيل فهل يسقط الخوف عن الاوليا قيل اما الغالب على الاكابر الخوف
وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري
السقطي يقول لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة
طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه
مكر لكان ممكورا وامثال هذه من حكاياتهم كثيرة فان قيل
يجوز رؤية الله تعالى بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة
فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد
سمعت الامام ابا بكر بن فورك يحكي عن ابي الحسن انه قال في ذلك
قولين في كتاب الرؤية الكبير فان قيل فهل يجوز ان يكون
وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن
الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه مؤمن حقيقة وان جاز ان يتغير
حاله لا يبعد ان يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي
نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مأمون

العاقبة وان لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا ان الولي
يجوز ان يعلم انه ولي فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل
ان كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك
عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين لهم فان قيل
فما الغالب على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه
ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان
من الله عز وجل اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق
وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد
عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن
بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لاحد
في الدنيا والآخرة واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء
دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما
يشهد من القران على اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه في
صفة مريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا وكان يقول انى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله
وقوله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا

جنيا وكان في غير اوان الرطب وكذلك قصة اصحاب الكهف
والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك
ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له مما لم يكن لغيره
ومن ذلك ما اظهر على يد الخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره
من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك
امور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا
وانما كان وليا ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج
الراهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا
ابو عوانة يعقوب بن ابرهيم بن اسحق قال ثنا عمار بن رجا قال ثنا وهب
ابن جرير قال ثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن
مريم وصبي في زمان جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما
جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرايل وكانت له ام وكان يوما
يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة
ام اتيها ام اجابها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على
امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني
اسرايل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم يقدر على شيء

وكان راعي يأوي بالليل فلما اعياها راودت الراعي على نفسها فأتاها
فولدت ثم انها قالت ولدي هذا من جريج فأتاه بنو اسرائيل وكسروا
صومعته وشتموه فصلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد قال ابو هريرة
فأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك
فقال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني
صومعتك من ذهب او قال من فضة فأبى عليهم وبناها كما كانت
واما الصبي الآخر فان امرأة كانت معها صبي لها ترضعه اذ مر
بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال
الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال محمد قال ابو هريرة كأني انظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت
بها ايضا امرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه له في
ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل انها زنت ولم
تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال انا ابو عوانة يعقوب
ابن ابرهيم بن اسحق قال ثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد

الكريم بن الهيثم الديرعاقولي وابو الخصيب بن المستنير المصيصي
قالا ثنا ابو اليمان بن شعيب عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال
صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فأواهم المبيت
الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا
انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح
اعمالكم فقال رجل منهم ان لي ابوين شيخين كبيرين وكنت لا اغبق
قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى
ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح على يدي انتظر
استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان
كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة
فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي
فاردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني
فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى
اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت
من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب

الذي أعطيتها اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما
نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم استأجرت أجراء فأعطيتهم
أجورهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه
الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما
ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا
تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذ ذلك كله فاستاقه
ولم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه
ومن ذلك الحديث الذي قال صلى الله عليه وسلم إن البقرة كلمتهم أخبرنا
أبو نعيم الإسفرايني قال ثنا أبو عوانة قال ثنا يونس بن عبد الأعلى قال
أنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت البقرة فقالت إني لم أخلق لهذا إنما
خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم آمنت بهذا وأبو بكر وعمر ومن ذلك حديث أويس القرني وما
شهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من حالته وقصته ثم التقاؤه مع هرم

ابن حيان وتسليم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما
وكل ذلك أحوال ناقضة للعادة تركنا شرح حديث أويس
لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من
بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف في ذكر
ذلك كتب كثيرة وسنشير إلى طرف منه على وجه الإيجاز إن شاء الله
تعالى ومن ذلك أن ابن عمر كان في بعض الأسفار فلقي جماعة وقفوا
على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال إنما
يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف غير الله تعالى لما سلط عليه
شيء وهذا معروف وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
ابن الحضرمي في غزاة فحال بينه وبين الموضع قطعة من البحر فدعا
الله بالاسم الأعظم ومشى على الماء وروي أن عباد بن بشر وأسيد
ابن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء لهما رأس
عصا أحدهما كالسراج وروي أنه كان بين يدي سلمان وأبي
الدرداء فسبحت حتى سمعنا التسبيح وروي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على
الله لأبره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله سبحانه وهذه
الأخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر أسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله أنه

قصعة

قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك
تظهر له من الكرامات ومن لم تظهر له فلما هو من عدم الصدق
في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يأخذ ما يشاء
كما يشاء من حيث يشاء اخبرنا ابو علي احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال نا ابو مسلم قال نا عمرو بن مرزوق قال نا عبد العزيز بن
ابي سلمة الماجشون قال نا وهب بن كيسان عن ابن عمر عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل في فلاة اذ سمع رعدا في
سحاب فسمع صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب
الى حرة فافرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم في حديقته فقال
ما اسمك قال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذه
اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب ان
اسق حديقة فلان قال اما اذ قلت فاني اجعلها اثلاثا فاجعل لنفسي
واهلي ثلثا وادعها ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس بيت السبع
فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجيء الى سهل وكان
يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر

ورأيت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمع
الكثير سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت
على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا
اكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا
فاذا به يمشي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وابو الخير التيناتي مشهور بالكرا مات
حكي عن ابراهيم الرقي انه قال قصدته مسلما فصلى صلاة المغرب
فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت
خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني
فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم
الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد وقيل كان
لجعفر الخلدي فص فوقع في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة
ترد فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال ابو نصر

قال ابو نصر ادانى ابو الطيب العكي جزءا ذكر فيه من ذكر هذا
الدعا على ضالة فوجدها وكان الجزء اوراق كثيرة سالت احمد بن
السرخسي رحمه الله تعالى فقلت له كيف هل ظهر لك شي من الكرامات
فقال في وقت ارادتي وابتدا امري ربما كنت اطلب حجرا استنجي به
فلم اجد فتناولت شيا من الهوى فكان جوهرا فاستنجيت به وطرحته
ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد
فمن لا يشهد غيره موجدا في الكون فسوا انصرف فعلا معتادا او نقضا
للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
عبد الله بن ابي الخير البصري يقول بلغني ان رجلا اسود فقيرا يأوي
الخرابات فحملت معي شيا وطلبته فلما وقع عينه علي تبسم واشار بيده
الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا تلمع ثم قال هات ما معك
فناولته وهالني امره وهربت سمعت احمد بن منصور المغربي رحمه الله
تعالى يقول سمعت ابن عطا الروذباري يقول كان لي استقصا في
امر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول
العفو في العلم فزال عني ذلك سمعت منصور المغربي يقول
رايته يوما يقعد على الارض في الصحراء وكان عليها اثار الغنم

بلا سجادة فقلت ايها الشيخ هذه اثار الغنم فقال اختلف
الفقهاء فيه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان
الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي
راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه
وقال اضرب فانك على راسك هو ذا تضرب قال ابو الحسين فقلت
لابي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما اسمعتني وذكر عن ابن عطا
انه قال سمعت ابا الحسين النوري يقول كان في نفسي من الكرامات
شي فاخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت
وعزتك لئن لم تخرج سمكة فيها ثلاث ارطال لاغرقن نفسي قال
فاخرج لي سمكة فيها ثلاث ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان
حكمه ان تخرج له افعى تلدغه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد قال
حدثنا محمد بن عطية قال ثنا عبد الكبير بن احمد قال سمعت ابا بكر
الصانع قال سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد يقول قال
كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري فتقدمت
الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله تعالى فقال

نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء الدنيا فصرفه وأجلسني
وحلق شعري ثم دفع إلي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن بها على بعض
حوائجك فأخذته واعتقدت أن أدفع إليه أول شيء يفتح علي قال
دخلت المسجد فاستقبلني بعض إخواني وقال جاء بعض إخوانك
بصرة من البصرة فيها ثلثمائة دينار قال فأخذت الصرة وحملتها إلى
المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض أمورك فقال
لي أما تستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله تعالى ثم آخذ عليه شيئا انصرف
عافاك الله سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات الحق بن أحمد دخل سهل بن عبد الله
صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة منهما شيء
أحمر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة
قال فرمى بالشوشقتين في دجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب
وكان على إسحق دين قال ابن سالم قال أبي قلت لسهل أي شيء
كان في القارورتين قال أحدهما لو طرح منه على مثاقيل من
النحاس صار ذهبا والآخر لو طرح منه مثقال على مثاقيل نحاس
صار فضة فقلت وأيش عليه لو قضى منه دينه أي دوست أنه
خاف على إيمانه وحكي عن النوري أنه خرج ليلة إلى شط دجلة فوجد

وزن درهم

مثقاله

فذا الرزق السلطان فانصرف وقال وعزتك لا أخوزها إلا في
دورق سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول أملى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال كان
أبو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان
معه أربعون نفسا ثم أصابنا مرة فاقة فعدل أبو تراب عن الطريق
وجاء بعذق موز فتناولنا وفينا شاب لم يأكل فقال له أبو تراب
كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت أنت معلومي
فلا أصحبك بعد هذا فقال أبو تراب كن مع ما وقع لك وحكى أبو نصر
السراج عن ابن يزيد قال دخلت على أبي علي السندي وكان أستاذه
وبيده جراب فصبها فإذا هي جواهر فقلت من أين لك هذا فقال
وافيت واديا ههنا فإذا هو يضيء كالسراج فحملت هذا فقلت كيف
كان وقتك الذي وردت الوادي فقال وقت فترة عن الحال التي
كنت فيها وقيل لأبي يزيد فلان يمشي في ليلة إلى مكة فقال الشيطان
يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله وقيل له فلان
يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهوى والسمك يمر على الماء وقال
سهل بن عبد الله أكبر الكرامات أن تبدل مذموما من أخلاقك بخلق
حسن سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت محمد بن علي الصوفي

يقول سمعت بن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما اتوضا فيسيل الماء من بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرني جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال عصفور كان يجي كل يوم فافت له الخبز فياكل من يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي ايش السبب فذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا اكل بعدها وانا تائب منه فسقط على يدي واكل وحكى ابو عمرو الانماطي قال كنت مع استاذي في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا لنستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي مده فمددت بها وركبت الحائط من ههنا ومن ههنا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة

كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل وقال ايها الشيخ رايتك امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك وحللتهما من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير واوما بيده الى يده ففتحها ثم قال امض واشتر بهما لعيالك شيا ولا تعد لمثله وحكي عن احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي انت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة ايام شي فكنت اكله واستقل فمضى ثلاثة ايام وقتا ولم يظهر شي فضعفت وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت من وقتي [ومشيت] اثنا عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول

سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لما مات ابي ضحك على
المغتسل فلم يجسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى جا واحد من
اقرانه وغسله سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت طلحة الغضايري يقول سمعت المفتاح صاحب سهل بن
عبد الله قال كان سهل بن عبد الله يصبر على الطعام سبعين يوما
وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وكان ابو عبيد البسري
اذا كان اول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامراته طيني علي
الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد
فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا بثلثين رغيفا في زاوية
البيت فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته صلاة وقال ابو
الحارث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا من سري
ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري الا من ربي
حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا ابو الحسن غلام شعوانة
قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في
اخر عمره وكان اذا حضر وقت الصلاة انتشر يداه ورجلاه
فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال زمانته وحكي عن ابي عمران الواسطي
قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت

في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت
هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهوى جالس وفي
يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا
قال فاخذت الكوز وشربنا منه واذا هو اطيب من المسك وابرد
من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد
لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني
في الهوى ثم غاب عني ولم اره اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا
بكران بن احمد الجبلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ذا النون المصري يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود
فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها
من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم اتذاكر الايات ورجل ضرير بالقرب منا يستمع
فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية
وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت
شابا عليه قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدته

اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فاشار من
بعيد الى عيني فسقطتا فقلت بالله العظيم من انت فقال ابرهيم
الخواص وقال ذو النون كنت وقتا في السفينة فسرقت قطيفة
فاتهموا رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نائم في
عباءه فاخرج راسه من العباءة فقال له ذو النون في ذلك المعنى
فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الحيتان
الا جاء بجوهر قال فرايت وجه الماء حيتانا في افواهها الجواهر
ثم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وحكي عن ابرهيم الخواص
قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني
الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنفية هات
ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني في هذا
الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشوي ورطب وكوز ماء
فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب
النصارى هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكى على
عصاه ودعى فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي
فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني

ابشرك ببشارتين احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد
خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح لي فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة
سنة ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد المبارك الصوري كنت
مع ابرهيم بن ادهم في طريق البيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت
شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق
اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال
يا محمد كن شفيعنا الى الله ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت
فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة
وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها
حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين ويأوي
الى ظلها العابدون سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمد بن العزغان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف
يقول حدثني جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبة على الانكار في
باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين
يكذبون اولياء الله فكفوا بعد ذلك عني سمعت منصور المغربي
يقول راى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رايت فوقك

احد افعال نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس
حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه على ركبتيه فقال له عبد
الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال
انه يروي وانا لست بغايب عن الله عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول
فمن انا فرفع راسه وقال اخي ابو العباس الخضر فعرفت ان لله عبادا لم
اعرفهم وقيل كان لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد في
غرفة ليس لها سلم ولا درج وكان اذا اراد ان يتطهر جا الى باب الغرفة
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهوى ويتطهر فاذا فرغ قال
لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى الغرفة اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي
قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر
الحذا بشيراز قال كنت اتادب بابي عمر الاصطخري فكان اذا خطر بي
خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما احتاج اليه من غير ان اساله
وربما سالت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سري
مسئلة اجابني من اصطخر يخاطبني على ما يرد علي وحكى بعضهم قال
مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا في طلب سراج
فوقع من الكوة ضو فاضا البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضو
كانه لم يكن وعن ادم بن ابي اياس قال كنا بعسقلان وشابا يغشانا

ويجالسنا ويحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعني
يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات
فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من
ما البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر فقال
من كان حاله مع الله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشا يقول

ويقول — شعر

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب

ولغيره — شعر

ليس في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب
هو سؤلي وغايتي ومرادي وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بجسمي لم اجد غيره لسقمي طبيب

وحكي عن ابراهيم الاجري قال جاني يهودي يتقاضى علي في دين كان
له علي وانا قاعد عند الاتون اوقد تحت الاجر فقال لي اليهودي
يا ابراهيم ارني اية اسلم فقلت تفعل فقال نعم فقلت انزع ثوبك
فنزع ثوبه فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت
الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب

الاجر فاذا ابتليا بحالها لم يصبها ونوبه في وسطه صار خرافة فاسلم
اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم
عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد محمد
بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امراة فلما
كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجرته
فامتنع من وطيها وخرج فبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج قال الاستاذ
هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان
الفضيل على جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اولياء الله تعالى
امر هذا الجبل ان يميد لماد فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك
بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري
كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب
فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له
عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تصعد الي عجوز كل
وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال
عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم ابا عاصم وقيل كان
عامر بن عبد قيس ياخذ عطاه ولا يستقبله احد الا اعطاه
شيا وكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون بعدد ما اخذ

لم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير
يقول سمعت ابا عبد الله بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله الزجاجي
يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته
على مئزري فلم ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدرهم
فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال
هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحكم نافذا
وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا
حديث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان
اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه
فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه
وكان هناك شاب فاخذ يبكي حتى مات في الوقت وقيل ان
واصل الاحدب قرا وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا طلبته ابدا
فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر شي فاشتد عليه فلما كان
اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له اخ احسن منه نية
فصار معه فاذا دوخلتان فلم يزل دوخلتين ذلك حالهما
حتى فرق بينهما الموت وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم

وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فمها طاقة نرجس تروحه بها وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب الما فقال ايوب اتسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدور دايرة فنبع الما فلما شربنا فلما قدمنا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال ابو بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال اتشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا وحكي عن القسم بن مردان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا ان يكون وليا من اوليا الله تعالى قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريق خاص وطريق عام فاما الطريق العام فالذي انت عليه واما

الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الما حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى وقال الجنيد حبست مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقرا يتكلمون في الايات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا بنصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة وحكي عن السري

كذا

لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطات يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت لان غزلي لم يشتر وذكروا انه تخلط فامتنع السري من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرات عجوزا تكنس بيته وتحمل اليه كل يوم رغيفين فحزنت اخته وشكت الى احمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعت من اكل طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا علي بن هرون قال ثنا علي بن ابي محمد التميمي قال ثنا جعفر بن القسم الخواص قال ثنا احمد بن محمد الطوسي قال كنت عند ابي محفوظ معروف

ف

الكرخي فدعا لي ورجعت إليه من الغد وفي وجهه اثر فقال
له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا
الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان تقول
فقال صليت البارحة ها هنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت
الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على
الباب فاصاب وجهي ما تراه وقيل كان عتبة الغلام يقعد ويقول
يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعال واقعد على كفي
فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكي عن ابي علي الرازي انه قال
مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فاذا
الماء قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها
لك فقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها وقيل كان ابرهيم بن ادهم
في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجا
ابرهيم وقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشي فامض والا فارجع فرجع
الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية
فبتنا عند شجرة وجا السبع وصعدت الشجرة الى الصباح لا ياخذني
النوم ونام ابرهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما
كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقع بقة على وجهه فضربته

فانّ انة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة
تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها مع الله
عز وجل واما الليلة فحالة انا فيها مع نفسي وحكي عن عطا الازرق
انه دفعت اليه امراته درهمين من ثمن غزل لها ليشتري الدقيق
لهم فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال ما بالك فقالت دفع الي
مولاي درهمين اشتري لهم شيا فسقطا مني فاخاف ان يضربني
فدفع عطا الدرهمين اليها ومر وقعد على حانوت صديق له ممن
يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امراته فقال
له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون
بها في تسجير التنور اذ ليس يساعدني الامكان على شي اخر فحمل
النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل المسجد
الى ما بعد العتمة ليكون النوم اخذهم ولا تستطيل عليه المراة فلما فتح الباب
وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتري غير هذا الدقيق فقال
افعل ان شا الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن بركات يقول كنت اجالس
الفقرا ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي

احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت بي الاخرى
حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدبا لا يبقى في فيك
سن واحدة قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة اتم منهم من كان انه
يفتح له دنانير كثيرة بنقض العادة وحكى ابو سليمان الداراني
قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها
ما يتوضا به للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه وروي عن بعض
الصحابة قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع
وجعل الميعاد يوم كذا فلما جا الميعاد ولم تقدم السرية فبينما ابو
مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جا طير الى راس
السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم
في يوم كذا وقت كذا فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك الله قال
مذهب الحزن عن قلوب المومنين فجا ابو مسلم الى الوالي واخبره بذلك
فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال وعن
بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا
في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت
السفينة فخرجنا فحفرنا له ودفناه فلما فرغنا استوى الما وارتفع
المركب وسرنا وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى

حبيب العجمي طعاما بالنسيه وفرقه على المساكين وخاط كيسا
فجعله تحت راسه فلما جاوا يتقاضونه اخذه واذا هو مملو دراهم
فقضى منها ديونه وقيل ان ابرهيم بن ادهم اراد ان يركب السفينة فابوا الا
ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم انهم قد سالوني
ما ليس عندي فصار الرمل دنانير حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي
قال نا عبد العزيز بن الفضل قال نا محمد بن احمد المروزي قال نا عبد الله
بن سليمان قال قال ابو حمزة نصر بن الفرج خادم ابي معاوية الاسود
قال كان ابو معويه ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا نشر المصحف ورد
الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن الهيثم
المتطبب قال لي بشر الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت جئتك
قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجي فصلينا العصر
ثم المغرب ثم العشا فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيا
ثم لا يفعل لا يجوز الا ان يفعل وانتظرته وانا فوق المسجد على مشرعة فجا
بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجادة فتقدم الى دجلة
ومشى على الما فرميت نفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت
ادع الله لي فدعا لي وقال استر علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مات
اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال نا ابو الفرج الورثاني قال سمعت

عامر بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت قاسم
الجوعي يقول رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي قضيت
حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعا
فقال احدثك اعلم انا كنا سبعة انفس من بلاد شتى خرجنا الى
الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرايت سبعة ابواب فتحت
من السما وعلى كل باب جارية حسنا من الحور العين فقدم واحد منا
فضرب عنقه فرايت جارية منهن هبطت الى الارض وبيدها منديل
فقبضت روحه حتى ضرب اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم
فقالت الجارية اي شي فاتك يا محروم واغلقت الابواب فانا يا
اخي متاسف متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم
لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم وسمعته يقول سمعت
ابا النجم احمد بن الحسين بخوزستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا انا بهميان
ملان يلمع دنانير فحملته لا فرقه بمكة على الفقراء فهتف بي
هاتف ان اخذته سلبناك فقرك حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي
قال ثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول
سمعت ابا العباس الترمذي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في

طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه
انا عطشان فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى
احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من
زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال
القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك
في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا
الا وهو يومن بها فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك من
طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم
اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع
في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك
مرتبة الربانيين حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا ابو الفرج
الورثاني قال سمعت محمد الحكيدي بطرسوس قال سمعت ابا عبد الله
ابن الجلا يقول كنا في غرفة سري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شي
لبس قميصا نظيفا وسراويل وردا ونعلا وقام يخرج فقلت له الى اين
في هذا الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد
اخذه العسس وحبسوه فلما كان من الغد امر بضربه مع
المحبوسين فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر يحركها فقيل

مع

لا اضرب فقال بحذائي شيخ واقف يقول لا تضربه فقيد يدي لا
تتحرك فنظرت واذا الرجل فاذا فتح الموصلي فلم يضربوه اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال ثنا الحسن الحنظلي قال ثنا محمد بن الفضل قال
ثنا علي بن مسلم قال ثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس من قريش
يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من
الضيقة والحاجة فرفع راسه الى السما وقال اللهم اني اسالك باسمك
المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليايك وتلهمه الصفي من احبابك
ان تاتينا برزق من لدنك تقطع به علايق الشيطان من قلوبنا وقلوب
اصحابنا هولاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قعقعة السقف ثم تناثرت علينا دنانير
ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله تعالى عن غيره واخذوا
ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيا سمعت عبد الله الشيرازي يقول
سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الجوزي بنيسابور قال سمعت الكتاني
يقول رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت اثبته تقدم
الى الكعبة وقال يا رب ما ادري ما يقول هولا يعني الطايفين
انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في الهوا وغابت وسمعته
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن

266

الحسين المقرئ بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول
اشتهت والدتي على والدي يوما من الايام سمكا فمضى والدي
الى السوق وانا معه واشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله فراى
صبيا ووقف بحذاه مع صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم
فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن وانا
احتاج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع
الصبي السمك ومر فقال ابي فنحن اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا
فصلينا وجا وصلى فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوعه فحمله الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت له قل
له حتى يقيم عندنا وياكل معنا فقلنا له فقال اني صايم فقال
فتعود الينا العشا فقال اذا حملت مرة في اليوم لا احمل ثانيا فادخل
المسجد الى المسا ثم ادخل عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي
واكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه يوثر
الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة
فجات تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان
تعافيني فقمت قال فمضينا لطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما
كانت ولم نجده فقال ابي منهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن

الحسين يقول بنا ابو الحرث الخطابي قال بنا محمد بن الفضل قال بنا علي
ابن مسلم قال بنا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد بن زيد
وهو جالس في ظل فقلت لو سالت الله عز وجل ان يوسع عليك الرزق
لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من
الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله
في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة خلوة
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي
يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استاذي
ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل
فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من
دار الى دار فخلا يدي وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسو
سي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة
فمات فاشتغل قلبي به وتوليت غسله فلما اردت غسل يده بدات
بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت
يا بني انا غلطت وسمعته يقول سمعت ابا النجم المقري البردعي
بشيراز يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول سمعت
ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال يا استاذ انا غدا

اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف
الاخر ثم لما كان الغد جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته
في اللحد ففتح عينيه فقلت احياة بعد موت فقال انا حي وكل محب
لله حي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم
سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على
الحقيقة لو هم ان يحيى الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه
فبرا وقام سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرنا علي بن ابرهيم
بن احمد قال حدثنا عثمان بن احمد قال بنا الحسن بن عمرو قال سمعت
بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق راسه
والسبع حوله يحرك ذنبه وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن مفلح
يقول سمعت المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة
دراهم فدخلت على السري وقلت هذه اربعة دراهم حملتها اليك
فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت
اللهم ابعثها على يد من يفلح عندك وسمعته يقول حدثني ابرهيم
بن احمد الطبري قال بنا احمد بن يوسف قال بنا احمد بن ابرهيم بن يحيى
قال حدثني ابي قال حدثني ابو ابرهيم اليماني قال خرجنا نسير على

ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس
كثير وبالقرب منه حصن فقلنا لابرهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا
من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن فوقدنا وكان
معنا الخبز فاخرجنا نأكل فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان
لنا لحم نشويه عليه ان الله لقادر على ان يطعمكموه فبينا نحن كذلك
فقال ابرهيم
اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع اندق عنقه فقال ابرهيم
اذكوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف
ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القسم عبد الله بن
علي السجزي يقول سمعت حامدا الاسود يقول كنت مع ابرهيم الخواص
في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت
فجلست فالتفت الي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب
اليك الماء او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا
عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر الي ولم
يقرب فلما اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك فانه ليس
مما يتزود منه سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الرازي
البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت علي الروذباري تقول زيتونة
خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة والجنيد

قالت كان يوما باردا فقلت للنوري احمل اليك شيئا فقال
نعم فقلت ايش تريد فقال الخبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم
وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فاخذ يأكل الخبز واللبن يسيل
على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقذر اولياءك يا رب
ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت
سرقت لي رزمة ثياب وجروا بي الى الشرطي فاخبر النوري بذلك
فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا لها فانها ولية من اولياء الله تعالى
فقال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قالت فجاءت جارية ومعها
الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المراة وقال لها تقولين بعدها
ما اقذر اولياءك قالت فقلت قد تبت سمعت محمد بن فارس الفارسي
يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول
عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء
رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة
شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيرا
فقال لي ما ترى فقلت ارى المدينة فقال انزل واقرا عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقل اخوك الخضر يقريك السلام سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي

يقول قال ابو الحسين سمعت المطهر الخصاص يقول كنت انا ونصر
الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط ان
الذاكر لله تعالى فائدته في اول ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فبذكره
الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا لشهد
بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا
وسلم وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله تعالى له ذكره فعلمنا
انه الخضر عليه السلام سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
جاء رجل الى سهل بن عبد الله فقال ان الناس يقولون انك تمشي على
الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسألته
فقال المؤذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل
الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم اكن انا لبقي فيه قال الاستاذ
ابو علي الدقاق ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله
تعالى يريد ان يستر اولياءه فجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض
ستر الحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من
هذا ما حكي عن ابي عثمان المغربي رايته بخط ابي الحسن الرجاجي
قال اردت مرة ان امضي الى مصر اركب السفينة ثم خطر ببالي ان
اعرف هناك فتحققت الشهرة فمر مركب فبدا لي فمشيت على الماء ولحقت

بالمركب

بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل احد ان
هذا ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان
مشهورا ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق رحمة
الله عليه معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم في غير ساعة
مرات حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان معه قارورة في
طريقه الى المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد على راس الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو امتد
به المجلس زمانا طويلا وكنا نشاهد ذلك منه سنين ولم يقع لنا
في حياته ان هذا شيء ناقض للعادة وانما وقع لي هذا وفتح علي علمه بعد
وفاته وفي قريب من هذا يحكى عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته
زمانة في آخر عمره وكان يرد عليه القوة للفرض فيصلي قائما ومن
المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا طاب
به وجد يقوم سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابراهيم بن محمد
المالكي قال ثنا يوسف بن احمد البغدادي قال ثنا احمد بن ابي الحواري
قال حججت انا وابو سليمان فبينما نحن نسير سقطت السطيحة
مني فقلت لابي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان
برد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة

اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهبت له سطيحة قال
فقلت له انا فاخذتها فبينما نحن يوماً وقد تدرعنا بالعبا الشديد
البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يرشح عرقاً فقال ابو سليمان
تعال ندفع اليك شيئاً مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان انشير
الى الزهد وتجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما
انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد فيحاً من محبته ويلبسني
في الصيف مذاق برد محبته ومر وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن علي
الكرجي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص
يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة بالقرب
منها ماء فنزلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني
اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع يده على حجري فنظرت
فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع
الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة ومضى فاذا انا بعد ساعة
معه شبلان يبصبصان وحملا الي رغيفين وسمعته يقول ثنا احمد
ابن علي المانجي قال ثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال ثنا محمد بن الحسن العسقلاني
قال ثنا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه فانطلقنا
الى الطبيب النصراني فبينما نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل

حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى اين تريدون
فقلنا نريد فلاناً الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تعالى
تستعينون على ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا
الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق
انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه
بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل وعوفي في
الوقت فقال ذلك كان الخضر عليه السلام سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا
قعوداً في مسجد ابي يزيد فقال قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله
تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابرهيم بن شيبه الهروي فقال
له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال
ابرهيم بن شيبه لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هم
قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه قال الاستاذ وكرامة
ابرهيم في استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من
الفراسة وصدق له من الحال في باب الشفاعة سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سأله سالم

المقري عن أصل توبته فقال لما خرجت من مصر إلى بعض القرى
فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني فإذا أنا بقبرة عمياء سقطت
من شجرة على الأرض فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان أحدهما
من ذهب والأخرى من فضة في أحدهما سمسم وفي الأخرى ماء ورد
فأكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب
إلى أن قبلني وقيل أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت
الصلاة واحتاج إلى الوضوء فقال من هاهنا فلم يجبه أحد فخاف
فوت الوقت فقال يا رب أحللني من وثاقي حتى أقضي طهارتي ثم شأنك
وأمرك قال فصح حتى أكمل طهارته ثم عاد إلى فراشه وصار كما كان
وقال أيوب الجمال كان أبو عبد الله الديلمي إذا نزل منزلا في سفره
عمد إلى حماره وقال في أذنه كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك
وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلأ فإذا أردنا الرحيل
فتعال فإذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار وقيل زوج أبو عبد
الله الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به وكان له ثوب يخرج
في كل وقت فيشتري بدينار فخرج له ثوب فقال له البياع إنه
يساوي أكثر من دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة
دينار فجهزها وقال النضر بن شميل ابتعت إزارا فوجدته قصيرا

فسألت ربي تعالى أن يمط لي ذراعا ففعل قال الأستاذ
أبي عمد من مغط العوش وهو جدة قال النضر ولو استزدته لزادني
وقيل كان عامر بن عبد القيس سأل أن يهون عليه الطهارة في
الشتاء فكان يؤتى به وله بخار وسأل أن ينزع شهوة النساء
من قلبه فكان لا يبالي بهن وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه
وهو في صلاته فلم يجب إليه وقال بشر الحارث دخلت الدار فإذا
أنا برجل فقلت من أنت دخلت بغير إذني فقال أخوك الخضر فقلت
ادع الله لي فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال
وسترها عليك وقال إبراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الأسفار
في طريق مكة بالليل فإذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف
اثبت فإن حولك سبعين ألف ملك يحفظونك أخبرنا محمد بن الحسين
قال أنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد الصوفي
يقول سمعت جعفرا الدبيلي قال دخل النوري الماء فجاء لص فأخذ
ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قد
رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت وقتا
أن لا آكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين
فمددت يدي إليها لآكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك

لا تأكل مني فأبى لمهودي وقال أبو عبد الله بن خفيف خرجت
بغداد قاصدا إلى الحج وفي رأسي نخوة الصوفية ولم آكل الخبز
أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب إلى زبالة
وكنت على طهارتي فرأيت ظبيا على رأس البئر وهو يشرب وكنت
عطشان فلما دنوت من البئر ولى الظبي وإذا الماء في أسفله فمشيت
وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك
ما تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فإذا البئر ملأى فملأت ركوتي
وكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت
هاتفا يقول إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت مع الركوة
والحبل فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي
قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت صبر ساعة سمعت
حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني بمصر يقول حدثني عبد الوهاب
وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينما أنا أمشي في
بعض طريق البصرة رأيت أعرابيا يسوق جملا فالتفت فإذا الجمل وقع
ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فإذا الأعرابي
يقول يا مسبب الأسباب ويا مأمول من طلب رد علي ما ذهب
بحمل الرحل والقتب وإذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه وقيل

إن المروزي اشتهى لحما فأخذ بنصف درهم فسلبته منه حدأة
فدخل الشبلي مسجدا يصلي فلما رجع إلى منزله قدمت امرأته إليه
لحما فقال من أين هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما
فقال الشبلي الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبلا كثير النسا ه
أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال نا عبد الواحد بن بكر الورثاني
قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت ابن أبي
عبيد البسري يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في
السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب
أعرناه حتى نرجع إلى بصرى يعني قريته فإذا المهر قائم فلما غزا وا
ورجع إلى بصرى قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت إنه عرق
فإن أخذت السرج داخله الريح فقال يا بني إنه عارية قال
فلما أخذ السرج وقع المهر ميتا   وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت
امرأة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف القبر فلما
جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يأخذ
كفن مغفورة قال هب أنه مغفور لك فأنا مغفور لي فقالت إن الله
تعالى غفر لي ولكل من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركها
ورد التراب عليها ثم تاب وحسنت توبته سمعت حمزة بن يوسف

يقول سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمر بن كامل بمصر يقول سمعت
ابا محمد نعمان بن موسى الحيري بالحيرة يقول رايت ذا النون المصري
وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والاخر من الرعية
فعدى الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فتعلق الجندي به وقال
بيني وبينك الامير فجاز ذو النون فقال لهم الناس صعدوا الى
الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ الثنية وبلها بريقه وردها
الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت باذن
الله تعالى وبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سوا احدثنا ابو الحسن
محمد بن الحسين القطان ببغداد قال ثنا ابو علي اسمعيل الصفار قال ثنا الحسن
بن عرفة بن يزيد قال ثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن ابي
خالد عن الشعبي النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك ان تبعث
حماري فقام الحمار ينفض اذنيه سمعت حمزة بن يوسف يقول يقول
سمعت ابا بكر الهمداني يقول بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا
فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت انا في البرية

273

وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري الا واذا انا باعرابي من
بعيد ينادي يا باقلا حار وخبز حار فتقدمت اليه فقلت عندك
باقلا حار فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا
وقال كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما كان
في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الى الا قلت لي من انت قال فقال
الخضر وغاب عني فلم اره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الخشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني (العياشي)
يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول حججت الثعلبية وبي خراب ولي
سبعة ايام لم اكل فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد
فطرحوا انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا
بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيئا ولم يرني الاعرابي (بي)
فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي جاء فقال لهم معكم غيركم فقالوا
نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش انت
لم لم تتكلم مسيت فقال رضي ان قد حلفت امراتي ان اطعمه ولم
تمكني ان امضي وطولت على الطريق لاني رجعت عن اميال وصب
بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت سمعت
حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الكاتبي يقول سمعت احمد بن عطا

يقول كلمني جمل في طريق مكة وذلك اني رأيت جمالا والمحامل
عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان الله الذي يحمل عنها
ما هي فيه فالتفت إلي الجمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله تعالى
وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي
يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا زرعة
الجنبي يقول مكرت بي امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتعود مريضا
فدخلت فأغلقت الباب ولم أر أحدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم
سوّدها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فقلت اللهم ردها إلى
حالها فردت إلى ما كانت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت
أبا أحمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان يقول
سمعت خليلا الصياد يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا
شديدا فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه
واجدة فقال ما تشاء فقال ادع الله تعالى أن يرده فقال اللهم
إن السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال
خليل فأتيت باب الشام فإذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا أبه
كنت الساعة بالأنبار قال الأستاذ واعلم أن الحكايات في هذا
الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرجنا عن المقصود من

الإيجاز وفيما ذكرناه مقنع

وفي هذا الباب رؤيا القوم

قال الله عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له أخبرنا أبو الحسن
الأهوازي قال نا أحمد بن عبيد البصري قال نا إسحق بن إبراهيم المقرئ
قال نا منصور بن أبي مزاحم قال نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي
صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم ما سألني
عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له أخبرنا أبو
الحسن محمد بن الحسين العلوي قال نا عبد الله بن الوليد عن سفيان
عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم
رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فإنها لن تضره أخبرنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال نا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز
قال نا عباس بن محمد بن حاتم قال نا عبيد الله بن موسى قال نا
إسرائيل بن أبي إسحق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فإن
الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق

وبالحق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا
خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا لم يستغرق
النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية
في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا او اوهاما تقررت في قلوبهم
وحين زال عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات
بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ
ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حالة احساسه
بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون
في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس غلبت
ضوء السراج فيتقاصر نوره بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال
حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه
النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان مصورا له في حال نومه ثم ان
تلك الاحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه
مرة تكون من قبل الشيطان ومرة تكون من هواجس النفس
ومرة بخواطر الملك ومرة تكون تعريفا من الله عز وجل بخلق تلك
الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك غير محمود

بل هو معلول لانه اخو الموت وفي الاخبار المروية النوم اخو الموت
وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل
لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما القى على
آدم النوم اخرج منه حواء وكل بلاء انما حصل حين حصلت حواء
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابرهيم لاسمعيل عليهما
السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسمعيل يا
ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي
اذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي
نعسة في الف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق علي فقال من
غفل ومن غفل حجب وكان الشبلي يكتحل بالملح بعده حتى كان
لا ياخذه النوم وقال — **شعر**

عجبا للمحب كيف ينام ٭ كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد اكله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام
آدم بالحضرة قيل له هذه حواء لتسكن اليها هذا جزاء من نام
بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم بالحضرة سوء ادب

نام

وان كنت غائباً فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا يأخذه
النوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله
عز وجل يباهي بالعبد اذا نام في سجوده فيقول انظروا الى
عبدي روحه عندي وجسده بين يدي قال الاستاذ يعني روحه
محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كان من نام على
الطهارة يؤذن لروحه تطوف بالعرش وتسجد لله عز وجل قال
الله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً سمعت الاستاذ ابا علي
يقول شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر
الله تعالى على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي
تشكو منه وقيل لا شيء اشد على ابليس من نوم العاصي يقول
متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله تعالى وقيل احسن احوال
العاصي ان ينام ان لم يكن له لم يكن عليه وسمعت الاستاذ ابا علي
يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فرأى الحق
سبحانه في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في
ذلك فقال **شعر**

رأيت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما

وقيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم

خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة
خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال
اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت
الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وقيل اشترى
رجل مملوكة فلما دخل الليل قال لها افرشي الفراش فقالت يا مولاي ى
الك مولى فقال نعم قالت ينام مولاك قال لا فقالت الا تستحي ان
تنام ومولاك لم ينم وقيل قالت بنت لسعيد ابن جبير لم لا تنام
فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك بن دينار
لم لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن
خثيم قالت بنت لابيها الاسطوانة التي كانت في دار جارنا اين
ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اوله الى اخره فتوهمت
البنت انه كان سارية لانها كانت لا تصعد السطح الا بالليل
وقال بعضهم في النوم معاني ليست في اليقظة منها ان يرى
المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالحين وهذه
مزية عظيمة وقيل رأى ابو بكر الاجري الحق عز وجل في المنام
فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لعصاة امة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك سل حاجتك وقال الكتاني

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من تزين للناس بشيء يعلم الله تعالى
منه خلافه شانه الله وقال الكتاني ابصرت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل
كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت ورأى الحسن بن
علي عليه السلام عيسى بن مريم عليه السلام فقال اني اريد ان
اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب لا اله الا الله
الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل وروي عن ابي يزيد انه قال
رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال
اترك نفسك وتعال وقيل رأى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال
يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى
ابن سعيد القطان رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم ادعوك
فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك وقال
بشر بن الحرث رأيت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه في المنام فقلت
يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء
طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة
بالله تعالى فقلت يا امير المؤمنين زدني فقال شعر

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا ⁂
عز بدار الفنا بيت فابن بدار البقاء بيتا ⁂

وقيل رؤي
سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال
رحمني فقال ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه
كل يوم مرتين سمعت الاستاذ ابا علي يقول رأى الاستاذ ابو
سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول
بوعيد الابد فقال له ما فعل الله تعالى بك فقال واين يكون من
الكريم الا الكرم ورؤي بعضهم في المنام فسئل عن حاله
فانشا يقول شعر

حاسبونا فدققوا ⁂ ثم منوا فاعتقوا ⁂

ورؤي حبيب العجمي في المنام فقيل له حبيب العجمي فقال هيهات
ذهبت العجمة وبقيت في النعمة وقيل دخل الحسن البصري
مسجدا ليصلي فيه المغرب فوجد امامهم حبيب العجمي فلم يصل خلفه
لانه خاف ان يلحن في عجمة في لسانه فرأى في المنام تلك الليلة
لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وروي انس بن مالك
في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي بكلمة كان
يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان
الحي الذي لا يموت ورؤي الليلة التي مات فيها الحسن البصري

كأن أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادي ألا إن الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض سمعت أبا بكر الأشناني رأيت الأستاذ
أبا سهل الصعلوكي في المنام على حالة حسنة فقلت يا أستاذ بم
وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي وقيل رؤي الجاحظ في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال

فلا تكتب بخطك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

وقيل رأى الجنيد إبليس لعنه الله تعالى في منامه عريانا فقال له ألا
تستحي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس أقوام في مسجد الشونيزي
أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتبهت غدوت إلى
المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأوني
قالوا لا يغرنك حديث الخبيث ورؤي النصراباذي بمكة بعد
وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال عوتبت عتاب
الأشراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعد الاتصال انفصال فقلت
لا يا ذا الجلال والإكرام فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالأحد
ورؤي ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو
أن يعطيني الباقي كنت أسأله أن يعطيني من العشرة التي على يد رضوان

واحدا وأن يعطيني بنفسه وأن يعذبني عن الواحد الذي بيد مالك
بعشرة ويتولى هو وأن يرزقني أن أذكره بلسان الأبد وقيل رؤي
الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال
لم يطالبني بالبراهين على الدعاوى إلا على شيء واحد قلت يوما لا خسا
ره
أعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي وأي خسارة أعظم من
خسارة لقائي سمعت الأستاذ أبا علي يقول رأى الجريري الجنيد في
المنام فقال كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الإشارات
وبادت تلك العبارات وما نفعنا إلا التسبيحات كنا نقولها بالغد
وات
وقال النباجي اشتهيت يوما شيئا فرأيت في المنام كأن قائلا يقول
أيجمل بالحر المريد ... أن يتذلل للعبيد ... وهو يجد من مولاه ما يريد
وقال ابن الجلاء دخلت المدينة وبي فاقة فتقدمت للقبر وقلت أنا
الى القبر
ضيفك فغفوت فرأيت النبي وقد أعطاني رغيفا فأكلت نصفه
في المنام
وانتبهت وبيدي النصف وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه
الا
وسلم في المنام يقول زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله
وقيل رأى عتبة حوراء في المنام على صورة حسنة فقالت له يا
عتبة أنا لك عاشقة فانظر أن لا تعمل من الأعمال شيئا يحال بيني وبينك فقال
عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها حتى ألقاك سمعت منصور

المغربي يقول رأيت شيخاً في بلاد الشام كبير الشأن وكان الغالب عليه
الانقباض فقيل لي إن أردت أن ينبسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل
رزقك الله الحور العين فإنه يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن شأنه فقال
إنه رأى شيئاً من الحور العين في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت
عليه وقلت له رزقك الله الحور العين فانبسط الشيخ معي وقيل رأى
أبو أيوب السختياني جنازة عاص فدخل دهليزاً لئلا يحتاج إلى
الصلاة عليها فرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وقال قل لأبي أيوب السختياني قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وقيل رؤي الليلة التي
مات فيها مالك بن دينار كأن أبواب السماء قد فتحت وقائلاً يقول ألا إن مالك
ابن دينار أصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رأيت الليلة
التي مات فيها داود الطائي نوراً وملائكة صعوداً وملائكة
نزولاً فقلت أي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي
وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه قال الأستاذ أبو القاسم
رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق في المنام فقلت له ما فعل الله
تعالى بك فقال ليس للمغفرة ههنا كبير خطر أقل من خطر ههنا خطراً
فلان أعطي كذا وكذا ووقع لي في المنام أن ذلك الإنسان الذي
أعطي

عناه

روي

عناه قتل نفساً بغير حق وقيل لما مات كرز بن وبرة رئي في المنام
كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب بيض جدد
فقيل ما هذا فقال إن أهل القبور كسوا لباساً جدداً لقدوم
كرز عليهم ورؤي يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل
الله تعالى بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال لأني ما خلطت جداً
بهزل ورؤي عبد الله الزراد في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال وقفني وغفر لي كل ذنب أقررت به في الدنيا إلا واحداً
استحييت أن أقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له
وما ذاك فقال نظرت إلى شخص جميل فاستحييت أن أذكره سمعت
أبا سعيد الشحام يقول رأيت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل الصعلوكي
في المنام فقلت أيها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الأحوال
التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال
غفر لي بمسائل كانت تسأل عنها العجز سمعت أبا بكر الرشيدي
الفقيه يقول رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لأبي
سعيد الصفار المؤدب وكنا شعر

وكنا على أن لا نحول عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا
لعل الذي يقضي الأمور بعلمه سيجمعنا بعد الممات كما كنا

قال فانتبهت وقلت ذلك لابي سعيد قال فكنت ازوره
كل يوم جمعة فلم ازره هذه وحكي عن بعضهم انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله جماعة من الفقرا فبينما هو
كذلك اذ نزل من السماء ملكان وبيد احدهما طست وبيد الاخر
ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل
يديه ثم امره حتى غسلوا ايديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما
للاخر لا تصب على يديه فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي
عنك انك قلت المرء مع من احب فقال نعم فقلت وانا احبك واحب
هولاء الفقرا فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم وحكي عن
بعضهم انه كان يقول ابدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا
الدعا فقال كنت حمالا في ابتدا امري وكنت حملت يوما صدرا
من الدقيق فوضعته لاستريح فقلت اقول رب لو اعطيتني كل يوم
رغيفين من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فتقدمت
اصلح بينهما فضرب احدهما راسي بشي اراد ان يضرب خصمه فدمي وجهي
فجا صاحب الربع فاخذهم فلما راني ملوثا بالدم اخذني وظنني اني
من اشاجر فادخلني السجن وبقيت فيه مدة اوتي كل يوم برغيفين
فرايت ليلة في المنام انك سالتني الرغيفين كل يوم من غير تعب

ولم تسال العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرايت باب
السجن يقرع وقلت ابن عمر الحمال خلوا سبيلي وحكي عن الكتاني انه قال
كان عندنا رجل من اصحابنا هاجت عينه فقيل له الا تعالجها فقال
عزمت ان لا اعالجها حتى تبرا فقال رايت في المنام كانه قيل لي
لو كان هذا العزم على اهل النار لاخرجناهم من النار وحكي عن الجنيد
انه قال رايت في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف علي ملك
فقال اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله عز وجل ماذا فقلت عمل
خفي بميزان وفي فقال فولى الملك وهو يقول كلام موفق والله وقال
رجل للعلاني رايت في النوم كانك من اهل الجنة فقال لعل
الشيطان اراد امرا فعصمت منه فقال فاستحضر الى رجلا بعينه
وقيل رؤي عطا السلمي في النوم فقيل له كنت طويل الحزن
فما فعل الله تعالى بك فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة
وفخرا دائما فقيل له في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين الاية وقيل رؤي الاوزاعي
في المنام فقال ما رايت ههنا درجة ارفع من درجة العلما ثم
درجة المحزونين وقال الناجي قيل لي في المنام من وثق بالله في
رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت

وساوسه في صلاته وقيل رؤيت زبيدة في المنام فقيل لها
ما فعل الله تعالى بك فقالت غفر لي فقيل بكثرة نفقتك في طريق
مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الى اربابها ولكن غفر لي
بنيتي وروي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والثاني في الجنة وقال
احمد بن ابي الحواري رأيت في النوم جارية ما رأيت احسن منها يتلالا
وجهها فقلت ما انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها
فقلت نعم فقالت حملت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار وجهي
هكذا وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقرأ عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء وقال الجنيد رأيت في
المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما ما الصدق
فقلت الوفا بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا وروي بشر
الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
وقال اما استحييت مني يا بشر كنت تخافني ذلك الخوف وقيل
رؤي ابو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال غفر لي وما كان شيء اضر علي من اشارات القوم وقال علي
ابن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت

مطلب

في المنام رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن
الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان في وقت الغلس اتاني
رجل بكيس فيه خمسة الاف درهم وقال خذها اليك يا ضعيف
اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام كاني واقف بين يدي الله
تعالى فقال لي يا ابا القسم من اين لك هذا الكلام الذي
تقول فقلت لا اقول الا حقا فقال صدقت وقال ابو بكر الكتاني رأيت
في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال التقوى
قلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امرأة سوداء
كاوحش ما يكون فقلت من انت فقالت الضحك فقلت فاين تسكنين
فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك
الا غلبة وحكي عن عبد الله بن خفيف قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام كانه قال لي من عرف طريقا الى الله تعالى
فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى عذابا لم يعذب به احدا من
العالمين وروي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك
فقال ناقشني حتى ايست فلما رأى اياسي تغمدني برحمته وقال ابو
عثمان المغربي رأيت في النوم كان قائلا يقول لي يا ابا عثمان اتق
الله في الفقر ولو بقدر سمسمة وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن فمات

الف دينار خ

لا تعامل الله بما يطالبك به وقال زدني صح

قبله فرآه في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا بني لا تعامل
الله على الجبن فقال يا بني زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال
فما لبس القميص ثلاثين سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم
الشيء الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعه عنا فرأى في المنام كأنه قيل
له وأنت الشيء الذي لا يضرك ولا ينفعك فدعه وحكي عن أبي الفضل
الاصفهاني أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله سل الله أن لا يسلبني الإيمان فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك شيء قد فرغ الله تعالى منه وحكي عن أبي سعيد الخراز قال رأيت
إبليس في المنام فأخذت عصا لأضربه فقيل لي إنه لا يفزع من هذا إنما
يخاف هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة
العدوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور
مخمرة بمناديل من نور وروي عن سماك بن حرب قال كف بصري
فرأيت في المنام كأن قائلا يقول ائت الفرات فاغتمس فيه وافتح
عينيك ففعلت فأبصرت وقيل رؤي بشر الحافي في المنام فقيل له
ما فعل الله تعالى بك فقال لما رأيت ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر
لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الأرض أحب إلي منك باب

الوصية للمريدين

قال الأستاذ لما انتهينا في

من سير القوم وضممنا إلى ذلك أبوابا من المقامات أردنا أن
نختم هذه الرسالة بوصية المريدين نرجو الله تعالى حسن توفيقهم
لاستعمالها وأن لا يحرمنا الغنائم بها ولا يجعلها حجة علينا فأول قدم
للمريد في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق ليصح له البناء على
أصل صحيح فإن الشيوخ قالوا إنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول
كذلك سمعت الأستاذ أبا علي يقول فيجب في البداية تصحيح اعتقاد
بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال عن الضلال
والبدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد أن ينتسب إلى مذهب
من المذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي إلى مذهب
من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية إلا نتيجة جهلهم بمذاهب
أهل هذه الطريقة فإن هؤلاء حججهم في مسائلهم أظهر من حجج كل أحد
وقواعد مذهبهم أقوى من قواعد كل مذهب والناس إما أصحاب النقل
والأثر وإما أرباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطريقة
ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب هو لهم ظهور والذي للخلق
من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال
والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار

قال ابن في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من
شيوخ هذه الطايفة ممن له علوم في التوحيد وامامة القوم الا وائمة
ذلك الوقت من العلما استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له
وتبركوا به ولولا مزيته وخصوصيته لهم والا لكان الامر بالعكس
هذا احمد بن حنبل كان عند الشافعي رضي الله عنهما فجا شيبان الراعي
فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل
بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم يقتنع فقال لشيبان ما تقول
في من نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري
اي صلاة هي ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا
قلب غفل عن الله تعالى فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه
بعد فغشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي رحمه الله الم اقل لك
لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان اميا منهم فاذا كان الامي
منهم هكذا فما الظن بائمتهم وقد يحكى ان فقيها من اكابر
الفقها كانت حلقته تحت حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان
يقال لذلك الفقيه ابا عمران وكان يتعطل عليهم حلقتهم لكلام الشبلي
فسأل اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسألة في الحيض فقصدوا

اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام ابو
عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسألة عشر
مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاث اقاويل وقيل
اجتاز ابو العباس بن سريج الفقيه بمجلس الجنيد رحمهما الله تعالى
فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقول ولكني
ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن
سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وههنا رجل يقال له الجنيد
فانظر هل تعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد
فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك
العبارة فقال عبد الله هذا شي آخر لم احفظه تعيده علي مرة اخرى
فاعاد بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول
امله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله
واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه الطايفة اصح الاصول ومشايخهم
اكبر الناس وعلماؤهم اعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان
من اهل السلوك والتدريج الى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به
من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو خارج عن هذه
الطايفة وان كان ربط طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد ان

يتدرج في اوطان التقليد الى ان يصل الى التحقيق فليقلد سلفه وليجر
على طريقة هذه الطبقة فانهم اولى من غيرهم ولقد سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول
ما ظنك بعلم علم العلما فيه تهمه وسمعته يقول سمعت محمد (ابن علي) بن علي
المخرمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو
علمت ان لله علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم
فيه مع اصحابنا واخواننا لسعيت اليه ولقصدته واذا احكم
المريد بينه وبين الله تعالى عقده فيجب ان يحصل من علم الشريعة اما
بالتحقيق واما بالسوال من الايمة ما يودي به فرضه فان اختلف
عليه فتاوي الفقها فياخذ بالاحوط ويقصد ابدا الخروج من
الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوايج
والاشغال وهولا (الطايفة) ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه
ولهذا قيل اذا انحط الفقير من درجة الحقيقة الى (رخصة) درجة الشرع
فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما بينه وبين الله ثم يجب
على المريد ان يتادب بشيخ فان لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من
غير غارس فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن

لا يفلح ابدا هذا ابو يزيد يقول
من لم يكن له استاذ

[illegible]

له استاذ ياخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد منه
نفادا ثم (اذا) اراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله سبحانه
من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها صغيرها وكبيرها ويجتهد
في ارضا الخصم (الخصوم) اولا ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشي
وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا يعمل في حذف العلايق والشواغل فان
بنا هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في ابتدا
امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية (التي تاتيك) غير الله تعالى فحرام
عليك ان تحضرني واذا اراد الخروج عن العلايق فاولها الخروج عن
المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في
هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب
الى ما منه خرج فاذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه
فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لم يستوي عند المريد قبول
الخلق وردهم لا يجي منه شي بل اضر الاشيا عليه ملاحظة الناس اياه
بعين الاثبات والتبرك به لان الناس من هذا الحديث وهو بعد
لم يصح الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم عن الجاه واجب
عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب ان
يصحح عقده بين الله وبينه ان لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه لان

في ابتداء امره عظم الضرر لان الابتداء صح

الخلاف للمريد في ~~الابتدا~~ احاله دليل على جميع عمره ومن شرط ان لا يكون
له بقلبه اعتراض على شيخه واذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا
والاخره قدرا وقيمه او على بسيط الارض احدا دونه لم يصح له في الارادة
قدم لانه يجب ان يجتهد لا ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق
من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله واما في
اجله ثم يجب حفظ سره عن دونه الا عن شيخه ولو كتم نفسا
من انفاسه عن شيخه فقد خان في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيما اشار
عليه شيخه فيجب ان يقر بين يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم
عليه شيخه عقوبة له على جنايته ومخالفته اما بسفر يكلفه او
امر ما يراه ولا يصح للشيخ التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك
تضييع لحقوق الله تعالى وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز
لشيخه ان يلقنه شيا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة
له فاذا شهد قلبه للمريد بالصحة للعزم حينئذ يشترط عليه ان
يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء
فياخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله
من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وان لا يجنح بقلبه
الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات

285

ولا يوثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته
والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج
منها والوقفة سكون عن السير باستحلاء احوال الكسل وكل
مريد وقف في ابتدا ارادته لا يجي منه شي فاذا جربه شيخه فيجب ان
يلقنه ذكرا من الاذكار على ما يراه شيخه فيامره ان يذكر ذلك
الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع لسانه ثم يقول اثبت
على استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدا بقلبك ولا يجري
على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يامره ان يكون نومه ابدا
في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبه وان يقلل من
غذايه على التدريج شيا بعد شي حتى يقوى على ذلك ولا يامره
ان يترك عادته بمرة فان في الخبر ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى ثم يامره بايثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحا
لا محالة في نفي الخواطر الدنيه والهواجس الشاغلة عن القلب
واعلم ان في هذه الحالة قلما يخلو المريد في اوان خلوته في ابتدا
ارادته من الوساوس في الاعتقاد لاسيما اذا كان للمريد كياسة
قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة في ابتدا ارادته وهذا
من الامتحان الذي يستقبل المريدين فالواجب على شيخه ان راى

عن ٢

له ١

بنية كياسته ان يحمله على الحجج العقلية فان بالعلم يتخلص لا محالة مما
يعتريه من الوسواس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة
امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه انوار القبول وتطلع
في قلبه شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك لا يكون هذا الا
لافراد المريدين فاما الغالب معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الايات
بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم انه
يكون للمريدين على الخصوص بلا من هذا الباب وذلك انهم اذا
خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يهجس في
نفوسهم ويخطر ببالهم منكرات يتحققون ان الله تعالى منزه عن
ذلك وليس يعتريهم شبهة في ان ذلك باطل ولكن يدوم ذلك
فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب شتم واقبح قول
واشنع خاطر بحيث لا يمكن المريد اجرا ذلك على اللسان وابداه
لاحد وانا استدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان
وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالاة بها
ينقطع ذلك عنهم ومن اداب المريد بل من فرايض حاله ان يلازم
مواضع ارادته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول
بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل

احد منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته فاذا اراد الله سبحانه
بمريد خيرا ثبته في اول ارادته واذا اراد بمريد سوا رده الى ما
خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد بمريد محنة شرده في مطارح
غربته هذا اذا كان المريد يصلح للوصول فاما اذا كان شابا طريقته
الخدمة في الظاهر بالنفس للفقرا وهو ادونهم في هذه الطريقة
رتبة فهو وامثاله يكتفون بالترسم في الظاهر فينقطعون في
الاسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة حجاب يحصلونها وزيارة
لمواضع يتحولون اليها ولقا شيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر
ويكتفون بما في هذا الباب من السير فهولا الواجب عليهم دوام السفر
حتى لا تؤديهم الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد
الراحة والدعة كان بعرض الفتنة واذا توسط المريد جمع الفقرا
والاصحاب في بدايته فهو مضر له جدا فان امتحن واحد بذلك فليكن
سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب وترك الخلاف عليهم
والقيام بما فيه راحة فقير والجهد في ان لا يستوحش منه قلب
شيخ ويجب ان يكون في صحبته مع الفقرا ابدا خصيمهم على نفسه ولا
يكون خصما لنفسه عليهم ويرى لكل واحد عليه حقا واجبا
ولا يرى لنفسه حقا واجبا على واحد ويجب ان لا يخالف المريد

احدا وان علم ان الحق معه سكت ويظهر الوفاق لكل احد وكل
مريد يكون فيه بقية محك ولجاج وجماداه فانه لا يجي منه شي واذا كان
المريد في جمع من الفقرا اما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر
لا في اكل ولا في شرب صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره
وقلبه فيحفظ قلبه مع الله عز وجل واذا اشاروا عليه بالاكل
مثلا ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس شهوة وليس من
اداب المريد كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابدة خواطرهم
ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال
البر والذي لا بد لهم منه الفرايض والسنن الراتبة فاما الزيادة
في الصلاة النافلة فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم وراس
مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي ما يستقبله
بالرضى والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضة في
القليل والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل
السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل شهوته
من حيث يحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين فاذا التزم
مريد استدامة الذكر واثر الخلوة فان وجد في خلوته ما لا يجده
قبله اما في النوم واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم من

خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقضا للعادة فينبغي ان لا
يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول
امثال ذلك فان تلك كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه
الاحوال من وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا ويجب
على شيخه ان يحفظ عليه سره فيكتم عن غيره امره ويصغر ذلك
في عينه فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر
المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم ان
اضر الاشيا بالمريد استيناسه بما يلقى اليه في سره من تقريبات
الحق سبحانه له ومنه عليه باني خصصتك بهذا وافردتك عن اشكالك
فانه لو قال بترك هذا فعن قريب يختطف عن ذلك بما يبدو له من
مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة يتعذر ومن احكام
المريد اذا لم يجد من يتادب به في موضعه ان يهاجر الى من هو
منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عنده ولا يبرح عن
بابه الى وقت الاذن واعلم ان تقديم معرفة رب البيت واجب
فاولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان الذين يخرجون
الى الحج من هولا القوم من غير اشارة الشيوخ فهي دلالات نشاط
النفوس فهم متوسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والدليل

عن ذلك

لك

على ذلك الا ازداد سفرهم الا وتزداد معرفته فلولهم فلو انهم ارتحلوا
من عند انفسهم بخطوة لكان احظى لهم من الف سفرة ومن شرط المريد
اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ
لشيء من الخدمة عدّ ذلك من جزيل النعمة ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في
المشايخ العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن
ويراعي مع الله تعالى حقه فيما توجه عليه من الامر والعلم كاف فيه
في التفرقة بين ما هو محمود وبين ما هو معلول وكل مريد بقي في
قلبه لشيء من عرض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز واذا
بقي في قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا
من انواع البر او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر
ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق الخروج
منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من
راس ماله وقنيته ثم يكون اسير حرفته وينبغي ان يستوي عنده
وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا
ولو مجوسيا وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته
ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد
حين ومن خذل لترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك

لا تخطى ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن
ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله
عز وجل وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهله
وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر من تلويح بذلك اليس قد شغل
ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك
يسيرا وقد قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي
رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان
والجيف سمعت ابا عبد الله الحضري يقول سمعت فتح الموصلي يقول
صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند
فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومخالطتهم ومن ارتقى في هذا الباب
عن حال الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضره
وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد واوردوا حكايات عن
الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك
نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث
ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران
ونعوذ بالله من قضاء السوء ومن آفات المريد ما يتداخل النفس في من
خفي الحسد للاخوان والتأثر بما يفرد الله عز وجل به اشكاله

من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك ولتعلم ان الامر في قسمين وانما
يخلص العبد من هذا باكتفائه بوجود الحق وتقدمه عن مقتضى جوده
ونعمه وكل من رأيت ابنا المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحمل انت
غاشيته فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم واعلم
ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع ايثار الكل بالكل فيقدم
الجايع والشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه التشيخ
وان كان هو اعلم منه ولا يتصل له ذلك الا بتبريه عن حوله وقوته
ويوصله الى ذلك بطول الحق ومنته واما اداب المريد في السماع فالمريد
لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فان ورد عليه وارد
حركه ولم يكن فيه فضل قوة فمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة
يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد
من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف
بشيء من الحقايق فغاية احواله حينئذ ان يطيب قلبه وفي الجملة
ان الحركة تاخذ من كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان او شيخا
الا ان تكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذ عن التمييز فان كان
مريدا اشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على اشارته فلا باس
اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار عليه الفقراء

بالمساعدة

بالمساعدة في الحركة فساعدهم في القيام وفي ادنى ما لا يجد
منه بدا بما يراعي عن استيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حاله منع قلوب
الفقراء من سؤالهم عنه المساعدة عنهم واما طرح الخرقة فحق المريد
ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع
فيه فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان
يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق
وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يجب حشمته وحرمته
وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في الخرق فالاحسن ان يساعدهم
في الطرح ثم يوثر به القوال اذا رجعوا هم فيها ولو لم يطرح فانه
يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيها فان القبيح انما هو
سنتهم في العود الى الخرقة لا مخالفته لهم على ان الاولى الطرح على
الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على
القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار او يحمل غيره
على الاقتضا ومن تبرك بمريده فقد جار عليه لانه يضر لقلة قوته
فالواجب على المريد ترك مرتبة الجاه عند من قال بتركه واثباته وان
ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل الى امراة او استنامة
الى معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك فعند ذلك

حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع لئلا يشوش على نفسه تلك الحالة
ولا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم ومن اداب
المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلته فانه اذا تعلم مسائل
هذه الطائفة وتكلفا الوقوف على معرفة مسائلهم واحوالهم قبل
تحققه بها بالمنازلة له والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني
والى هذا اشار المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان
الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب
علم لا صاحب سلوك ومن اداب المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر
وان يكون لهم تلميذ او مريد فان المريد اذا صار مرادا قبل خمود
بشريته وسقوط افته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع احدا اشارته
وتعليمه واذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي
ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة
وبذل الوسع والطاقة ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة
الفقراء بذل الصبر على جفاء القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه
في خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا فيعتذر اليهم من تقصيره ويقر بالجناية
على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بريء الساحة سمعت الامام
ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا

كنت سندانا وفي معناه انشدوا شعر
ربما جئته لاسلفه العذر لبعض الذنوب قبل التجني
ومبنى هذا الامر وملاكه على حفظ اداب الشريعة وصون اليد
عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد
الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل مثلا سمسمة فيها
شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات
ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق
شهوته عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها
لله تعالى ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد
في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد
ان يعاهد الله تعالى على شيء باختياره ما امكنه فان من لوازم
الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق
رعايتها ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان
له تدبير في المستقبل وتطلع الى غير ما هو فيه من الوقت وامل
فيما يستأنفه لا يجيء منه شيء ومن شان المريد ان لا يكون معه معلوم
وان قل لا سيما ان كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم تطفي نور القلب
اذا

الوقت ومن شان المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك
[...] رفقا للنسوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذه
درج شيوخهم وبذلك انعقدت وصاياهم ومن استصغر هذه
فعن قريب يلقى ما يفتضح فيه ومن شان المريد التباعد عن ابناء
فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخرجون
المال من الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق
والمعارف عن القلب تحققا بالله تعالى قال الاستاذ الامام
رضي الله عنه فهذه وصيتنا الى المريدين نسأل الله الكريم التوفيق وان
لا يجعلها وبالا علينا وقد نجز لنا املاء هذه الرسالة في اوائل
سنة ثمان وثلثين واربعمائة نسأل الله الكريم ان لا يجعلها حجة
علينا ووبالا ان الفضل منه مألوف وهو بالعفو موصوف
والحمد لله حق حمده وصلواته ورحمته وبركاته على رسوله محمد النبي
وآله الابرار الطاهرين وسلم تسليما الى يوم الدين

وبعد فقد نجز الكتاب المبارك الموسوم
برسالة الامام الاستاذ ابي القسم عبد